الجامعة الاردنيـــــــــــه
كلية الاقتصاد والعلوم الاداريـــــه
قسم الاقتصاد والاحصاء

التنميه الاقتصاديه في ظل ظروف الحـــــــــــــــرب

دراسه مقارنـــــــــــه

(الاردن ، مصـــــر ، اسرائيـــــــــــل)

مجرد

اعـــــداد
علي محمد مراشـــــده

باشـــراف

الدكتور عبد عبد الحميد خرابشـــــه

٣٨٦٥

قدمت هذه الدراسه استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الاقتصاد بكليـــــــة الاقتصاد والعلوم الاداريه في الجامعه الاردنيه سنـــة ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكـــــر وتقديـــــر

يسعدني أن أتوجه بخالص شكري وتقديـري ، الى استـاذي الفاضـــل الدكتور عبد خرابشـــه على رعايتـــه واشرافه على هذه الدراسه ، حيـــث كان لارشاداته القيمـــه وتوجيهاتـــه المثلى ونصائحـــه السديـــده الفضل الاكبر في انجـــازها واخراجهـــا على هذه الصوره

كما أقدم شكري الى جميع الاخوه الذين قدموا لـــي المساعـــــده ووقفوا الى جانبي خلال اعداد هذه الرســـــاله .

كانون ثاني / ١٩٩٠

على المراشـــــــده

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

محتويـــات الدراســـة

الموضـــــوع		الصفحـــة
الاهـــداء		ب
شكر وتقديـــر		جـ
محتويات الدراسة		د
قائمة المجداول		ك
قائمة الملاحق		م
المقدمـــــة		١
الفصـــل الاول	: التنمية الاقتصادية في الحرب	٧
أولا	الامن القومي كمشكلة اقتصادية	٧
	٠١ تعريف الامن القومي	٨
	٠٢ البعد الاستراتيجي والجغرافي والاقتصادى للامن القومي ٠	٩
	٠٣ عناصر تحقيـــق الامن القومـــي	١٣
ثانيا :	دور الاستراتيجية في توجيه التنمية الاقتصادية	١٤
	٠١ تعريف الاستراتيجية	١٤
	٠٢ الاستراتيجية والاقتصاد	١٧
	أ) اثر الاقتصاد على الاستراتيجية	١٧
	ب) اثر الاستراتيجية على التنمية الاقتصادية	١٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــــوع	الصفحـــه
ثالثا : سياسة التنميه الاقتصاديه واهدافها في الحرب	٢٢
١٠ مراحل الحرب ٠	٢٢
٢٠ دور التنميه في مراحل الحرب المختلفه ٠	٢٦
رابعا : دور القطاع العام والقطاع الخاص في الحرب ٠	٢٩
١٠ دور الدولـــــه ٠	٢٩
٢٠ دور القطاع الخاص ٠	٣١
٣٠ دور الفـــــرد ٠	٣٣
خامسا : الخلاصـــــه ٠	٣٦
الفصل الثاني : علاقة التنميه الاقتصاديه بالدفاع ٠	٣٧
اولا : حاجة التنميه الاقتصاديه للامن والاستقرار ٠	٣٨
ثانيا : مساهمة التنميه الاقتصاديه في النفقات العسكريه في الاردن ومصر واسرائيـــــل ٠	٤٢
١٠ تعريف الانفاق العسكـــرى ٠	٤٢
٢٠ اسباب نمو الانفاق العسكرى ٠	٤٤
٣٠ اساليب قياس الانفاق العسكرى ٠	٤٨
٤٠ التنميه والانفاق العسكرى ٠	٤٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــوع	الصفحـــه
رابعا الخلاصـــــــه •	٨١
الفصل الثالث : دور القوات المسلحه في الاردن ومصر واسرائيـل في التنميه الاقتصاديـــه •	٨٢
اولا : التصنيع العسكرى •	٨٤
١• دوافع قيام الصناعه العسكريه •	٨٤
٢• المرتكزات والاعتبارات الاساسيه في قـــرار التصنيع العسكرى •	٨٧
٣• مراحل التصنيع العسكرى •	٨٩
٤• الصناعه العسكريه فى الاردن •	٩٤
٥• الصناعه العسكريه في مصر •	٩٤
٦• الصناعه العسكرية في اسرائيل •	٩٩
ثانيا : الترابط العضوى بين الصناعه العسكريـــــــه والقطاعات الاقتصاديه الاخرى •	١٠٤
١• علاقة الصناعه العسكريه بالتنميـــــــــه الاقتصاديـــه •	١٠٤
أ• اثر التصنيع العسكرى على التنميـــــه الاقتصاديه في مصر •	١٠٦
ب• اثر التصنيع العسكرى على التنميـــــه الاقتصاديه في اسرائيل •	١٠٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــوع	الصفحـــه
ثالثا : توزيع الموارد الاقتصاديه بين متطلبات الامن والتنميه الاقتصاديه في الاردن ومصـــر واسرائيل	٥٧
١٠ الانتاج والدفاع ٠	٥٧
أ ٠ علاقة الانتاج بالانفاق العسكرى	٥٧
ب٠ الانتاج والانفاق العسكرى في الاردن ومصر واسرائيـــل ٠	٥٩
٢٠ الاستثمار والدفاع	٦٣
أ ٠ علاقة الاستثمار بالانفاق العسكرى ٠	٦٣
ب٠ الاستثمار والانفاق العسكري فى الاردن ومصر واسرائيل ٠	٦٣
٣٠ الموارد البشريه والدفاع ٠	٦٧
أ ٠ القوى العامله والانفاق العسكرى ٠	٦٧
ب٠ تخصيص الموارد البشريه والانفاق العسكرى في الاردن ومصر واسرائيل	٦٩
٤٠ الادخار والانفاق العسكرى ٠	٧٣
٥٠ التضخم والانفاق العسكرى ٠	٧٦
٦٠ الضرائب والانفاق العسكرى ٠	٧٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــوع	الصفحـــه
٢. الصناعه العسكريه والانتاج .	١١٠
٣. الصناعات العسكريه والصادرات الوطنيه .	١١٣
٤. الصناعه العسكريه وتكوين رأس المال .	١١٨
٥. الصناعه العسكريه والتطور التكنولوجي .	١٢٠
ثالثا : الخلاصـــــــــه .	١٢٢
الفصل الرابع : التبادل التجارى العسكرى والتنميه الاقتصاديـــه في الاردن ومصر واسرائيـــل .	١٢٣
اولا : الصادرات العسكريه	١٢٤
١. اهمية الصادرات العسكريه .	١٢٤
٢. الصادرات العسكريه فى الاردن ومصـــر واسرائيل .	١٢٨
ثانيا : المستوردات العسكريـــه .	١٣٤
١. العوامل المؤثره على المستوردات العسكريه واثرها .	١٣٤
٢. المستوردات العسكريه في الاردن ومصـــر واسرائيل .	١٣٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضـــوع	الصفحـــه
ثالثا : تمويل المستوردات العسكريه •	١٤٤
١• طرق تمويل المستوردات •	١٤٤
٢• المساعدات الخارجيه واسبابها •	١٤٧
٣• المساعدات الخارجيه للأردن ومصـــــر واسرائيل •	١٥٠
رابعا : أثر تخصيص الموارد للانفاق العسكرى علـــى التنميه الاقتصاديـــه •	١٥٥
١• الآثار الايجابيه •	١٥٥
٢• الاثار السلبيه •	١٦١
خامسا : النفقات العسكريه والتنميه الاقتصاديه ـ تطبيق كمي ـ •	١٦٦
سادسا : الخلاصـــــه •	١٨٦
النتائج والتوصيـــات •	١٨٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة الجـــداول

رقم الجدول	عنوان الجـــدول	رقم الصفحه
٢ ــ ١	حجم ونسبة الانفاق العسكرى من الناتج المحلى الاجمالي فى الاردن ومصر واسرائيل بالعملـــه المحليه والاسعار الثابته لعام ١٩٨٠ للسنوات (٦٩ ــ ١٩٨٦)	٥٥
٢ ــ ٢	التكلفه الاقتصاديه للجندى الواحد فى الاردن ومصر واسرائيل بالعمله المحليه والاسعـــار الثابته لعام ١٩٨٠ للسنوات (٦٩ــ١٩٨٦) .	٥٦
٢ ــ ٣	حجم ونسبة الانفاق العسكرى من الناتج المحلى الاجمالي في الاردن ومصر واسرائيل بالعملـــه المحليه والاسعار الجاريه للسنـــــوات (٦٩ــ١٩٨٦) .	٦١
٢ ــ ٤	حجم ونسبة الاستثمارات من الناتج المحلـــى الاجمالي في الاردن ومصر واسرائيل بالعملـــه المحليه والاسعار الجاريه للسنـــــوات (٦٩ــ١٩٨٦) .	٦٥
٢ ــ ٥	نسبة الاستثمارات ونسبة الانفاق العسكـــرى من الناتج المحلي الاجمالي في الاردن ومصـــر واسرائيل للسنوات (٦٩ــ١٩٨٦) .	٦٦
٢ ــ ٦	عدد افراد القوات المسلحه النظاميه وشبـــه النظاميه والاحتياط فى الاردن ومصـــر واسرائيل للسنوات (٦٩ــ١٩٨٦) .	٧١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رقم الجدول	عنوان الجـــــدول	رقم الصفحه
٢ ـ ٧	نسبة التطور في مجموع القوات المسلحه الى التطور في مجموع عدد السكان في الاردن ومصر واسرائيل للسنوات (٦٩ـ١٩٨٦) .	٧٢
٢ ـ ٨	حصة الفرد من الناتج المحلي وحصته من الانفاق العسكرى والنسبه بينهما في الاردن ومصـــــر واسرائيل بالدولار والاسعار الجاريـــــــه للسنوات (٦٩ـ١٩٨٦) .	٨٠
٣ ـ ١	تطور قيمة الصادرات في كل من الاردن ومصـــر واسرائيل بالدولار وبالاسعار الجاريـــــــه للسنوات (٦٩ـ١٩٨٦) .	١١٦
٤ ـ ١	قيمة الصادرات العسكريه في مصر واسرائيـــل بالدولار بالاسعار الثابتـــه لعـــام ١٩٨٥ والاسعار الجاريه للسنوات (٦٩ـ١٩٨٦) .	١٢٩
٤ ـ ٢	نسبة الصادرات العسكريه من الصـــــادرات الوطنيه في مصر واسرائيل للسنوات (٦٩ـ١٩٨٦)	١٣٠
٤ ـ ٣	قيمة المستوردات والصادرات العسكريه في مصـــر واسرائيل وما تغطيه الصادرات من المستوردات العسكريه بالدولار وبالاسعار الثابتـــــــه لعام ١٩٨٥ للسنوات (٦٩ـ١٩٨٦) .	١٣٢
٤ ـ ٤	المستوردات العسكريه للاردن ومصر واسرائيـــل بالدولار بالاسعار الثابته لعام ١٩٨٥ والاسعار الجاريه للسنوات (٦٩ـ١٩٨٦) .	١٤٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رقم الجدول	عنوان الجـــــدول	رقم الصفحه
٤ ــ ٥	المستوردات الوطنيـــه الكليه والعسكريه فـــــى الاردن ومصر واسرائيـــل ونسبة المستـــوردات العسكريه من المستوردات الوطنيه الكليه بالـــدولار بالاسعار الجاريه للسنوات (٦٩ـ١٩٨٦) .	١٤٣
٤ ــ ٦	قيمة المساعدات التي قدمت على شكـــل منـــح وهبات لكل من الاردن ومصر واسرائيـــل ونسبتها من الانفاق العسكرى بالعمله المحليه الجاريـــه للسنوات (٦٩ـ١٩٨٦) .	١٥٤
٤ ــ ٧	النماذج القياسيه للاردن .	١٧٧
٤ ــ ٨	النماذج القياسيه لمصـر .	١٨١
٤ ــ ٩	النماذج القياسيه لاسرائيل .	١٨٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمـــــة الملاحـــق

رقم الملحق	عنوان الملحـــــــــق	رقم الصفحـة
١	قيمة ما يساوى الدولار من عملات الاردن ومصر واسرائيل	١٩٦
٢	النفقات العسركية في الاردن ومصر واسرائيل بالاســعـــار الثابتة للدولار	١٩٧
٣	قيمة المستوردات العسكرية للاردن ومصر واسرائيل بالاسعار الثابتـــة للـــدولار	١٩٨
٤	قيمة الصادرات العسكرية المصرية والاسرائيلية بالاسعار الثابتة للدولار	١٩٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقـــدمه

تعرف التنميه الاقتصاديه اذا نظرنا اليها كسياسه طويلة الاجل ،على انها عمليه يزداد بوساطتها الدخل القومي الحقيقي خلال فتره زمنيه طويله ، وانه عندمـــا نقول عـــن التنميه بأنها عملية ،فاننا نقصد بذلك تفاعل قوى معينه خلال فتره طويلـــه من الزمن ، ينتج عنها حدوث تغييرات جوهريه في بعض متغيرات الاقتصاد القومـــى ، وتكون النتيجه لهذه العمليه هو نمو الناتج الكلي للاقتصاد، وهذا بحد ذاته يعتبـــر تغيرا " طويل الاجل . ونقصد بالفتره الزمنيه الطويله هنا ان تكون الزياده في صافـــى الدخل القومي مستمره وليست موقتـــــه .

ان المجتمعات على اختلافها تنظر الى عملية التنميه على انها اداة تغييـــر اساسيه على الصعيد الاقتصادى والاجتماعى والسياسى ،حيث تهدف الى تحقيـــق زياده حقيقيه في الدخل القومى ،ورفع مستوى معيشة المواطن ،والى تحقيق العدالـــه الاجتماعيه بين الافراد من خلال تقليل التفاوت في الدخول والثروات فيما بينهـــم ، كما تهدف ايضا " الى تعديل التركيب النسبي للقطاعات المكونه للاقتصاد القومـــى ، بالاضافه الى اهداف حيويـــــة اخرى .

ولتحقيق هذه الاهداف فقد ارتكزت هذه العمليه على التعاون الوثيـــق بين عوامل الانتاج المختلفه بشكل يؤدي الى جني المكاسب الافضل ،ونتيجـــــة لذلك فقد ظهرت أفكار متعدده حول الاسلوب الامثل الذى يمكن استخدامـــه للوصول الى هذه الاهداف ،حيث يرى بعض المفكرين الاقتصاديين،ان استراتيجيـة النمو المتوازن Balanced Growth هى افضل الاساليب التى يمكن مـــن خلال تطبيقها تحقيق اهداف التنميه ،بينما يرى فريق آخر أن استراتيجية النمـــو غير المتوازن unbalanced Growth هى الاسلوب الافضل لذلك .

انه مهما كان الاسلوب المتبع في عملية التنميه ،فأن الشيء الرئيســـــى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذي يجب أن تدور حوله هذه العمليه هو الوصول الى الاهداف المرجوه منهـا ، على الرغم مما يعترضها من المعوقات خصوصا في دول العالم الثالث ، حيث تواجه عملية التنميه في هذه الدول مشكلات التمويل ، ونقص الموارد الطبيعيه ، ونقص حجم المدخرات المهيئه للاستثمار ، وعدم التوزيع العادل للدخل وتزايد عدد السكان ، وتدني مستوى الانتاجيه ، وغير ذلك من المشكلات الهامه .

انه وعلى الرغم من أن الباحثين الاقتصاديين قد اكدوا على هذه المشكلات ، الا ان معظمهم قد أغفل أثر النفقات العسكريه والتزايد المستمر فيها ، وكثرة الصراعات والحروب على التنميه الاقتصاديه في هذه الدول ، وما ينتج عن ذلك من آثار مباشره على المتغيرات الاقتصاديه المختلفه .

أما بالنسبه للأردن ومصر واسرائيل فشأنها بذلك شأن باقي دول العالم الثالث ، من حيث نظرتها الى التنميه الاقتصاديه والمشاكل التي تعترض سبيلها ، الا أن هذه الدول تتميز عن غيرها بأنها دخلت في مرحلة صراع طويلة الامد ، مضى عليها أكثر من اربعين عاما " ولا زالت مستمره حتى الآن ، مع ما رافقها وما سوف يرافقها من آثار على مختلف الصعد ، وخصوصا على الصعيد الاقتصادي .

أهداف الدراسه .

تعتبر الدراسات التي انجزت حول موضوع التنميه الاقتصاديه في ظل ظروف الحرب قليلة ، ولم يعط هذا الموضوع الاهتمام الذي يستحقه ، على الرغم من اهميته واتصاله المباشر بالأوضاع الاقتصاديه في مختلف دول العالم . لذلك فان هذه الدراسه جاءت لتلقي مزيدا " من الضوء على هذا المجال الاقتصادي الحيوي ، ولتضيف شيئا " جديدا " الى الدراسات القليلة السابقه حول هذا الموضوع ، حيث تهدف هذه الدراسة الى بيان ما يلي :

١ـ تحليل طبيعة العلاقه بين الامن القومي والاقتصاد .
٢ـ بيان دور العوامل الاقتصاديه وأثرها على الاستراتيجيه العسكريه ووسائل تحقيقها المختلفه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- تحليل أثر الاهداف القوميه المختلفه التى تسعى القياده السياسيه لتحقيقها على سياسة التنميه الاقتصاديه ،وعلى حجم الموارد الماديه والبشريه المخصصه لذلك .

٤- دراسة المشكلات التي تواجه عملية التنميه الاقتصاديه في الحرب ، وبيان أثر تخصيص الموارد الاقتصاديه للقطاع العسكري على حساب القطاع المدني .

٥- بيان دور القوات المسلحه في التنميه الاقتصاديه واهمية توفيرها للمناخ المناسب لقيام عمليات تنمويه ناجحه .

٦- تحليل أثر الاستيراد والتصدير العسكري على عملية التنميه الاقتصاديه، والقيود التى تحكم عملية التبادل التجارى العسكرى .

محتويات الدراسه

تحتوى هذه الدراسه على اربعة فصول ومقدمه وخلاصه . ومن اجل تحقيق الاهداف السابقه فان الدراسه تحتوى على المواضيع التاليه :

اولا : الفصل الاول : ويتضمن دراسة التنميه الاقتصاديه في الحرب ، ويناقش هذا الفصل مشكلة الامن القومي ، والى اى مدى يمكن اعتباره مشكلة اقتصاديه ،وذلك من خلال وضع تعريف واضح لهذا المفهوم وتحليل مختلف ابعاده الاستراتيجيه والاقتصاديه والجغرافيه . ويشتمل هذا الفصل على شرح تفصيلي لدور الاستراتيجيه القوميه التي تتبناها الدوله وأثرها على سياسات التنميه الاقتصاديه ،وذلك من خلال دراسة وتحليل العلاقه ما بين الاستراتيجيه والاقتصاد ،وما تعكسه هذه العلاقه من آثار متبادله لكل منهما على الآخر . كما تم تحليل وبيان مدى التغير الذى يطرأ على السياسات والاهداف التنمويه في الحرب، وكيف يمكن توجيهها لتتلائم ومستجدات الظروف الراهنه ،من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اجل استمرارية النهوض بواجباتها وتحقيق الاغراض المرجوه منها ٠ ويتضمن هذا الفصل ايضا مناقشه لدور القطاع العام والقطاع الخاص والمبرارات التي تدعو لحدوث تغيرات اساسية في هذه الادوار ، وتحليلا لبعض الاعتبارات التي يجب أن تؤخذ بالحسبان من قبل هذه القطاعات خلال اوقات الحرب حتى تستطيع القيام بواجباتها ٠

ثانيا : الفصل الثاني : يناقش هذا الفصل علاقة التنميه الاقتصاديه بالدفاع ، وذلك من خلال التعرض لحاجات التنميه الاقتصاديه للامن والاستقرار واهمية تحقيقها كشرط اساسي لنجاح واستمرار العمليه الانتاجيه في القيام بدورها الاقتصادى والاجتماعى بدون تشويش ، والثمن الذى يتوجب دفعه مقابل تحقيق ذلك ٠ كما استعرضنا الدور الذى تقوم به العمليه التنمويه للمساهمه في توفير السبل اللازمه للقطاع العسكرى ، لجعله قادرا على القيام بالواجبات الدفاعيه الداخليه والخارجيه المنوطه به في كل من الأردن ومصر واسرائيل ٠ أما الجزء الاخير من هذا الفصل فقد تضمن تحليلا " لعملية توزيع الموارد الاقتصاديه النادره ما بين القطاع العسكرى والقطاع المدني في الدول الثلاثة ، وما يترتب على ذلك من نتائج على الصعيد العسكرى والاقتصادى ، وما لعملية التوزيع هذه من علاقه بالمتغيرات الاقتصاديه المختلفه ٠

ثالثا : الفصل الثالث : يبين هذا الفصل دور القوات المسلحه في الاردن ومصر واسرائيل في التنميه الاقتصاديه ، وكيف يمكن لهذه القوات ان تساهم ايجابيا بعملية التنميه ، وذلك من خلال تحليل دورها في عملية التصنيع العسكرى ، والعلاقه ما بين هذه العملية والقطاعات الاقتصاديه المختلفه ، وما لعملية التصنيع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه من آثار على قيام صناعات مكمله لها ، وزيادة حجم الطلب على انتاج بعض الصناعات القائمه ، كما تم مناقشة دور القطاع العسكرى في تأهيل رأس المال البشرى من خلال ما يقدمه من تعليم وتدريب فني وأدارى لمختلف المنتسبين اليه من القوه العامله ودوره ايضا " في ادخال التكنولوجيا المتقدمه الى الدوله ، والتي قد تستفيد منها بعض القطاعات الاقتصاديه الاخرى .

رابعا : اما الفصل الاخير من هذه الدراسه فيحتوى على تحليل لعمليه التبادل التجارى العسكرى ، وعلاقتها بالتنميه الاقتصاديه في كل من الاردن ومصر واسرائيل ، وذلك من خلال بيان اهميه التصدير العسكرى ، والفوائد التي تعود على الاقتصاد القومى من هذه العمليه ، سواء من خلال مساهمتها في ادخال العملات الصعبه الى الدوله ، أو من خلال تخفيض حجم المستوردات العسكريه اليها . كما تم تحليل آثار المستوردات العسكريه في الدول الثلاث على عملية التنميه وكيف يمكن التخفيف من شدة هذه الآثار ، وقد استعرضنا بعد ذلك وسائل تمويل المستوردات العسكريه ودور المساعدات الخارجيه فيها . ولقد تم تخصيص الجزء الاخير من هذا الفصل لمناقشة وتحليل الآثار الايجابيه والسلبيه التي تعود على عملية التنميه نتيجة تخصيص الموارد الاقتصاديه النادره للقطاع العسكرى .

أما الجزء الاخير من هذه الدراسه فهو خلاصة الجهد المبذول فيها . وتبين الخلاصه ابرز النتائج وبعض التوصيات التي يمكن الاستفاده منها في توجيه وتخطيط عملية التنميه الاقتصاديه في ظل ظروف الحرب .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

طرق تحليل البيانات

اتبع في هذه الدراسه اسلوبين من أساليب تحليل البيانات وذلك من اجل تحقيق الاهداف المتوخاه منها ، وهذان الأسلوبان هما :ـ

أولا ": الأسلوب الوصفي :ـ لقد اتبع الأسلوب الوصفي في تفسير ومقارنة وتحليل البيانات المتوفره ، والتي تم معالجتها أيضا " بطرق تحليل اخرى .

ثانيا ": الأسلوب الاحصائي :ـ لقد استخدمت بعض الادوات الاحصائيه في معالجة البيانات المتوفره ، وقد تمثلت هذه الأدوات في معادلة الانحدار المتعدد ، ومعامل الارتباط .

لقد تعرض الباحث الى صعوبات كثيره كان من أهمها :ـ

١. ان المعلومات والاحصائيات عن هذا الموضوع ليست متيسره في المراجع العربيه ، وما هو متيسر منها يعتمد على المراجع الاجنبيه ، مع ما ينطوى عليه ذلك من محاذير .

٢. التضارب والاختلاف الواضح بين المراجع حول بعض الاحصائيات .

وفى الختام ، أرجو من الله سبحانه وتعالى أن اكون قد وفقت فى تحقيق جميع الأهداف التى سعيت جاهدا " الى تحقيقها من خلال هذه الدراسه ، على الرغم مما واجهت من صعوبات كثيره أثناء اعدادها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اولا : الامن القومي كمشكله اقتصاديـــــه

قبل الحديث عن البعد الاقتصادى لمفهوم الامن القومي ، نجد انه مـــن المناسب تحديد مفهوم واضح لهذا التعبير ، من خلال التعرض لآراء بعـــض الباحثين المهتمين بذلك .

١ . تعريف الامن القومـــي .

من الشائع لدى الكثير، ان الامن القومي لأى دوله يتعلـــق اولا " واخرا " بقوتها العسكريه بصفتها الاداه الرئيسه التي تحميهـــا من الاخطار التي تهددها . وبناء على ذلك نجد من الباحثين من يعرف الامن القومي (على انه يتمثل في قدرة الدوله على دحر اى هجوم عسكرى عليها .) (١) . الا ان هناك بعض الباحثين الذين خرجـــوا عن هذا الاطار الضيق ، وحاولوا اعطاء هذا المفهوم بعدا " اكثر شموليه، وكان على رأسهم الباحث امين هويدى الذى عرف الامن القومي فقـــال : (هو عباره عن الاجراءات التي تقوم بها الدوله في حدود طاقتها ، للحفاظ على كيانها ومصالحها في الحاضر والمستقبل مع مراعات المتغيـــرات الدوليه)(٢) . بينما نجد الدكتور احمد جلال عز الدين يعرف الامـــن القومي فيقول : (الامن القومي معناه حماية المصالح والقيم الداخلـــه لأى مجتمع ، والتى لا يمكن التضحيه بها من اجل تجنب الحرب) (٣) .

ان التعاريف الوارده اعلاه ، عباره عن اجتهادات مختلفه لمجموعه من الباحثين الذين حاولوا شرح وتحديد طبيعة هذا المفهوم ،

---

(١) مراد ، خليل الياس : حرب الخليج وانعكاساتها على الامن القومي العربي، (بغداد ١٩٨٧) .

(٢) هويدى ، أمين : الامن العربي في مواجهة الامن الاسرائيلي، (دار الطليعه للطباعه والنشر ، الطبعه الاولى ، بيروت ١٩٧٥) .

(٣) مجلة الوطن العربي ـ العدد ٥٠٢ ـ ٢٦ ايلول ١٩٨٦ (ص ٢٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كل من خلال وجهة نظره الخاصه • الا ان الاعتبار العسكرى لمفهوم الامن القومي هو اعتبار ضيق ، يهبط به الى جعله مشكلة عسكريه فقط ، وهذا يعكس حالة من عدم الادراك السليم للمتغيرات المختلفه التى طرأت على مفهوم القوه • فوسائل تحقيق الامن القومي لا تعتمد على القوه العسكريه فقط وان كانت تشملها ، بل ايضا على القدرات السياسيه والاقتصاديه والعلميه للدوله •

لذا نجد أنه لا بد من تجاوز الاعتبار العسكرى لمفهوم الامن القومى ، والاخذ بالتعريف الذى أورده امين هويدى ، والذى ينظر الى الامن من منظور اكثر شموليه على اعتبار انه مفهوم مجتمعي ، يرتبط بقضايا التنميه والاستقرار والسياسه (١) • وان الدول تستطيع تحقيق أمنها من خلال ما تملكه من قوى اقتصاديه وسياسيه وعسكريه •

٢ . البعد الاستراتيجي والجغرافي والاقتصادى للامن القومي •

ان الامن القومي هو محصلة تفاعل عناصر النظام الاجتماعي ، وهذا ما أكسبه بعداً " استراتيجيا " وجغرافيا " واقتصاديا " ، وجعل منه حاله متأثره ومؤثره بكل هذه العناصر •

تعرف الاستراتيجيه * على انها (فن استخدام القوه للوصول الى الاهداف السياسيه) ، ومن ذلك نلاحظ ان النظر الى الامن القومي للدوله من خلال بعده الاستراتيجي قد اكسبه طابعا " سياسيا وعسكريا " في آن واحد ، وان الدوله تمتلك القدرات الاساسيه لبناء استراتيجيه تنطوى على المضمون السياسي والعسكرى والاجتماعى لأمنها القومي ، والقدره على اعطاء هذا الامن صفته الاقليميه والدوليه ، بمعنى

---

* لمزيد من التوضيح انظر ص ١٢ - ١٥ من هذا البحث •

(١) هلال ، على الدين : تحديات الامن القومي العربي في العقد القادم ، (منتدى الفكر العربي ، الطبعه الاولى ، عمان ، ١٩٨٦ ، ص ٢٢) .

٣٨٨٢٩٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان هناك اعتراف اقليمي ودولي يقدره الدوله على ردع اى عدوان يقـــع عليهـــا (١).

ان هذه النظره جعلت من الاستراتيجيه العليا للدوله مجالا " لامنها القومي ،وان هذه الاستراتيجيه تترجم العلاقه بين تطلعات القيـــاده السياسيه وواقع القدرات الحقيقيه للدوله ،ولذلك تصبح كفايه التوجـــه السياسي في مجال رسم الخطط للمؤسسه العسكريه على درجه عاليـــه من الاهمة ،حيث يتوجب على هذه القياده تحقيق التوازن بين الاهـداف المطلوبه وقدرات الدوله الفعليه ،لان الاهداف القوميه الطموحه تحتـاج الى الامكانيات الكبيره لتحقيقها ،وأن التاريخ يزخر بأمثله لدول تعرضت للمصائب أثناء سعيها لتحقيق اهداف سياسيه تفوق قدراتها العسكريه والاقتصاديه ،فعلى سبيل المثال ،ضحى نابليون بجيشه ،ومن ثـــم بامبراطوريته ،عندما حاول عام ١٨١٢ ارغام القيصر الروسي علـــى مشاركته في فرض حصار اقتصادى على بريطانيا ،كما ارتكب هتلر فيما بعد خطأ مشابهـــا .

أما من الناحيه الجغرافيه ،فان البعد الجغرافي يرتبط ارتباطـــا وثيقا بالبعد الاستراتيجي للامن القومي ،ويعتبر مكملا لـــــه ، وجغرافيا " هناك ما يسمى بالمجال الحيوى للامن القومي ،بمعنى أن حدود الامن القومي لبعض الدول تقع خارج نطاق حدودها الطبيعيـه المعترف بها سياسيا " ،وتحاول هذه الدول تحقيق ذلك من خـــلال سيطره سياسيه وعسكريه واقتصاديه غير مباشره . ان هذه السياســـه الطموحه ،تتطلب وجود قوه عسكريه مناسبه ،وامكانات اقتصاديـــه كبيره قادره على تحقيقها ، وهناك كثير من الدول تعتبر ان حـــدود

---

(١) هلال ،المرجع السابق ،ص ٢٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمنها القومي تقع خارج نطاق حدودها الطبيعيه ،مثل الولايات المتحده ،روسيا ،ودول اوروبا .

يقول ابراهيم العابد في كتابه (مدخل الى الاستراتيجيه الاسرائيليه) : (السلام اليهودى يعني فرض الاراده الاسرائيليه على المنطقه التي تعتبرها اسرائيل مجال امنها الحيوي ،اى المنطقه التي ينبع منها التهديد لأمنها . وهذا لا يعني أن اسرائيل مضطره أن تتوسع الى مالا نهايه ... انما نطاق سيطرة اسرائيل ... فتتعدى الحدود الطبيعيه الى الامنه منها ... من خلال سيطره سياسيه غير مباشره) (١) .

هذا ويرى كثير من الباحثين ،أن هناك تناسبا طرديا بين مساحة الدوله الجغرافيه ،ومستوى الامن الذى يمكن تحقيقه (٢) ، فكلما زادت مساحة الدوله اتساعا كلما زاد الامن قوه،وكلما صغرت المساحه سهل اجتياح الدوله ،لانها تفتقر الى العمق الاستراتيجي الكافي الذى يخفف من القوه الدافعه لأى هجوم . كما ان زيادة المساحه تقلل من تأثير عنصر المفاجأه العسكريه ،وتشتت قوات العدو ،وتساعد على سرعة حشد القوات وتحسين قدرة الدوله على توجيه الضربه الثانيه (٣) .

يكمل البعد الاقتصادى للامن القومي بعده الاستراتيجي والجغرافي ،ويأخذ البعد الاقتصادى اهميته من حقيقة ما يعكسه من ارتباط مباشر بين امكانات الدوله الاقتصاديه واهدافها القوميه

---

(١) العابد ،ابراهيم : مدخل الى الاستراتيجيه الاسرائيليه ،(منظمة التحرير الفلسطينيه ، مركز الابحاث ،بيروت ، ١٩٧١ ،ص ١٢) .

(٢) هويدى ،امين : في السياسه والامن ،(معهد الانماء العربي ،الطبعه الاولى ، بيروت ، ١٩٨٢) .

(٣) العابد ،المرجع السابق ،ص ١٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من جهة ، ومن طبيعة العامل الاقتصادي باعتباره هدفا ، ووسيله من جهة اخرى . فمن حيث كونه وسيله ، فأن قدرات الدوله الاقتصاديه هي التي تحدد مستوى الامن الذي يمكن تحقيقه ، سواء على صعيد المعدات والذخائر والقواعد العسكريه والايدي العامله التي يمكن توفيرها ، او من حيث تحديد المده الزمنيه للحرب ، وحجم الخسائر التي تستطيع الدوله تحملها ، وبالتالي تؤثر على الاستراتيجيه العسكريه التي تتبناها القوات المسلحه .

لقد اكد يغال الون على اهمية العوامل الاقتصاديه للامن القومي فقال : (ان للاقتصاد السليم اهميه سياسيه وعسكريه ، لأن هناك علاقة وطيده بين المصادر الاقتصاديه وبين درجة الاستقلال القومي ، وبين هذين الاثنين معا ، وبين القدره العسكريه للدوله ، وقدرتها على الاختيار النسبي للاستراتيجيه) (١) .

اما من حيث كون العوامل الاقتصاديه غايه ، فان تحقيق حد ادنى من الاستقلال الاقتصادي يعتبر هدفا قوميا تسعى جميع الدول لتحقيقه بكل الوسائل الممكنه .

مما سبق تتضح اهمية الدور الذي يضطلع به القاده والمخططون على مختلف المستويات ، حيث تقع على عاتقهم مسؤوليه التقدير السليم للكم الاقتصادي اللازم لتحقيق القوه القادره على ضمان حد معين من الامن القومي ، بمعنى اختيار درجه معينه من الخطر مقابل تخصيص كميه معينه من الموارد الاقتصاديه (٢) .

---

(١) المرجع السابق نفسه ، ص ١٠ .

(٢) صبري ، عبد الرحمن حسن : اثر الانفاق العسكري في اسرائيل على مسار النمو الاقتصادي في الفتره ، ١٩٥٠ - ١٩٧٠ ، (الطبعه الاولى ، بيروت ، ١٩٨٣) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن هنا يبدأ القاده والمخططون بالتعامل مع مشكلة تخصيص الموارد الاقتصاديه للقطاع العسكري ، حيث أن تخصيص هذه الموارد للقطاع العسكري ، بعني خروجها من نطاق استعمالات القطاع المدني ، مع كل ما يمثله ذلك من آثار على الاقتصاد القومي ، ونتيجه لذلك يتضح بأن النظاره الى الامن القومي من خلال بعده الاقتصادي ، تعني ضروره ربطه بعملية التنميه الاقتصاديه ، والتي تعتبر الوسيله الفعاله والقادره على توفير مستلزمات الحفاظ على الامن القومي للدوله ، والمستوى المعيشي المعقول ، مع الاخذ بعين الاعتبار ان عمليه الربط بينهما تنطوي ضمنيا على آثار متعدده ومتبادله بينهما وسوف نقوم بشرح جميع هذه الاثار لاحقا .

٣. عناصر تحقيق الامن القومي .

يمكن القول ان الامن القومي لاى دوله يخضع لمجموعه من الاعتبارات الفكريه والسياسيه والاقتصاديه ، تتفاعل جميعها من أجل تحديد اطار واضح وكامل لهذا المفهوم . وتشكل هذه الاعتبارات الركائز الاساسيه للامن القومي ، حيث تحدد اهدافه ،واطاره العام ، والموارد الاقتصاديه المطلوبه لتحقيقه . هذا وتسعى جميع الدول لتحقيق أمنها من خلال الاستخدام السليم والمنسق لجميع اشكال القوه المتوفره لديها ، الا انه بشكل عام يمكن القول ان تحقيق الامن القومي يعتمد على العناصر الرئيسيه التاليه :-

أ . بناء جيش متطور يتناسب في قدرته مع الاهداف القوميه المرسومه .

ب. بناء اقتصاد عصري قوي يكون قادرا على توفير مستلزمات القوات المسلحه من جهه، وتحقيق حد ادنى من الاستقلال الاقتصادي من جهه اخرى .

ج . التلاحم والانسجام بين القياده السياسيه والشعب .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

د • قيادة وطنيه قويه وشجاعه ،لا تتردد في استخدام الوسائل المتاحه للمحافظه على امنها القومي •

ثانيا • : دور الاستراتيجيه في توجيه التنميه الاقتصاديه

قبل الحديث عن دور الاستراتيجيه وما تمارسه من أثر على مسار ونمط التنميه الاقتصاديه ،لا بد من التعرض لهذا المفهوم وتوضيحه وتحديد ما ينطوى عليه من معان متعدده • كما ان هناك ضروره لتوضيح الفرق بين مفهوم الاستراتيجيه القوميه والاستراتيجيه العسكريه لارتباطهما الوثيق بهذا البحث •

١• تعريف الاستراتيجيه •

يرجع مفهوم الاستراتيجيه الى اصطلاح مشتق من الكلمه اليونانيه (ستراتاجوس) ومعناها طريقة الجنرال او القائد العسكرى،أى فن الحرب وقيادة القوات • ثم تطور هذا المفهوم وتعددت استعمالاته في مجالات مختلفه ،الا انه احتفظ بصورته العامه •

أ• الاستراتيجيه القوميه •

عرف امين هويدى الاستراتيجيه القوميه فقال : (هى فن السيطره على استخدام موارد الدوله أو مجموعة الدول بما في ذلك القوات المسلحه بغرض تحقيق مصالحها او الحفاظ عليها من اى عدوان واقع او محتمل)(١) •

عرف الجنرال الامريكي ثيودور ر• ملتون الاستراتيجيه القوميه : (بانها عباره عن مجمل خطط الدفاع الخاصه بدولة او بائتلاف عدة دول والاستعمال المنسق لكل مصادر الامه من اجل تحقيق اهدافها القوميه) •

---

(١) هويدى ،في السياسه والامن ،المرجع السابق ،ص ٢٦٠ •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يشرح الدكتور محمد الهيثمي في كتابه (في الاستراتيجيه الاسرائيليه) الاستراتيجيه القوميه فيقول : (تقع الاستراتيجيه الشامله في قمـــة الاستراتيجيات وتخضع مباشره لادارة الحكومه، وعلى هذه الاستراتيجيه فهم وتحديد سير الحرب الشاملـــــة ، ويتلخص دورها في تحديد المهمه الخاصه بمختلف الاستراتيجيـات السياسيه والاقتصاديه والدبلوماسيه ،وتأمين توافقها . وتعتبـر هذه الاستراتيجيه من عمل رؤساء الحكومات المتعاونين مع رؤساء اركان الدفاع الوطني والمستشارين او مجلس الدفاع الاعلي)[١] .

ب. الاستراتيجيه العسكريـــــه .

يعرف المارشال فوش الاستراتيجيه العسكريه (بأنها اللعبه المجرده الناجمه عن تعارض ارادتين ،انها الفـــن الذى يسمح باستخدام التقنيه باقصى فاعليه ممكنه ، انهـــا اذن فن حوار القوى او بالاحرى فن حوار الارادات التـــى تستخدم القوه لحل خلافاتهـــــا)[٢] .

يعرف ليدل هارت الاستراتيجيه العسكريه على انهـــا (فن توزيع واستخدام الوسائل العسكريه لتحقيق أهـــداف السياســـة)[٣] .

يعرف اندريه بوفر الاستراتيجيه العسكريه فيقول :(انهـــا عباره عن فن استخدام القوه للوصول الى اهداف السياسه)[٤] .

---

(١) الهيثمي ،محمد فاروق : في الاستراتيجيه الاسرائيليه،(منظمة التحرير الفلسطينيه مركز الابحاث ،بيروت ،١٩٦٨ ، ص ٣٠) .

(٢) ديرى ،اكرم ،والايوبى ،هيثم : نحو استراتيجيه عربيه جديده،(دار اليقظـــه العربيه للتاليف والترجمه والنشر)

(٣) عزمى ،محمود : دراسات في الاستراتيجيه الاسرائيليه،(المؤسسه العربيـــــه للدراسات والنشر ،الطبعه الاولى ،بيروت ،١٩٧٩) .

(٤) الهيثمي ،المرجع السابق ،ص ٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من مجموعة التعاريف السابقه ، يتبين ان المهمه الاساسيه للاستراتيجيه القوميه ، هي تكييف مختلف الوسائل لتحقيق الاغراض السياسيه للدوله ، وتهتم بتنسيق سياسه الدوله الداخليه والخارجيه من اجل تحقيق الاغراض الاساسيه ، وذلك باستخدام الوسائل السياسيه او العسكريه او الاقتصاديه او جميعها او التهديد باستخدامها .

أما الاستراتيجيه العسكريه فمهمتها هي : اعداد ووضع الخطط العامه التي تحدد طرق استخدام القوات المسلحه لتحقيق الاغراض من خلال تنفيذ عمليات عسكريه محدوده او واسعة النطاق ، وهذا يعني تحقيق بعض الاغراض وليس كلها من خلال الاستعمال الفعلي للقوه .

تتكون الاستراتيجيه القوميه من الاستراتيجيه العسكريه والسياسيه والاقتصاديه . وتنطوي على النواحي الاساسيه التاليه :

- اختيار الاهداف وتحديدها .
- اختيار الاساليب العمليه لتحقيق الاهداف .
- وضع الخطط التنفيذيه .

وبذلك يتبين ان الاستراتيجيه العسكريه هي جزء من الاستراتيجيه القوميه التي يطلق عليها أحيانا " الاستراتيجيه الشامله او العليا " وان ما يؤثر على احداهما يؤثر على الاخرى بطريقه غير مباشره .

من خلال التعاريف السابقه يمكن القول أن تعريف هويدي للاستراتيجيه القوميه ، وتعريف المارشال فوش للاستراتيجيه العسكريه هما اقرب التعاريف الى روح العصر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. الاستراتيجيه والاقتصـــاد

ان القيادة السياسيه لأى دوله تدرك بأن بلورة استراتيجيه معينه ، يعنى الاستخدام المتوازن لكل موارد الامه ،مما يستدعى اخضاع جميع النشاطات السياسيه والاقتصاديه والعسكريه لتحقيق الاهداف القوميه .

وان تحديد هذه الاهداف بوضوح وتقييم الاخطار التي قد تعترضها ، يسمح لهذه القيادات بوضع سلسله من الاستراتيجيات التي تهدف كل منها الى تحقيق الاهداف المحددة لها ،مما يمكن هذه القياده من تحديد مستويات القوه العسكريه اللازمه ،والموارد الاقتصاديه المطلوبه لتنفيذ الاستراتيجيه المختاره .

ان المقومات الاساسيه لأى استراتيجيه ، تتمثل في القوه البشريه ، والموارد الاقتصاديه ،والرقعه الجغرافيه ،والروح المعنويه (١) ولذلك لا نبالغ اذا قلنا بأن الموارد الاقتصاديه للدوله تشكل معظم معطيات استراتيجيتها القوميه ،وتؤثر تأثيرا مباشرا على ادارة الحرب . ومن اجل توضيح هذا التأثير فأننا سوف نقوم ببحثه تحت العنوانين التاليين :

أ. اثر الاقتصـــاد على الاستراتيجيه .

تستلزم عملية التخطيط الاستراتيجي من المشرفين عليها ،توضيح الاهداف وتحديد الاحتياجات اللازمه من الموارد الاقتصاديه لتحقيقها ،وانه بالقدر الذى تكون فيه هذه الاهداف واقعيه ومتلائمه مع قدرات الدوله الاقتصاديه ،بقدر ما تكون قابله للتطبيق .

ان العامل الرئيسي الذى يحدد قدرة الدوله على تخصيص جزء من مواردها الاقتصاديه لخدمة استراتيجيتها : هو قدرتها على الانتاج ،اي حجم انتاجها الكلي ،ولذلك يصبح من المهم للقيادة السياسيه تحديد النسبه

---

(١) ديرى ، والايوبي : المرجع السابق ، ص ٥٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلوبه من هذا الانتاج للحصول على مزايا القوه العسكريه ، وهذا ما يساعد على توضيح السياسه الاقتصاديه للدوله في تخصيص موارد ها للقطاع العسكري والمدنـــي .

ان حجم الموارد الاقتصاديه المخصصه للاغراض العسكريه ، تساهـــم في تحديد العناصر الاساسيه التاليه :

١. طبيعة الاستراتيجيه العسكريه فيما اذا كانت هجوميـــه أم دفاعيه .
٢. حجم القوه البشريه المجنده للاغراض العسكريـــه .
٣. المستوى التكنولوجي للاسلحه المستخدمه في القوات المسلحه
٤. تنظيم القوات المسلحه فيما اذا كانت تعتمد على قوات نظاميه كبيره ، ام قوات احتياطيه كبيره ، وفيما اذا كانت آليه ممكننه ام لا .
٥. تحديد شكل المناوره او اسلوب العمل العسكري الذى تتبناه القوات المسلحه ، أى هل تتبني هذه القوات ، اسلوب الحـــرب الخاطفه ؟ ام اسلوب الحرب طويلة الامد ؟ .

مما سبق نستطيع التأكيد على أن العوامل الاقتصاديه تشكل معظـــم معطيات الاستراتيجيه العسكريه ، فلو نظرنا الى الاستراتيجيه العسكريـــه الاردنيه ، لوجدنا انها استراتيجيه دفاعيه ، تهدف الى الحفاظ على حـــدود الدوله ، علما " بأن الاردن قد فقد جزءا " من اراضيه في حرب عام ١٩٦٧ ، وان استعادة هذه الارض يتطلب وجود استراتيجيه هجوميه ، الا ان القله النسبيـــه في الموارد الاقتصاديه جعلها تتبني هذه الاستراتيجيه .

اما لو نظرنا الى الاستراتيجيه الاسرائيليه لوجدنا ان محدوديـــة الموارد البشريه في هذه الدوله ، قد جعلها تعتمد على التفوق النوعـــي لقياداتها العسكريه ، والتركيز على التدريب العنيف لرفع كفاءة قواتها ، وجعلها تستخدم اساليب عسكريه هجوميه ودفاعيه لا تعتمد على الاعداد البشريـــه الكبيره ، واعتمدت على اسلوب الحسم العسكري السريع تفاديا " للخسائر البشريه ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحتى لا تسمح بحجز قوه بشريه كبيره تحت السلاح الا لاقل فتره زمنيه ضروريه . اما في مجال التنظيم ، فقد عمدت اسرائيل الى اسلوب الاحتفاظ بقوات نظاميه محدوده العدد وقت السلم ، وقوات احتياطيه ضخمه يتم استدعائها وقت الحرب ، وفق نظام سريع وشامل (١) . كما ان مساحة اسرائيل الجغرافيه الضيقه دفعتها الى تبنـــي فكرة الضربه الاولى ، ونقل المعركه الى اراضي الدول المعاديه لها . اما على صعيد اسلوب العمل العسكري ، فقد دفعت العوامل الاقتصاديه اسـرائيل الى تبنـــي استراتيجية الاقتراب غير المباشر من اهدافها العسكريه ، لان هذا الاسلوب يحقق لها الهدفين التاليين :

١. تجنب الخسائر البشريه الكبيره .
٢. انهاء الصراع باقل فتره زمنيه ممكنه (٢) .

مما سبق يتضح بما لا يدع مجالا " للشك ، بأن العوامل الاقتصاديـــه تؤثر تأثيرا مباشرا على الاستراتيجيه العسكريه ، وتجبر هذه الاستراتيجيـــه على التكيف معهـــــا .

ب. أثر الاستراتيجيه على التنميه الاقتصاديه .

قبل البدء في الحديث عن اثر الاستراتيجيه على التنميه الاقتصاديه ، فأننا سنحاول تحديد بعض الثوابت الاساسيه التي يمكن ان تساعدنا علـــى فهم اوضح لطبيعة العلاقه القائمه بين الاستراتيجيه والتنميه والاثار المترتبه عليى ذلك ، ويمكن ايجاز اهم هذه الثوابت بما يلي :

١. الامن القومي للدوله هدف واجب التحقيق ، بغض النظـــر عن الثمن المطلوب لتحقيقه ، لذلك فنحن بحاجه الـــى استراتيجيه قوميه شامله ، تحقق الانسجام ما بين العناصـــر السياسيه والاقتصاديه والعسكريه والاجتماعيه من جهة ، وبين

---

(١) الهيثمي . المرجع السابق ، ص ١٣١ ـ ١٣٦ .
(٢) هلال ، المرجع السابق ، ص ٨٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اهداف الدوله القوميه من جهة اخرى .

٢. الموارد الاقتصاديه للدوله تشكل معظم معطيات إستراتيجيتها القوميه ، وان تخصيص هذه الموارد للاستخدام العسكري ، يعني خروجها من نطاق الاستخدام المدني ، ولذلك فانه كلما كانت الاهداف القوميه طموحه كلما احتاجت الى تجنيد موارد اقتصاديه اكبر لتحقيقها .

٣. هناك اهداف اخرى على الدوله ان تسعى الى تحقيقها لا تقل في اهميتها عن اهمية الامن القومي ، ومن هذه الاهداف :

أ- تحقيق حد ادنى من الاستقلال الاقتصادي

ب- تحقيق مستوى معين من الرفاه الاجتماعي .

بعد توضيح هذه الثوابت يمكننا القول بأن دول العالم تتبنى استراتيجيات مختلفه اعتمادا " على قدراتها الماديه والبشريه ، وان شكل الاستراتيجيه الذي تتبناه الدول، هو الذي يحدد مستوى شدة الاثر الذي تحدثه على الاقتصاد القومي . وكما هو معروف فان هناك اكثر من شكل للاستراتيجيه ، يمكن ان نميز منها بين شكلين رئيسين هما :

١. الاستراتيجيه الهجوميه .

٢. الاستراتيجيه الدفاعيه .

وما يقع بين هذين الشكلين من اشكال متعدده . وان تبني دوله لأي شكل من الاشكال السابقه هو بالمعنى الاقتصادي تعبير عن كمية الموارد الاقتصاديه التي تكون الدوله على استعداد للتضحيه فيها من اجل تحقيق اهدافها .

ان اعتماد الدوله لاستراتيجيه هجوميه على سبيل المثال ، يعني بطريقه غير مباشره حشدا " اضافيا " لمواردها الاقتصاديه ، اى أن هذه الدوله ستكون بحاجه الى توظيف موارد اقتصاديه اكبر من تلك المطلوب توظيفها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لخدمة استراتيجيه دفاعيه . لان الاستراتيجيه الهجوميه تتطلب ان يكون المهاجم على درجه من القوه اكبر من تلك المتوفره للمدافع ،وأنها تحتاج الى اسلحة تتمتع بدرجه عاليه من التكنولوجيا ،وذات مدى بعيد ،وقدره على الحركه تمكنها من الوصول الى اهدافها والتعامل معها . وبشكل عام فان المهاجم عليه ان يمتلك قوه تقدر بثلاثة اضعاف قوة المدافع بغض النظر عن مواطن هذه القوه ،سواء كانت تكمن في تكنولوجيا الاسلحه او التدريب او القدره على الحركه او القوه البشريه او منها جميعا " . الا ان امتلاك هذه القوه وامتيازاتها يحتاج الى ثمن ،وان هذا الثمن يكمن في تحويل الموارد الاقتصاديه من الاستخدام المدني الى الاستخدام العسكرى ،وما يترتب على ذلك من آثار على الصعيد الاقتصادى والاجتماعي . لذلك فبنان أى استراتيجيه عسكريه تتبناها الدوله تتطلب بالضروره استراتيجيه اقتصاديه قادره على خدمتها ،ومن هذه الحقيقه يتبين لنا بوضوح الاثر الذى تحدثه الاستراتيجيه العسكريه على الاقتصاد القومي ومساره بشكل عام ،والتنميه الاقتصاديه بشكل خاص . وكما سبق وان اشرنا فان التنميه الاقتصاديه هي وسيلة الاقتصاد الفعاله لتحقيق الاهداف القوميه المختلفه ،لذلك فان هذه العمليه عليها ان تتلائم ومقتضيات تحقيق هذه الاهداف . كما أن على سياسة التنميه الاقتصاديه أن تهدف الى تحقيق حد ادنى من الاستقلال الاقتصادى لتدعيم الامن القومي ،وهذا يتطلب أن يتخذ نمط التنميه في مختلف القطاعات الصناعيه والزراعيه أساليب معينه ،مثل تنويع القاعده الصناعيه وايجاد برامج مكثفه للصناعه ،وتشجيع عملية التصدير ، وتبني سياسة احلال الواردات ،وغيرها من السياسات التي تخدم التوجهات القوميه ،كما ان على العمليه الانتاجيه أن تتكيف مع واقع الموارد الاقتصاديه المتوفره من جهة ،ومع متطلبات الاستراتيجيه العسكريه من جهة اخرى ،وذلك باتباع اساليب انتاجيه تتلائم مع هذا الواقع ،فعلى سبيل المثال ،فان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على العمليه الانتاجيه ان تتبع اساليب انتاجيه تعتمد على كثافة راس المال بدلا من كثافة الايدى العامله اذ كانت هذه الاخيره مطلوبه لتأمين حاجات الاستراتيجيه العسكريه ، ليس هذا فحسب ، بل يصبح من الضرورى لعمليه التنميه ان تعيد النظر باولويات الانتاج واساليبه ، وتوجيه الاستثمارات بما يتناسب وحالة الحرب القائمه ، وغير ذلك من الاجراءات الضروريه الاخرى . وبشكل عام يصبح من الضرورى لعملية التنميه ان تتكيف مع الاستراتيجيه العسكريه للمساهمه في تحقيق الاهداف التاليه :-

١. تأمين كيان الدوله .
٢. ضمان الحصول على الموارد الاقتصاديه لتوجيهها الى النواحى العسكريه .
٣. توجيه النشاط الاقتصادى لتعضيد المجهود العسكرى (١) .

ثالثا : سياسة التنميه الاقتصاديه واهدافها في الحرب .

قبل البدء بشرح السياسات والاهداف التنمويه في الحرب ، لا بد من اعطاء فكره واضحه عن حالات الحرب المختلفه التي تواجهها الدول ، والتي تتطلب كل حاله منها سياسات واهداف معينه تتلائم معها .

ان مرونة الاقتصاد بشكل عام ، والسياسات التنمويه بشكل خاص ، تسهل وتساعد على مواجهة الحاله الراهنه التي تعيشها الدوله ، لان درجة المرونه ، التي يتمتع بها هيكل الاقتصاد العام هى التي تحدد مدى قدرته على التحول من حالة السلم الى حالة الحرب ، أو أى حاله تقع بينهما .

١. مراحل الحرب .

يمكن التمييز بين اربع مراحل من مراحل الحرب هى :-

---

(١) الهيثمي ، المرجع السابق ، ص ٤٩-٦٩ .
(٢) محيي الدين ، عمرو : الاقتصاد الاسرائيلي ، (مركز الابحاث الفلسطيني ، جامعة بغداد ، الطبعه الاولى ، بغداد ، ١٩٧٣) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ • مرحلة السلام وعدم وجود تهديد محتمل

ان هذه المرحله هي تعبير عن الحاله الاعتياديه ، ولا تتميز بأي اجراءات استثنائيه على المستوى الاقتصادي او السياسي او الاجتماعي • وتكون فيهـــا نفقات الامن اعتياديه ، تعكس اهداف الدوله في المحافظه على الامن والاستقرار وخلق البيئه الضروريه للنشاطات المختلفه ، بحيث تجعلها تسير بشكل طبيعـــي • كما تتصف هذه المرحله ، بقدرة الدوله على المحافظه على أمنها ، من خلال قوة عسكريه نظاميه واحتياطيه تعطي لأمنها القومي ابعاده الدوليه والاقليميه •

ان مستوى التدخل الحكومي في هذه الحاله ، تحدده طبيعة النظـــام الاقتصادي الذي يتبناه المجتمع ، حيث يحدد هذا النظام ، درجة ومستـــوى التدخل الحكومي في مجالات الاقتصاد المختلفه •

ان طبيعة التهديد ومصدره عادة ما يكون غير واضح المعالم ، وتوقعات الحرب تكون في مستوياتها الدنيا ، أما مستوى التخزين فيكون ضمن الحاجـــه الاعتياديـــه •

ب • مرحلة الشعور بالتهديد

تتصف هذه المرحله بظهور واضح لمعالم وشكل التهديد المتوقع ، وتكون امكانية تقدير حجمـــه ووسائله جيده • كما تتوفر امكانية لتقدير ما يلزم مـــن قوه لمواجهة هذا التهديد ، مبنيه على معرفة القياده السياسيه والعسكريـــه لقدرات العدو المختلفه • وفي هذه المرحله تدخل هاتان القيادتان فـــي مرحلة تقدير موقف فعلي لنوايا العدو ، ووضع الحلول والخطط المناسبـــه الرئيسيه والبديله لمواجهتها •

كما تتصف هذه المرحله بزيادة مستوى التدخل الحكومي في المجالات المختلفه خصوصا " الاقتصاديه منها ، وقد تعلن الدوله عن رفع درجة الاستعداد في قواتها المسلحه من جهة ، وعن حالة تعبئه جزئيه في نطاق القوه البشريـــه من جهة اخرى ، وتبدأ الدوله بوضع بعض القوانين والانظمه موضع التطبيـــق الجزئي ، خصوصا " في مجالات الاستيراد والتصدير والنقل وغيرها مـــن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القطاعات ، • كما تعمل الدوله والمنشآت المختلفه على رفع مستوى التخزين لبعض المواد ، التي يحتمل أن تواجه ضغطا " كبيرا " في عملية الطلب والاستهلاك ، أو تلك التي يحتمل ان تنقطع امداداتها فيما لو نشبت الحرب فعلا " •

ان هذه المرحله ، تتصف بظهور بعض الضغوط على ميزان المدفوعات ، الا انها ليست شديده الى الحد الذى يجبر الدوله على اتخاذ اجراءات ، ووضع انظمه قاسيه في مجال الاستيراد • وبشكل عام تتصف هذه المرحله بحشد اضافي لجزء معين من المواد الاقتصاديه ، وظهور حاجه معينه الى كميات اضافيه من القطع النادره لتمويل حاجات الحرب فيما لو نشبت •

ج • مرحلة الحرب الفعلية •

تتصف هذه المرحله بوضوح كامل في عملية الاختيار بين تحقيق النصر ، وبين الهزيمه وانهيار النظام الاجتماعي • كما انها تتميز بتدخل مركز من قبل الحكومه في معظم المجالات ، نتيجة لطبيعة المرحله التي تعيشها الامه والتي تنطوى على الامور الهامه التاليه :-

١- الحاجه الى قوات ضخمه على المستوى المادى والبشرى ، يعتمد على درجة الخطر الداهم ومستوى الخسائر الناجمه عنه •

٢- التدمير الهائل الذى يحدث للوسائل القتاليه ، والمنشآت الاقتصاديه ، وعناصر البنيه التحتيه ، واستنزاف المخزون ، والحاجه الى سرعة مواجهتها •

٣- مشاكل حشد الموارد وتوجيهها بالطريقه الصحيحه •

٤- الحاجه الى تطبيق بعض القوانين والتعليمات ، مثل قانون التجنيد الاجبارى ، وتعليمات تنظيم العمليات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاقتصاديه والاشراف عليها اشرافا " مركزيا " ، وظهور بعض الظواهر غير الاعتياديه مثل السوق السوداء ، والتضخم والحاجه الى مواجهتها .

في هذه المرحله تشتد الحاجه الى زيادة الاستيراد ، نتيجه للاستهلاك الكبير والتدمير الهائل لوسائل القتال والمنشآت وعوامل البنيه التحتيه ، مما يولد ضغطا " كبيرا " على ميزان المدفوعات ، وتصبح الحاجه الى تقنين الاستيراد واقتصاره على السلع الاستراتيجيه وتلك الضروريه لاستمرار عملية الصمود على درجه عاليه من الاهميه .

يلعب شكل ومرونة النظام الاقتصادى دورا فعالا في تبسيط او عرقلة الاجراءات المتخذه من قبل الدوله لمواجهة هذه الحاله ، ويعتقد الكثير من الخبراء أن النظام الاقتصادى المركزى اقدر على التحول من حالة السلم الى حالة الحرب ، ويسهل عمل الجهاز السياسي ، ويساعد في عملية التنظيم والتوجيه والسيطره (١) .

د . مرحلة ما بعد الحرب .

وهذه المرحله يمكن ان نطلق عليها مرحلة اعادة البناء والتنظيم على مختلف المستويات الاجتماعيه والعسكريه والاقتصاديه . ويتم فيها الالغاء المتدرج للقوانين والانظمه التي تم تشريعها خلال مرحلة الحرب . وتتصف بظهور حاجه كبيره الى الموارد الاقتصاديه لمواجهة نتائج الحرب ، وبناء ما تم تدميره . وتعتبر هذه المرحله بداية عودة متدرجه الى الاوضاع الطبيعيه او مرحلة السلام .

---

(١) سعاده ، عمر : الحرب على الجبهه الاقتصاديه ، (منشورات الكرمل ، الطبعه الاولى ، عمان ، ١٩٨٦) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ . دور التنميه في مراحل الحـــــرب .

من خلال ما ذكر عن مراحل الحرب السابقه ،نلاحظ ان كل مرحله من هذه المراحل تقتضي سياسة تنمويه معينه لمواجهتها ،وسوف نستثني من الدراســـــه الحاله الاولى والرابعه ،ونركز اهتمامنا على الحاله الثانيهوالثالثه كونهما يعكسان حالة الحرب الحقيقيه ،مع اختلاف نسبي في شدة الضغوط التي تواجه عملية التنميه الاقتصادية .

ان الهدف الاساسي لأى دوله مشتركه في حرب هو تحقيق النصـــــر والمحافظه على أمنها القومي ، وفي هذه الظروف يكون هدف التنميه الاقتصاديـه مشتقا " من الهدف القومي الاعلى ، وهو المساهمة في تحقيق النصرمن خـــــلال القيام بواجباتها الرئيسه والتي يعتبر من اهمها ما يلي :

أ . استمرار عملية التنميه بحد ذاتها ،لأن تعطيل هذه العمليه يعتبر من اهم اهداف العدو الرئيسه .

ب- توفير مستلزمات الصمود وحاجات المعركه لتحقيق النصر في الحرب القائمه .

ان تحقيق هذه الاهداف يتطلب سياسه تنمويه شامله وقادره علـــــى مواجهة متطلبات ظروف الحرب وتجاوزها بنجاح ،وحتى تكون كذلك،لا بد لهـــا ان تنطلق من استراتيجيه اقتصاديه وضعت اهدافها وتم تنظيمها لتنسجـــــم مع استراتيجيه عسكريه تتلائم فيها الاهداف مع الامكانات الفعليه للدوله . لذلـك فان أهم الاعتبارات التي يمكن اخذها في الحسبان عند رسم سياسه تنمويه تخـدم ظروف الحرب هي :

أ- سياسة التنميه الاقتصاديه في الحرب ،ليست سياسيه وقتيه او اضطراريـــه املتها الظروف الحاليه ،بل هي امتداد لاستراتيجيـــه اقتصاديه تم وضعها وتخطيطها في مراحل سابقه .

ب- ان هدف التنميه في الحرب ،هو توفيرالمستلزمات الضروريـــة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لصيانة الامن القومي من خلال تطوير هيكل واساليب الانتاج المستخدمه، والسير بالاقتصاد الوطني نحو تحقيق حد ادنى من الاستقلال الاقتصادى.

جـ ان عملية الانتاج هى الوسيله الفعاله في تحويل الموارد الاقتصاديه الى سلع وخدمات تلبي حاجة الاقتصاد الوطني والقوات المحاربه وتعويض المجتمع عما يلحق به من دمار، لذا فأن تنشيط وزيادة فعاليه العمليه الانتاجيه يعتبر على درجه عاليه من الاهميه زمن الحرب.

د ـ تتطلب حالة الحرب اعادة النظر في ترتيب الاولويات من حيث اقامة المشاريع واولويات الانتاج، لذا فان على سياسة التنميه ان تعطى السلع ذات الارتباط الوثيق بحالة الحرب القائمه اولويه في الانتاج، مثل انتاج المعدات العسكريه والذخائر والطرق والمستشفيات وغيرها، وذلك من خلال تصنيف هذه السلع الى :ـ

١ـ سلع استراتيجيه.

٢ـ سلع ضروريه.

٣. سلع غير ضروريه او كماليه.

هـ تواجه عملية الاستيراد اثناء الحرب مصاعب مختلفه، مثل امكانية توقفها كليا " او جزئيا " نتيجه لبعض العمليات العسكريه، مما يؤدى الى نقص او عدم توفر الكثير من المواد المختلفه الضروريه، لذلك فأن على سياسة التنميه الاقتصاديه التركيز على الامور التاليه :

١. الموارد الاقتصاديه المحليه، والاستخدام الامثل لها.

٢. اساليب الترشيد الاقتصادى، سواء من جانب استهلاك السلع والخدمات، او من جانب استخدام الموارد الاقتصاديه فى العمليه الانتاجيه.

٣. الاعتماد على قاعدة صناعيه متنوعه.

٤. تنويع مصادر الاستيراد.

٥. خطة تخزين استراتيجي.

٦. الاستفاده من عنصر الابداع البشرى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و- تواجه ميزان المدفوعات خلال فترة الحرب ضغوطا "كبيره" لذلك فان على سياسة التنميه الاقتصاديه ان تهدف الى تحقيق ما يلي :-

١. تنشيط الصناعات التصديريه وتشجيعها "خصوصا" تلك الصناعات التي تعتمد على الموارد المحليه المتوفره .

٢. تبني سياسة احلال الواردات على نطاق واسع صناعيا وزراعيا".

٣. اعادة ترتيب اولويات الاستيراد "واقتصارها على السلع ذات الارتباط الوثيق بحالة الحرب وتعزيز الصمود .

٤. اعادة توزيع الموارد الاقتصاديه المحليه على المنشآت والمصانع" بحيث تعطي المنشآت التي يرتبط انتاجها بخدمة متطلبات المعركه اولوية الحصول على هذه الموارد .

٥. الاهتمام باعمال الصيانه "ومحاولة الحصول على الفائده القصوى من المعدات والمكائن المتوفره .

٦. اعادة النظر بسياسات توسيع المشروعات "والاعمال الانشائيه والعمل على تأجيلها او الغائها ان امكن .

٧. توجيه الاستثمار الى المشروعات الانتاجيه التي تساهم في صمود القوات المسلحه والمواطنين "سواء كانت مشروعات صناعيه ام زراعيه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعا " : دور القطاع العام والقطاع الخاص في اوقات الحرب .

ان حالة الحرب تتطلب من كافة قطاعات المجتمع المساهمه الفعاله لتحقيق النصر في المعركه ، وحتى تستطيع القيام بذلك لا بد لها وأن تكون قادره على التكيف مع واقع الظروف الجديده من اجل الاستمرار في توفير مستلزمات الصمود ، وان قدرة القطاعات المختلفه على القيام بعملية التكيف هي التي تحدد مستوى المساهمه التي تستطيع تقديمها . لانه وكما هو معروف فأن الحرب تجلب معها متغيرات متعدده تؤثر على اهداف وادوار القطاعات الاقتصاديه ، وتجبرها في كثير من الاحيان على تعديل اساليب وطرق ادائها . وحتى تستطيع القطاعات الاقتصاديه الاستمرار في القيام بواجباتها في ظل الظروف والمتغيرات الجديده ، لا بد لها وان تأخذ في الحسبان الاعتبارات التاليه :-

١ النظر الى الحرب على انها ليست حاله استثنائيه بل حاله متوقعه الحدوث ، وأن ظروف السلم التي تعيشها الامم هي حالة من حالات الحرب الكامنه . أن هذه النظره تجعل المنشآت الاقتصاديه غير معرضه للوقوع تحت تأثير المفاجأة الكامله عند نشوب الحرب ، وتضعها تحت درجه معينه من درجات الاستعداد لمواجهة اى ظرف جديد .

٢ الحرب تعكس وضعا اقتصاديا تقشفيا على مختلف الصعد ، سواء من جانب الانتاج او الاستهلاك ، وأن التكيف مع هذا الوضع يعتبر مطلبا اساسيا لتحقيق النصر في المعركه .

ان الادراك السليم لهذه الاعتبارات يساعد على التخفيف من حدة التأثيرات المختلفه التى تنتج عن حالة الحرب ، كما تسهل مهمة القطاعين العام والخاص ، وتعطيهما فرصة افضل للمساهمة في الحرب وادارة شؤونها ، وحتى نستطيع التعرف على ادوار هذه القطاعات ، نجد انه من الضرورى بحثها بالتفصيل على النحو التالي :-

أ . دور الدوله .

تتطلب حالة الحرب الفعليه التي تواجه المجتمعات ، تبدلا ولو موقتا " في الادوار والمهام التي تضطلع بها الدوله ، حيث تملي عليها ظروف الحرب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان تتدخل على نطاق واسع في مختلف نشاطات ومرافق الحياه ، ولا شك بـــأن هناك اسباب منطقيه تستدعي هذا التدخل ، فالدوله قد تواجه في ظروف الحرب بعض المشكلات الرئيسيه التاليه :ـ

أ • ترتيب اولويات المجتمع وقطاع الانتاج •

ب• ترشيد الاستهلاك ، ومواجهة الظواهر الاقتصاديه الطارئه ، كالتضخـــم ، والسوق السوداء وغيرها •

جـ• تخصيص الموارد وتنظيم المخزون وادامته •

د • تنظيم عملية الاستيراد والتصدير •

هـ • تنظيم قطاع النقل وضمان انسياب السلع وعناصر الانتاج الى مختلـــف فروع الاقتصاد الوطني •

و• حشد الموارد للمجهود الحربي •

ان هذه المشكلات وغيرها والتي تعترض سبيل الدوله زمن الحرب تحتاج الـــى الكثير من الاجراءات الحازمه لمواجهتها ، واهم هذه الاجراءات :ـ

أ • تدخل الدوله على نطاق واسع •

ب• وجود جهاز اداري كفوء وقادر على التعامل مع هذه المشكلات وتنظيمها •

جـ• سن بعض القوانين والتشريعات التي يعتقد بأنها تساهم في حل هـــذه المشكلات •

ان مدى نجاح الاجراءات المتخذه من قبل الدوله زمن الحرب ، يعتمد الـــى حد بعيد على الامور التاليـــه :-

أ • طبيعة النظام الاقتصادي ،

ب• مستوى ودرجة التخطيط والاستعداد السابق •

جـ• درجة المرونه التي يتمتع بها هيكل الاقتصاد •

لذلك فانه كلما كان هناك استعداد مسبق للحرب ، وهيكل اقتصادي مرن قادر على التكيف مع ظروف هذه الحرب ، كلما كان هناك امكانيه اكبر لنجاح الاجراءات المتخذه من قبل الدوله ، وبالتالي امكانية افضل لتجاوز هذه المشكلات ، علماً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بأن أغلب الاجراءات المتخذه زمن الحرب لتنفيذ سياسات الدوله يعتمد على الاسلوب القسرى ، الا أن هناك من يعتقد بأن الاعتماد على وعى المواطن ، ومدى ادراكه لخطورة المرحله الراهنه ، وقناعته بالمساهمه الفعاله والايجابيه فيها ، ووضعه لمصلحة الوطن فوق الاعتبارات الشخصيه ، ربما تؤدى الى نتائج اكثر ايجابيه من الاسلوب القسرى (١) .

٢ . دور القطاع الخاص .

تمارس المنشآت والمؤسسات الاقتصاديه في مختلف الظروف دورا " حيويا " على الصعيد الاقتصادى ، وأن نجاحها فى القيام بدورها هذا يعتبر مطلبا " قوميا " هاما " سواء في وقت السلم او في وقت الحرب ، حيث تعتبر ركيزه اساسيه في عملية التنميه والبناء الاجتماعي . الا ان دورها هذا يزداد خطوره فى ظروف الحرب ، نتيجه لما تجلبه هذه الحرب معها من متغيرات كثيره ، تضع هذه المؤسسات امام تحديات جديده ، وصعبه في بعض الاحيان ، وتؤثر تأثيرا " مباشرا " على ادوارها واهدافها ، فعلى سبيل المثال ، قد تتعرض هذه المنشآت للتدمير الكلي او الجزئي من قبل العدو كونها تمثل أحد الاهداف الرئيسيه له ، او قد تواجه هذه المؤسسات نقصا " في الطاقه البشريه او المعدات ، كما قد تواجه نقصا " في المواد الأوليه او الوسيطه التي تدخل في عملية الانتاج ، لذلك فأن قدرتها على مواجهة هذه الظروف ، هى التي تحدد مدى نجاح هذه المؤسسات وقدرتها على الاستمرار في اداء واجباتها القوميه .

ان استمرار عمل المؤسسات الاقتصاديه وقت الحرب منوط بقدرتها على التكيف مع هذه الظروف ، ويساعدها على ذلك التعاون والتنسيق المتكامل مع القطاع العام لتجاوز بعض المشكلات التي تعترض سبيلها ، حيث تواجه المؤسسات في مثل هذه الظروف مهاما " جديده ، اضافه الى مهماتها الاعتياديه التى تقوم بها وقت السلم .

---

(١) اقتصاد الحرب ـ تجربة القطر العراقي الشقيق ، (منشورات كلية الاداره والاقتصاد بجامعة البصره ـ العدد (١) ، ١٩٨١ ، ص ٧) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان المهام الجديده الملقاه على عاتق المؤسسات وقت الحرب تدعوها لأن تخرج عن نطاق نشاطاتها الاعتياديه وقت السلم ، وجعل هذه النشاطات اكثر فعاليه وتلائما " مع الظروف الجديده ، فاذا كانت مهمتها وقت السلم المساهمه الايجابيه في البناء الاقتصادي والاجتماعي ، فأن هذا يصبح ليس كافيا " وقت الحرب ، حيث يتوجب على هذه المؤسسات بالاضافه الى ذلك ، المساهمه في تعويض الاضرار والخسائر التي تلحق بها وبالمجتمع ، كما يتوجب عليها زيادة مساهمتها في خدمة اغراض القوات المسلحه لدعم صمودها في المعركه بشكل فعال .

مما سبق يمكن ان نميز بين شكلين من المهام المنوطه بالمؤسسات الاقتصاديه هما :-

أ . مهمات التنميه الاقتصاديه الاعتياديه .

ب. مهمات طارئه تفرضها حالة الحرب .

وحتى تستطيع هذه المؤسسات القيام بهذه المهام وتحقيق النجاح ، لا بد لها من مواجهة المشكلات الناجمه عن حالة الحرب بحزم واصرار ، ولهذا سيكون من المفيد لها اخذ الاعتبارات التاليه في سياساتها الانتاجيه والخدميه .

أ . وجود خطط طوارئ لدى المؤسسات يتم وضعها وقت السلم ويتم تطبيقها وقت الحرب ، لغرض مواجهة المشكلات الناجمه عن هذه الحاله .

ب. ان وجود خطط طوارئ لا تكفي لأن تؤدي المؤسسات ادوارها بشكل تام ، بل لا بد لها من مراجعة وتقييم العديد من السياسات والاساليب الاداريه والانتاجيه التي كانت تتبناها وقت السلم ، ومحاولة ملائمتها مع الظروف الجديده ، لأن هذه السياسات ربما تصبح بدون جدوى زمن الحرب ، وان اعادة النظر بالاوضاع السابقه يصبح امرا محتوما .

جـ. تتصف حالة الحرب بالغموض سواء من حيث تطوراتها او نتائجها ، ولذلك يصبح لعملية التنبؤ اهمية كبيره ، وهذا ما يدعو الى أن تقوم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المؤسسات باعادة ترتيب اوضاعها ونشاطاتها بصوره مستمره تتلائم مع تطـــورات الحرب • وان العمل على ايجاد البدائل المناسبه يساعدها على استمـــرار قيامها بدورها بالشكل المناسب ،حيث يمكن ان تواجه هذه المؤسسات نقصا في القوى البشريه او في المعدات والمواد الاوليـــه •

د • ان المؤسسات الاقتصاديه بشكل عام ستكون هدفا للتدمير مـــن قبل العدو اثناء الحرب ،وخصوصا تلك المؤسسات التي يعرف العدو أنهـــا تساهم بدور كبير في المعركه ،لذا فان على هذه المؤسسات عدم اعطاء العـــدو الفرصه لتحقيق اغراضه وايقافها عن القيام بواجباتها ،وذلك من خلال مـــا تتخذه من اجراءات أمنيه او تنظيميه تساعدها في المحافظه على المـــواد والافراد العاملين لديهـــا •

هـ • انه وحتى تستطيع المؤسسات التكيف مع الظروف الجديده ،لا بـــد لها من تجاوز بعض الاجراءات الاداريه الروتينيه ،والتي تعيق من سرعـــة استجابتها للمتغيرات الكثيره والطارئه في حالة الحرب •

ان اخذ هذه الاعتبارات في الحسبان من قبل المؤسسات ، لا شك بأنـــه يساعدها على تجاوز بعض المصاعب التي تعترضها ،وتسهل مهمتها للقيـــام بواجباتها الاساسيـــه •

٣ • دور الفـــــرد

خلق الله الانسان وميزه عن سائر مخلوقاته ،بما وهبه من قدرات عقليـــه وجسميه تساعده على القيام بواجباته التي خلقه سبحانـــــه مـــن اجلها ،وتمكنه من مواجهة المصاعب التي تحول بينه وبين تحقيقها • ومـــن هذا المنطلق يعتبر الانسان هو أداة الحرب والانتاج في المجتمعات الانسانيه قاطبه ،ومن هذه الحقيقه أخذ اعتباره كأهم عنصر من عناصر المواجهه ،فتـــراه يدخل الحرب ويجند لها امكانياته ويضحي بدمه وماله دفاعا عن عقيـــدته وشرفـــه ووطنه ، كما تراه يدخل معركة التنميه والبناء ليشن حربا ضد الفقـــر والجهل والمرض ،وهو في كلا المواجهتين يدافع عن حقه في الحياه والعيـــش

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكريـــــــــم .

ان تحقيق النتائج الايجابيه في هذه المواجهات ،ليست من الامـــور السهلة التي يمكن تحقيقها بيسر ،بل تتطلب انسانا معدا " اعـــدادا سليما ، ومسلحا بالعلم والمعرفه ومؤهلا جسميا ونفسيا " ليكـــــون قادرا على تحقيق ذلك . وانه بالقدر الذى يتم فيه تأهيله واعداده ،الاعداد السليم ،بالقدر الذى يستطيع فيه رفد معركة الحرب والتنميه بمختلف اشكـال العطاء،ان هذه المواجهات تتطلب مساهمة جميع افراد المجتمع على مختلـف المستويات ، الا ان مستوى مساهمة الفرد فـي معركة الدفاع عن الوطـــن او في معركة البناء الاقتصادى والاجتماعي ، تحددها كثير من الاعتبارات التي يمكن ايجاز اهمها على النحو التالـي :ـ

أـ ايمان الفرد بعدالة القضيه التي يحارب من اجلها ،لأن عـــدم القناعه بها تعكس مساهمة اقل من المستوى المطلوب او المتوقع ، وربمـــــا تكون سلبيه في بعض الاحيان .

ب. مستوى التفاعل بين القياده والشعب ،وما تجسده هذه القيـــاده من آمال وتطلعات حقيقيه لابناء الوطن .

ان الحرب تسبب الكثير من الضغوط الاقتصاديه والاجتماعيه والنفسيـــه على الانسان ،بسبب ما تجلبه على المجتمع من ويلات وما تحدثه من خسائـر ماديه وبشريه ،كما ان الانسان في هذه الظروف يكون مستهدفا لحـــرب تخريب فكرى ،يشنها ضده العدو بدون هوادة لزعزعة ثقتـــه في قيـادته وجيشه وزرع بذور اليأس في نفسه ،وذلك بالايحاء له بأن بلده تخوض حربـــا " خاسره لا أمل لها في تحقيق اى نتيجه ايجابيه ،وبالتالي هزيمة روح الصمود والاصرار على المواجهه في نفســـــه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان دور الفرد في الحروب والمواجهات هو الاساس في الوصول الـــي نتائج ايجابيه ، وان خطورة هذا الدور تحتم الاعداد الجيد والسليم لهـــذا الفرد لمساعدته على القيام بدوره الصحيح على اكمل وجه ، معتمدين في ذلـــك على ما يلـــــي :-

أ- الاعداد الجيد والسليم للافراد عقليا وجسميا ونفسيا .

ب- تحقيق العداله الاجتماعيه وتكافؤ الفرص بين الافراد .

جـ- اعطاء الافراد حريتهم للتعبير عن آرائهم ومعتقداتهم ومشاركتهـــم في صنع القرارات . لأن تجاهلهم وقت السلم ، وسلبهم حريتهم ، والتلاعب بلقمة عيشهم ، تلعب دورا خطيرا في المساهمة بتشكيل قراراتهـــم وقت الحرب .

د- اعطاء عملية التنميه الاقتصاديه بعدها الاجتماعي والانسانـــي والحضارى .

هـ- التوجيه والتثقيف الفكرى السليم للافراد والتركيز على البعد الوطنـي وزرع حب التضحيه في النفوس .

من خلال ذلك يمكن للمجتمعات أن تعد ابنائها وتجعلهم مستعديـــن دائما للدفاع عن اوطانهم ودرء الخطر عنهـا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخلاصـــــــــه

مما لا شك فيه ان الامن القومي هدف اساسي تسعى مختلف الدول للمحافظه عليه ،ولذلك نجدها تجند له من طاقاتها ما يلزم لصيانته من اى عدوان خارجي • مـــن هذا المنطلق فان الامن القومي يدخل في مجال اهتمامات الاستراتيجيه القوميه للدولـــه، والتي يعتبر من أحد مهامها الرئيسيه ضمان التوافق السليم بين الاستراتيجيه العسكريـــه والاقتصاديه والسياسيـــه •

أن اختيار القياده العليا للدوله لأى شكل من اشكال الاستراتيجيه هـــــو في الواقع خيارا اقتصاديا بالاضافه الى كونه خيارا عسكريا • لان الاستراتيجيـــــه المختاره ،هي التي تحدد مدى التأثير الذى سيلحق بالاقتصاد القومي بشكل عـــام •

ان المشكله الرئيسيه التي تواجه القياده العليا ،تكمن في تخصيص الموارد الاقتصاديه النادره لاغراض الامن من جهة ،و المحافظه على مستوى معيشي معقول للافراد من جهة آخرى • ومن هنا تظهر اهمية التوافق والتنسيق بين الاستراتيجيه العسكريـــــه و الاقتصاديه • حيث يقع على عاتق المخططين مسؤولية تكيف كل من هاتين الاستراتيجيتين مع احتياجات ومتطلبات اخرى •

ان شكل الاستراتيجيه الذى تتبناه الدوله ،بالاضافه الى تأثيره علـــــى العوامل الاقتصاديه ،فهو ايضا يؤثر على المنشآت والقطاعات الاقتصاديه المختلفـــه، ويدعوها الى احداث تغيير ولو مؤقت في ادوارها واهدافها •

ان مرونه الهيكل الاقتصادى العام ،وكفاءة العمليه التنمويه ،وتكيـــــف القطاعات والمنشآت الاقتصاديه المختلفه مع متطلبات الاستراتيجيه القوميه هى التـــــى تلعب دورا " حاسما " في انجاحها واخراجها الى حيز التنفيذ •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

علاقة التنمية الاقتصادية بالدفاع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولا : حاجة التنميه الاقتصاديه للأمن والاستقـــرار •

يعرف الامن على انه حالة عدم الشعور بالـتهديد ،سواء كان هذا التهـديد داخليا " ام خارجيا " ،بحيث ينتفي في ظلها خوف الانسان على حياته وماله وعرضه، ونتيجه لذلك تسير نشاطاته المختلفه بصورتها الطبيعيه • وعلى الرغم من ان الشعور بالامن حاجه معنويه ،الا انها على درجه بالغه من الاهميه ،بحيث لا تستقيم الحياه الانسانيه بدونها • ولقد جاء القرآن الكريم مؤكدا " على هذه الحقيقه منذ زمـن بعيد ،يقول سبحانه وتعالى (فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جـوع وآمنهم من خوف) صدق الله العظيم (١) • وهكذا يتبين لنا أن حاجة الانسـان للامن لا تقل عن حاجته للطعام ،وهذا ما يبرر سعيه الدائم لتحقيق هذه الحاجه بمختلف الوسائل •

ان ما ينطبق على الفرد ينطبق على الجماعه ،فالدول مهما كان موقفها مـن توفير المستوى المعيشي الجيد لشعوبها ،الا انها جميعا " وبدون استثناء تهتـم بتوفير الأمن من خلال النشاطات العسكريه التي تقوم بها ،والتي تعتبر الوسيلـه الفعاله والحقيقيه لتوفيره ، وان ذلك ناتج عن ادراك هذه الدول لحقيقة اساسيـه مؤداها ان الحرب عباره عن امتداد للسياسه الدوليه ولذلك لا بد لهذه الدول من العمل المستمر لتحصين نفسها ضد هذا الخطر ،من خلال السعى لحيازة القـوه اللازمه لذلك • وكما هو معروف ، فان الحرب تشن في ضوء المنافع والتكاليف المترتبـه عليها ،وأنه كلما كانت تكاليف الحرب باهضه ـ وهذا ينتج عادة عن القوه المتوفـره للمجتمعات التي تشن الحرب ضدها ـ كلما ادى ذلك الى تراجع المعتدى عن فكـرة شن الحرب وهذا ما يطلق عليه عسكريا " بالقدره على الردع •

والامن عباره عن سلعه عامه Public Good على الدوله أن تسعى جاهـده لتحقيقها الى الحد الذى تسمح به مواردها الاقتصاديه ، وهذا ما يؤكد علـى العلاقه الايجابيه بين مستوى الامن المتحقق والموارد الاقتصاديه المتوفره للدوله •

---

(١) سورة قريش : آيـه ، (٣) ، (٤) •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا ما أكدت عليه الكثير من الدراسات التي اجراها عدد من الباحثين الاقتصاديين أمثال لوتز Lots وبرايور Pryor وغيرهم . ففي دراسة اجراها هذا الاخير عام ١٩٦٨ واكدها من بعده الباحث الاقتصادي روسيت Russett عام ١٩٧٠ ، وجد بأن هناك علاقة ايجابية بين قيمة الناتج القومي وحصة النفقات العسكرية في هذا الناتج (١) . اما الباحث الاقتصادي لوتز Lots فقد اكد على ما ذهب اليه الباحثان السابقان وقال : ان الانفاق على الامن يكون اكثر عندما تكون موارد وثروات البلد الاقتصادية اكبر ، لان الزيادة في النفقات العسكرية تصبح ضرورة لدفع الطامعين ومنع قيام حركات داخلية تضر بعجلة التنمية . وبذلك يكون لوتز قد اكد على الحقائق التالية :-

١. ان الانفاق على الامن على علاقة طردية مع ثروات وموارد الدولة ، بمعنى ان الانفاق على الامن يكون اكثر عندما تكون ثروات الدولة اكبر ، وهذه الحقيقة يؤكدها فعلا " ما حصل في دول الخليج بعد ارتفاع اسعار النفط في اوائل عقد السبعينات ، حيث اصبحت هذه الدول عام ١٩٨٢ من اكثر دول المنطقة انفاقا " على التسليح .

٢. اهمية الامن والاستقرار للتنمية الاقتصادية ، وقد اكد على ما ذهب اليه لوتز ، الجنرال الكسندر هيج عام ١٩٧٦ وكان وقتها رئيسا " لاركان حلف شمال الاطلسي واصبح فيما بعد وزيرا " للخارجية الامريكية ، حين قال : بأن التوقع بشفاء الاقتصاد الاوربي من ركوده الذي حصل سنة ١٩٧٣ أمر غير وارد ما لم تضمن هذه الدول أمنها من أي تهديد خارجي (٢) .

٣. الحقيقة الثالثة التي اكدها لوتز هي : أن عدم الاستقرار وقيام الثورات والحركات الداخلية تضر بعجلة النمو الاقتصادي . وان حالة عدم الاستقرار التي شهدها الاردن عام ١٩٧٠ لتؤكد على ما ذهب اليه لوتز ، فقد بلغ

---

(١) Kennedy, Gavin: Defense Economics, (1st published, Martins Press, New York, 1983, P29).

(٢) Deger, saadet and west, Robert: Defence security and Devlopment, (Frances Printer, London).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حجم الناتج المحلي الاجمالي في الاردن عام ١٩٦٩ حوالى (٤و٨٣) مليون دينار بالاسعار الجاريه ، انخفض مستوى هذا الانتاج الى حوالي (٤و١٧٤) مليون دينار سنة ١٩٧٠ ، أى بانخفاض مقداره تسعة ملايين دينار ، وهذا يعادل ما نسبته ٥٪ من حجم الناتج المحلي الاجمالي . أما في مجال الاستثمار فقد كان حجم الاستثمارات في الاردن سنة ١٩٦٩ حوالي (٩و٣٩) مليون دينار ، أى ما نسبته حوالى ٦و٢١ ٪ من الناتج المحلي الاجمالي ، انخفض حجم هذه الاستثمارات سنة ١٩٧٠ الى حوالي (١و٢٢) مليون دينار ، أى بنسبة انخفاض مقداره ٤٥ ٪ عن حجم استثمارات سنة ١٩٦٩ .

لقد ناقش الباحث الاقتصادى ادولف واجنر Adolf Wagner العلاقه بين حجم الانفاق العام ومستوى التنميه الاقتصاديه على اعتبار أن الامن هو سلعه عامه فقال : ان الانفاق العام يقسم الى مجموعتين هما : الامن والرفاه الاجتماعى ، وان نفقات الامن تميل الى الازدياد مع ازدياد معدل النمو الاقتصادى فى الدوله ، بمعنى ان العلاقه بين مستوى التنميه الاقتصاديه ومستوى الانفاق الامني هى علاقه طرديه (١) . الا ان مستوى الانفاق العسكرى لا بد له وأن يتناسب مع مستوى التهديد المحتمل على الرغم مما تشكله العوامل الاقتصاديه من قيود على ذلك ، لان وجود فجوه بين المستوى الامني المتحقق والتهديد المحتمل ربما يؤدى الى عدم وجود استقرار سياسي ، وهذا ما يقلص في كثير من الاحيان دور الانظمه السياسيه القائمه ، بحيث تشعر بأنها مجبره على الانفاق العسكرى لتحقيق الامن المطلوب حتى ولو كان ذلك يؤثر سلبيا على الموارد الموجهه للتنميه الاقتصاديه ، وبهذا الشكل يصبح الانفاق العسكرى ذا مضمون أبعد من المضمون الاقتصادى ، ويصبح مرتبطا بالعمليه السياسيه والاجتماعيه الى حدود بعيده .

على الصعيد الاقتصادى فأن انخفاض مستوى الامن يترتب عليه مشكلات متعدده

---

(١) K,David, Whynes: The Economics of Third World military Expenditure; (First published, The macmillan press LTD, 1976, P 34).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من اهمـــــــا :-

١. تباطؤ العمليه الانتاجيـــــه .
٢. رفع درجة المخاطره امام المستثمرين .
٣. هروب رؤوس الاموال المحليه الى الخارج .
٤. عدم تشجيع رؤوس الاموال الاجنبيه على الدخول الى البلد .
٥. الحاق الاذى ببعض القطاعات الاقتصاديه ، مثل قطاع السياحه على سبيل المثال .

هذه المشكلات وغيرها لا شك بانها تعود بالضرر على الاقتصاد القومي للدوله ، وتصبح الحاجه الى وجود قوات مسلحه من الامور الحيويه ، لانها تعتبر الوسيله الفعاله القادره على تحقيق الامن والاستقرار وحماية النظام الاجتماعي من اى تهديد خارجي ، ليس هذا فحسب ، وانما يمكن لهذه القوات ايضا " ان تحقق طبيعه أمنيه أخرى خصوصا " في دول العالم الثالث ، حيث يمكن توجيه هذه القوه بصوره مباشره او غير مباشره الى اخماد الثورات والاضرابات الداخليه المنظمه ، مما يعود في المدى البعيد على الاقتصاد القومي بفائده كبيره ، لان اخماد الحركات العماليه المنظمه يساعد على استمرار العمليه الانتاجيه بدون تشويش ، ويمنع من توقفها في كثير من المنشآت . يضاف الى ذلك ان هذه القوه يمكن توجيهها ضد الحركات العماليه لمنعها من تحقيق أية مكاسب اقتصاديه من اصحاب العمل دون رغبة القياده السياسيه ، واذا استخدم الجيش للقيام بهذا الدور فعلا " ، فأنه يمنع بذلك تحقيق أحد اهم اهداف التنميه الاقتصاديه وهو عدالة التوزيع للمكتسبات الاقتصاديه بين افراد المجتمع .

مما تقدم يمكن القول بأن العلاقه بين التنميه الاقتصاديه والامن هي علاقه اساسيه ، وأن القوات المسلحه هي الاداه الفعاله والحقيقيه القادره على توفير هذا الامن ومواجهة التهديدات الخارجيه والداخليه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : مساهمة التنميه الاقتصاديه في الانفاق العسكرى فى الاردن ، ومصر ، واسرائيل .

١. تعريف الانفاق العسكرى .

قبل البدء بدراسة الانفاق العسكرى بشكل موسع وشامل ، نجد انه لا بد لنا من ايجاد تعريف واضح لهذا المفهوم الذى اختلف حول تعريفه العديد من الباحثين الاقتصاديين والمعاهد العسكريه والوكالات الدوليه المختصه . ويرى بعض الباحثين أن هدف الباحث من وراء دراسة الانفاق العسكرى هو الذى يحدد تعريف هذا المفهوم . فاذا كان الهدف دراسة أثر الانفاق العسكرى على ميزان المدفوعات مثلا يكون تعريف الانفاق العسكرى ضمن اطار ضيق ، اما اذا كان الهدف دراسة أثر الانفاق العسكرى على التنميه الاقتصاديه فلا بد للباحث أن يأخذ مفهوم الانفاق العسكرى بمضمون أوسع (١). ولم يتوقف هذا الاختلاف على الباحثين فحسب ، بل تعدى ذلك الى المعاهد والوكالات الدوليه المختصه . فنجد مثلا ان المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجيه في لندن قد عرف الانفاق العسكرى : (بانه عباره عن ميزانيات الدفاع المعلنه)(٢) . بينما عرف معهد ستوكهولم الدولى لابحاث السلام الانفاق العسكرى : (بانه عباره عن معطيات ميزانيات الدفاع مطروح منها قيمة المساعدات الخارجيه) . وهو بهذا التعريف لا يختلف كثيرا عن التعريف السابق .

اما اشمل تعريف للانفاق العسكرى حسب رأى معهد ستوكهولم الدولى لابحاث السلام ، فهو التعريف الذى تم وضعه من قبل صندوق النقد الدولي في كتاب السنوى الخاص بدراسة الاوضاع الماليه الحكوميه في دول العالم ، حيث عرف الانفاق العسكرى على انه : (عباره عن مجمل الانفاق ، سواء ما يدرج في بند الدفاع او ما يدرج في بنود أخرى والمرصوده للمحافظه على القوات المسلحه بما في ذلك المشتريات العسكريه من الذخائر والمعدات ، ومن ضمنها تخزين اصناف منجزة الصنع - على الا تحسب المواد الاوليه الصناعيه المطلوبه لانتاجها - وكذلك المرصوده للانشاءات العسكريه والتعبئه والتدريب

---

(١) صبرى ، عبد الرحمن حسن : أثر الانفاق العسكرى في اسرائيل على مسار النمو الاقتصادى في الفتره ١٩٥٠ - ١٩٧٠، (الطبعه الاولى ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٢٥٠).

(٢) البطل ، يولا : الانفاق العسكرى في اسرائيل خلال ٣٥ عاما، (مؤسسة الدراسات الفلسطينيه ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٣) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والتجهيز والانتقال والغذاء والكساء واسكان العسكريين وتأمين رواتبهم بالاضافه الى الطبابه وخدمات اخرى ، كما تشمل النفقات الاستثماريه لتوفير مقار سكن لأسر العسكريين والانفاق على المدارس العسكريه ونفقات البحث والتطوير التي تخدم اساسا لاغراض الدفاع، وتضم القوات المسلحه منظمات شبه عسكريه ، كالدرك وقوى الامن وحرس الحدود . كما يقع ضمن هذه الفئه الانفاق الهادف الى تعزيز الخدمات العامه بقصد تلبية حالات طوارئ الحرب وتدريب موظفي الدفاع المدني وشراء معدات وتجهيزات لهذه الاغراض . كما يضاف الى الانفاق المساعده العسكريه الخارجيه والمساهمه في تمويل المنظمات العسكريه الدوليه والتحالفات . يستثنى من هذا ، الانفاق على أغراض غير عسكريه وان كان ينفذ من قبل وزارة الدفاع ،واية مدفوعات وخدمات مقدمه للمحاربين القدماء والعسكريين المتقاعدين(١).

مما سبق يتضح أن تعريف صندوق النقد الدولي هو أعم واشمل تعريف ، وسوف نأخذ به لأغراض البحث موضع الدراسه . الا ان الباحث يخالف هذا التعريف في الفقره التي تقول (... كما يضاف الى الانفاق المساعده العسكريه الخارجيه ...) . ويرى ان هذه الفقره لو كانت على النحو التالي :(... كما يضاف الى الانفاق ما تساهم به المساعدات الاقتصاديه الخارجيه ...) لأصبح التعريف اكثر دقه .

ان الاسباب التي جعلت الباحث يخالف هذا النص هي :-

١. ان كثيرا من الدول لا تستلم مساعدات عسكريه خارجيه ، وتستلم مساعدات اقتصاديه خارجيه ،وأن هذه المساعدات تسمح للدول المستلمه لها ان تخصص موارد اقتصاديه محليه اكبر للانفاق العسكري ، وبصوره غير مباشره تكون المساعدات الخارجيه قد ساهمت في زيادة الانفاق العسكري .

٢. هناك كثير من الدول التي تستلم مساعدات عسكريه خارجيه لا تنفق هذه المساعدات جميعها في الجانب العسكري ،وهكذا فان اعتبارها انفاقا عسكريا فيه شيء من عدم الدقه ، يضاف الى ذلك ان استلام المساعدات العسكريه الخارجيه من الدول الصديقه

---

(١) نفس المرجع السابق ، ص ٩٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعطي الدوله المستلمه قدره على تخفيض نسبة معينه من انفاقها العسكرى الخاص وتحويله الى القطاع المدني وبذلك تكون المساعده العسكريه الخارجيه قد ساهمت بطريقه غير مباشره في دعم الاقتصاد القومي بشكل عام .

٢. اسباب نمو الانفاق العسكرى .

ان الدول التي تخسر الحروب لم تنفق على جيوشها ما فيه الكفايه ،ولم تكن استراتيجيتها في مستوى التهديد المحتمل قبل خسارة الحرب،مع الاخذ بعين الاعتبار ان الانفاق العسكرى ليس غايه في حد ذاته بقدر ما هو مدخل Input في العمليه الانتاجيه الدفاعيه يشبه اى مدخل آخر في اى عمليه انتاجيه أخرى ، مثل استخدام المياه لانتاج الطاقه .

ان الانفاق العسكرى على الرغم من اهميته الامنيه للدول ، الا انه من الواجب القول ان هذا الانفاق لم يعد يقتصر على اغراض الضرورات الامنيه ، بل لا بد من الاعتراف بظهور اعتبارات اقتصاديه وسياسيه واجتماعيه اخرى تقتضي زيادة هذا الانفاق ،وان اهم هذه الاعتبارات يمكن ايجازها على النحو التالي :-

أ. الاعتبارات الاقتصاديه البحته

كثيرا ما تواجه بعض الدول مشكلات اقتصاديه مختلفه ،مثل ضيق نطاق السوق ، والتطور البطيء في القطاع الاقتصادى المدني ،وضعف قدرة الاقتصاد الاستيعابيه وغيرها من المشكلات التي تتسبب في حدوث انعكاسات سلبيه على الصعيد الاقتصادى العام . لذلك فان هذه الدول تسعى جاهده لحل مثل هذه المشكلات ،وان احد هذه الحلول التي قد تلجاء اليه الدول هو زيادة الانفاق العسكرى من أجل زيادة حجم الطلب على الموارد الاقتصاديه وعلى منتجات القطاع المدني ، بحيث تجد الموارد المعطله وفائض السلع المنتجه في القطاع المدني طلبا كافيا يساعدها على التطور والنمو .

ب. الامن والحاجات الاستراتيجيه .

ان نمو القطاع العسكرى بشكل عام تحدده عناصر الاستراتيجيه والحرب ،ولذلك فان الاحتياجات الاستراتيجيه هي التي تحدد مستوى نمو النفقات العسكريه وقد سبق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأن اوضحنا ما يترتب على تبنى الدوله لاستراتيجيه معينه من ضغوط على الاقتصاد القومى ، فالاستراتيجية الهجوميه مثلا " تحتاج الى وسائل قتاليه معينه يحتاج توفيرها الى نفقات عسكريه اكبر من تلك التي تحتاجها استراتيجية دفاعيه ، ليس هذا فحسب ، بل ان تبني الدولة لاستراتيجيه هجوميه لا تؤثر فقط على نفقاتها العسكريه ، بل تمتد لتؤثر على الانفاق العسكرى في بعض الدول الاخرى ، فعلى سبيل المثال كان لاستراتيجية اسرائيل العدوانيه أثرا " كبيرا " على النمو المتسارع في حجم الانفاق العسكرى للدول العربيه المعنيه .

ج . السيطره على الوضع الداخلي .

ان للجيوش في دول العالم الثالث ، دورا هاما في عمليات السيطره على الوضع الداخلي ، حيث تمارس هذه الجيوش عمليات قمع وكبت حريات الشعوب والغاء دورها بشكل يكاد أن يكون شبه تام . وقد أكد على هذه الحقيقه الباحث الاقتصادى بول باران Pall Baran في دراسه أجراها على بعض دول العالم الثالث ، حيث وجد أن الجيوش التي تنشاء في هذه الدول لا تنشأ خوفا من تهديد او عدوان خارجي فقط ، وانما لتمارس دورها في الداخل للتأثير على الشعوب، وتحاول الانظمه المختلفه خلق جو من الخطر يمكن ايجاده واعادة ايجاده باستمرار لتبرير انفاقها العسكرى المتزايد (١) .

د . سباق التسلح .

ان النزاعات الاقليميه ، تلعب دورا كبيرا في زيادة نفقات التسليح ، حيث أن هذه النزاعات تسبب دخول الدول في مرحلة سباق تسلح ، وأن هذه العمليه تعني بمفهوم التكلفه الاقتصاديه ثمنا أغلى ، بسبب الاقبال المتزايد على شراء الاسلحه المتطوره باهضة الثمن والتكاليف ، وأن الحصول على الاسلحه من خلال هذا الوضع يعطي فرصه للدول المصنعه للسلاح للحصول على أفضل ثمن ممكن ، حيث تخدم عملية سباق التسلح الطرف المصدر في عملية التبادل التجارى العسكرى اكثر من الطرف المستورد .

---

(١) K. David, Whynes - OP, Cit. PP. 20-21 ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان دخول الدول العربيه واسرائيل في حالة سباق التسلح قد كلف هذه الدول كثيرا " ،وأدى الى تزايد انفاقها العسكرى ،فقد جاء في احصائيات الوكاله الامريكيه للتحكم في السلاح ونزعه ،أن حالة سباق التسلح والنزاع القائم بين الدول العربيه واسرائيل جعلت سوريا تستورد ما قيمته ٨٣و١٠ مليار دولار في الفتره الواقعه ما بين ١٩٨٢ ـ ١٩٨٦ بينما استوردت الأردن ما قيمته ٤و٣ مليار دولار ،واستوردت مصر ما قيمته ٧و١٧ مليار دولار ،واستوردت اسرائيل ما قيمته ٧و٣ مليار دولار خلال نفس الفتره (١)

ان هذه الاقام تظهر بمالايدع مجالا للشك الدور الذى تلعبه عملية سباق التسلح في زيادة الانفاق العسكرى .

هـ - سيطره العسكريين والاهتمام المستمر بالقوات المسلحه .

ان للعسكرين دورا " واضحا " في السيطره على كثير من الانظمه السياسيه في دول العالم الثالث ، وأن هذه السيطره تتسبب في زيادة النفوذ السياسي للجيش داخل الخريطه السياسيه ،وهذا الوضع كثيرا ما يؤدى الى اعاقة أى محاوله للحد من زيادة الانفاق العسكرى ،لان زيادة الانفاق تعتبر من الوسائل الرئيسيه الذى يعتمدها العسكريون في تدعيم نظامهم السياسي ،وأن ما يساعدهم على هذا التوجه وجود مجموعات اخرى موازره لهم تتمثل في الجماعات المسيطره على رأس المال والانتاج والذى يشكل جنرالات الجيش نسبه كبيره منهم . كما أن النظره التي تخص بها شعوب دول العالم الثالث جيوشها تساعد العسكريين في توجهاتهم هذه ،حيث تنظر هذه الشعوب الى جيوشها على اساس انها تجسد رمز العزه الوطنيه والاستقلال والتحرر ،وهى الوسيله الفعاله لحمايتها من أى عدوان خارجي يقع عليها .

و - عوامل اخرى .

هناك عوامل متعدده اخرى تساهم بشكل او بآخر في زيادة نمو الانفاق العسكرى ، ومن اهم هذه العوامل احتلال أراضي الغير بالقوه ،حيث يلزم الجيوش المحتله للبقاء في هذه الاراضي أعدادا اضافيه من الافراد ، وما يحتاج اليه هؤلاء الافراد من مأكل وملبس وبناء التحصينات وشق الطرق واهتلاك قطع الغيار وغيرها من الحاجات

---

(١) الرأى العام الكويتيه ١٥/١/١٩٨٩ ، ص ١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الضروريـــــــــه * (١) .

ومن العوامل الاخرى التي تزيد من نمو النفقات العسكريه ، عمليات التزريب على الاسلحه وتكاليف الصيانه ، فعلى سبيل المثال ، تبلغ تكاليف الصيانه والوقود ، وقطع الغيار ، والاداره التي تحتاج اليها سربة من الدبابات حوالي ملونين دولار سنويا (٢) كما بلغت تكاليف الصيانه في اسرائيل حوالي ٥٪ من قيمة المعدات الكليه ، وبلغت فيها تكلفة استيعاب الاجهزه الحديثه والتدريب والصيانه ما يماثل قيمة الاجهـــــزه نفسهـــا .

مما سبق يمكن القول بأن تزايد حجم الانفاق العسكرى لا يتوقف على الاغراض الامنيه وحدها ، بل هناك اسباب متعدده اخرى تدفع بالانفاق العسكرى الى التزايد المستمر .

---

* ادلى وزير الدفاع الاسرائيلي بحديث الي جريدة (يدعوت احرنوت) ونشرتـــه جريدة الاخبار المصريه في عددها الصادر بتاريخ ١٣/١١/١٩٨٤ حيث قـــال :
(ان تواجد الجيش الاسرائيلي في لبنان يضر كثيرا " بالدوله وليس بالجيش فقط .
فالبقاء في لبنان قد كلف الدوله حوالى ٢٤٢ مليون دولار فى العام الماضي) .

(١) عويدى ، أمين : صناعة الاسلحه فى اسرائيل ، دار المستقبل العربي ، الطبعـــه الاولى ، القاهره ١٩٨٦ ، ص ٤١ .

(٢) البطل ، المرجع السابق ، ص ٤٠ ـ ٥٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ • أساليب قياس الانفاق العسكـــــرى •

يعتبر الانفاق العسكرى من المؤشرات الهامه التي تعكس القدرات العسكريـــــه والاقتصاديه للدوله • فاذا نظرنا اليه من جانب كونه مؤشرا للقدره العسكريه ، فان هذه النظره تنطوى على امكانية تمارسها الدوله لتغيير حجم هذا الانفاق عند اللزوم اعتمادا "على رغبتها في زيادة او خفض هذا الانفاق • أما اذا نظرنا اليه من وجهة النظر الاقتصاديـــه ، فان ذلك يعني ان دراسة الانفاق العسكرى لا تكون لذاتها فقط وانما لكونها مؤشرا "يعكس مستوى مساهمة الاقتصاد في النواحى العسكريه ، كما يعكس الاثار التي يحدثها هـــذا الانفاق على الاقتصاد القومي في المدى القصير والبعيد •

ان من اهم المشاكل التي تواجه الباحث عند التعرض لعملية قياس الانفاق العسكرى ، هى الاختلافات الواضحه بين أرقام النفقات العسكريه من مصدر الى آخر ، وفي كثير مـــن الاحيان في المصدر نفسه ، ونتيجه لذلك ستعمد هذه الدراسه على احصائيات مختلفـــه ولأكثر من جهه ، حرصا " على تحقيق نسبة معقوله من الدقه ، وستلجأ عند عرض تطور قيمـــة الانفاق العسكرى الى نسبة هذه الارقام الى مؤشرات أخرى مناسبه ، حتى لا تكـــــون الدراسه مجرد عرض للارقام فقط •

انه وخلافا " للطريقه المتبعه في القطاع المدني ، سوف نعتبر الانفاق العسكرى ذا الطابع الاستثمارى ، مثل بناء المعسكرات والمرافق العسكريه على انه استهلاكا " امنيـــا " • وهناك عدة وسائل واساليب يمكن أن نقيس بها عبء الانفاق العسكرى ومستوى تطوره ، سوف نأتي على اهمها بايجاز وهى :-

أ • ميزانية الدفـــــاع : وهى تعكس نسبة مخصصات الانفاق العسكرى من الناتـج الاجمالي • ومن حسنات هذه الطريقه أنها تمكننا من اجراء عملية قياس نفقات التسليـــــح في جميع الدول • وتعتبر هذه الطريقه وسيله اعتياديه تبنتها معظم الوكالات والمعاهـــــد الدوليه المختصه •

ب • حصة الميزانية العسكريه من الميزانية العامه : كما هو معروف فان الميزانيـــــة العامه ، هى الاداه الرئيسيه التي تمتلكها الدوله والتي تمكنها من التدخل في شـــــؤون

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاقتصاد القومي والتأثير فيه . ومن خلال هذه الميزانيه تستطيع الدوله أن تعـــــازر سياساتها الاقتصاديه ، كما أن حجم الميزانيه العامه يلعب دورا " اساسيا " في مدى التأثير الذى تحدثه على مختلف القطاعات الاقتصاديه ، ويعكس توزيع أبواب الانفاق في الميزانيه العامه تفضيلات السلطات السياسيه والاقتصاديه وأولوية الانفاق العسكرى فـي هذه الميزانيه ودرجة التفضيل الممنوحه لهذا القطاع .

ان هذه الوسيله تعتمد في قياس الانفاق العسكرى على وزن هذا الانفاق من حجم الميزانيه العامه ، الا أن عيب هذه الوسيله يتمثل في كون الميزانيه العامه للدوله تنطـوى على بنود الديون وخدمة الديون ، فاذا طرحت هذه البنود من هذه الميزانيه فســـوف نلاحظ ارتفاع نسبة الانفاق العسكرى الى مجمل الانفاق العام (١) .

انه بالاضافه الى هذه المقاييس فان هناك مقاييس اخرى يمكن استخدامها لهـذه الغاية ، مثل نسبة الانفاق العسكرى من الموارد الصافيه ، أو نسبة الانفاق العسكـــرى الاجمالي ناقصا " الهبات العسكريه من الناتج القومي وغيرها .

اننا سوف نعتمد خلال هذا البحث على الناتج المحلي الاجمالي كمؤشر يعكـس القدره الاقتصاديه الفعليه للدوله ، وسوف نحاول أن نربط به تطور قيمة الانفـــــاق العسكرى للوصول الى النتائج المطلوبه .

٤ . التنمية والانفاق العسكـــــرى .

ان دور التنميه الاقتصاديه في دعم برامج الدفاع أمر لا يحتاج الى تأكيد ، حيث تعتبر حجر الزاويه في تحقيق أهداف الاستراتيجيه القوميه العليا . وقد سبق أن بينـــا في الفصل الاول طبيعة العلاقه بين التنميه الاقتصاديه والامن القومي ، وفي هذا الجزء سنحاول بيان الدور الفعلي للتنميه وأثرها على تحقيق الامن في كل من الاردن ومصـــر واسرائيل ، من خلال دراسة بعض المؤشرات الخاصه بذلك . الا انه قبل البدء بهـــذا التحليل ، نجد أنه لا بد لنا من محاولة التعرف على طبيعة الصراع القائم بين هـــذه الدول لما لذلك من أثر على سياساتها الاقتصاديه بشكل عام .

---

(١) نفس المرجع السابق ، ص ٤٠-٥٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتصف الصراع العربي الاسرائيلي بأنه صراع طويل الامد ، وان هذا يعني أن اقتصاديات هذه الدول عليها أن تتلائم مع هذا البعد الزمني ، وأن تتبنى استراتيجية اقتصاديه طويله الامد تنسجم مع طبيعة هذا الصراع وتتصف بالقدره علي الاستجابه المرنه للمتغيرات التي يمكن حدوثها ، وهذا يتطلب من الدول المعنيه اذا ارادت العمل على تحقيق اهدافها ، أن تتبني استراتيجيه اقتصاد حرب دائمه ، واعتبار ذلك هو الهيكل المناسب لاقتصادها ، وأن أى تحول عنه هو في الواقع تجيير مكتسبات اضافيه للعدو .

ان حالة الحرب التي تعيشها الدول الثلاث - على اعتبار اتفاقية كامب ديفد حدث طارئ لا تنسجم ومعطيات الصراع - هذه الحاله تتصف بكونها سلسله من الحروب تتخللها سلسلة من فترات وقف أطلاق النار أو ما يمكن تسميته فترات تحضير لجولة الحرب القادمه ، وهذا يعني أن الاستراتيجيه تكون سهلة على مختلف الصعد ، ولا تنطوى على خطط ديناميكيه معقده . أما في المجال الاقتصادى فان ذلك يعني امكانيـة التخطيط - فقط - للمراحل القادمه بسهولة ، وأن الدوله تستطيع تحضير نفسهـا وتجنيد مواردها المتاحه للحرب القادمه بما يتناسب والطبيعه المتوقعه لهـذه الحـرب (١) .

ان تخصيص الموارد الاقتصاديه لأغراض الحرب ، يعني خروج هذه الموارد من استخداماتها المدنيه ، وأنه نتيجه للطبيعه الاستمراريه التي تتصف بها حالة الحـرب بين هذه الدول ، فانها تتطلب أيضاً استمرارية تحويل الموارد الاقتصاديه من القطاع المدني الى القطاع العسكرى ، وبالتالي فان وجود خطط تنميه اقتصاديه فعاله يعتبـر ضروره بالغه الاهميه للاقتصاد القومي حتى يستطيع الاستمرار في القيام بواجبه الامنـي وتلبية حاجات الحـرب .

ان الدول التي تعيش في ظل حالة من السلام تعتمد نفقاتها العسكريه علـى قوة اقتصادها وما يتوفر لهذا الاقتصاد من موارد متاحه ، بينما الدول التي تواجـه

---

(١) Lanir, ZVI : Isreal security Planning in 1980's, (The Jaff center for strategic studies, praeger publisher, New York, 1984, P.142) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حالة الحرب مثل الاردن ومصر واسرائيل ،فان حجم انفاقها العسكرى يكون مشتقا "من اهدافها القوميه ،ومستوى الامن المطلوب تحقيقه ، والنفقات العسكريه للدوله المعاديه، وهذا ما يلقي بأعباء اضافيه على اقتصادها يدفعها للبحث عن موارد خارجيه.

لقد تم تخصيص موارد اقتصاديه كبيره للانفاق العسكرى في الدول الثلاث ،وكان هذا ناتجا " عن طول أمد الصراع التي تخوضه هذه الدول ،ودخولها في مرحلة سباق تسلح لا تزال مستمره حتى الآن . فلو نظرنا الى الجدول رقم (٢ـ١) والذي يبين تطور الانفاق العسكرى في الدول الثلاث بالعملات المحليه والاسعار الثابته لعام ١٩٨٠ لوجدنا ما يلي :ـ

ان الاردن قد انفق عام ١٩٧٠ حوالي (٥و٩٠) مليون دينار أردني على قواته المسلحه وهذا يعادل حوالي ٨و١٧ ٪ من الناتج المحلي الاجمالي ،ارتفع هذا الانفاق عام ١٩٧٣ الى حوالي (٨و١٠٩) مليون دينار اى بزيادة مقدارها ٢١٪ عن انفاق عام ١٩٧٠ وبلغت نسبته من الناتج المحلي الاجمالي حوالى ٧و٢١٪ وبقيت هذه النفقات تتزايد حتى بلغت عام ١٩٨٠ حوالي (٢و١٣٧) مليون دينار ،وهذا يعادل حوالي ٨و١٣ ٪ من الناتج المحلي الاجمالي أى بنسبة زياده مقدارها ٥٥٪ عن نفقات عام ١٩٧٠، واستمرت زيادة الانفاق هذه حتى بلغت ذروتها عام ١٩٨٦ بحيث أصبحت (٤و١٨٧) مليون دينار أى بزياده مقدارها ١٠٧ ٪ عن نفقات عام ١٩٧٠ .

أما في مصر فقد بلغ الانفاق العسكرى عام ١٩٧٠ حوالي (٨و١٣٣٨) مليون جنيه مصرى وهذا يعادل حوالي ٨و١٥٪ من انتاجها المحلي الاجمالي ،ارتفعت هذه النفقات لتصل عام ١٩٧٣ الى (١و٣١١٧) مليون جنيه أى بزياده مقدارها ٢٣٣٪ عن نفقات عام ١٩٧٠ وهذا يعادل ١و٣٤٪ من انتاجها المحلي الاجمالي ،الا أن هذه النفقات عادت وأنخفضت عام ١٩٨٠ لتصل الى (٢٤٨٤) مليون جنيه ،واستمر الانخفاض في انفاقها العسكرى حتى بلغ أدنى مستوى له عام ١٩٨٦ بحيث وصل الى (٩٣١) مليون جنيه وهذا يعادل ٨و٣٪ فقط من انتاجها المحلي الاجمالي ،وهذا يساوى ٧٠٪ من انفاق عام ١٩٧٠ ،أى أن الانفاق العسكرى في مصر قد انخفض في نهاية النصف الاول من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عقد الثمانينات بمقدار الثلث تقريبا " عن انفاقها عام ١٩٧٠ .

أما اسرائيل فقد كان انفاقها العسكرى عام ١٩٧٠ حوالي (٣و١٩) مليون شيكل جديد *وهذا يعادل ٥و٢٧ ٪ من انتاجها المحلي الاجمالي ، ارتفع هذا الانفاق عام ١٩٧٣ ليصل الى (٨و٣٠) مليون شيكل جديد أى بزياده مقدارها ٦٠٪ تقريبا " عن انفاقها عام ١٩٧٠ ،واستمر هذا التزايد في انفاقها الدفاعي ليصل عام ١٩٨٠ الى (٦و٣١) مليون شيكل جديد ،الا ان انفاقها عاد وانخفض عام ١٩٨٦ الى (٩و٢٧) مليون شيكل جديد ،وبالرغم من هذا الانخفاض الا أن هذا الانفاق ظل يزيد عن انفاق عام ١٩٧٠ بحوالي ٤٥٪ تقريبا " .**

مما سبق يمكن ملاحظة تزايد الانفاق الدفاعي بالنسبه للأردن خلال الفتره موضع الدراسه . أما في مصر فقد بدأ الانخفاض في انفاقها الدفاعي منذ عام ١٩٧٨ ليصل أدنى مستوى له عام ١٩٨٦ . بينما في اسرائيل فقد بدأ تزايدا " واضحا " في انفاقها العسكرى منذ عام ٩٧٨ اليصل أعلى مستوى له عام ١٩٨٤ بحيث وصل الى حوالي (٨و٣٥) مليون شيكل جديد .

بشكل عام يلاحظ أنه كان هناك تزايدا " نسبيا " في الانفاق العسكرى للدول الثلاث حتى عام ١٩٧٧ وان اختلفت هذه النسبه من دولة الى أخرى ، الا أنه وبعد هذه الفتره بدأ هناك انخفاضا " نسبيا " في النفقات العسكريه في كل من الأردن ومصر ،وبقى هذا الانفاق ضمن معدله السنوى العام في اسرائيل ،وهذا ما يجعلنا نؤكد مؤشرين هامين هما :-

١. انخفاض الانفاق العسكرى المصرى بشكل كبير خصوصا " في نهاية منتصف عقد الثمانينات مما يوحى بتحول واضح في الاقتصاد المصرى ونزوعه نحو السلام .

٢. عدم انخفاض نسبة الانفاق العسكرى في اسرائيل بعد توقيع اتفاقية كامب ديفد وهذا عائد الى اكثر من سبب اهمها : ايمان اسرائيل الشديد بالقوه وتبنى استراتيجيه

---

* كل شيكل جديد يساوى (١٠٠٠) شيكل قديم يعد عام ١٩٨٠ ،وكل شيكل قديم يعادل (١٠) ليرات اسرائيليه قبل عام ١٩٨٠.

** للمقارنة بعمله موحدة للدول الثلاث ، يمكن الرجوع الى الملاحق ، حيث تتضمن قيم النفقات والصادرات والمستوردات العسكرية بالدولار ، مع الاخذ في الاعتبار ان الارقام في هذه الملاحق قد اخذت من مراجع غير تلك التي استخدمت في هذه الرسالة ، مما قد يحدث بعض التضارب بين ارقام الملاحق والارقام التي اعتمدت في هذه الرسالة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أقتصاد حرب دائمه تخدم اهدافها القوميه الطموحه،يضاف الى ذلك ادراك القـــــادة الاسرائيليين بأن الاتفاقيات الموقعه ،او تلك التي ستوقع مستقبلا " ،لا تعكس رغبة الشعوب العربيه في السلام مع اسرائيل ،لذلك لا بد لها من فرض هذا السلام بالقوه .

وحتى نكمل ايضاح ما تساهم به التنميه في تحقيق البرامج العسكريه في الـــدول المعنيه بشكل أو في ،نأخذ الجدول رقم (٢ـ٢) والذى يبين ما يتحمله الاقتصاد الوطني من تكاليف على مستوى الفرد الواحد المستخدم في القوات المسلحه ،ومقدار تطور هـــذه التكلفـــــه .

لقد بلغت تكلفة الجندى الواحد المستخدم في القوات المسلحه الاردنيه عام ١٩٧٠ حوالي(٨٣٣)دينارا " بالاسعار الثابته لعام ١٩٨٠ ،ارتفعت هذه التكلفه عام ١٩٨٠ لتصل الى (١٢٨٠)دينارا " أى بزيادة مقدارها ٥٤٪ عن تكاليف عام ١٩٧٠ ،وواصلت هذه التكلفه ارتفاعها الى أن وصلت عام ١٩٨٦ الى حوالي (١٦٨٥) دينارا " أى بزيـــادة مقدارها الضعف عن تكلفة عام ١٩٧٠ .

أما في مصر فقد بلغت تكلفة الجندى الواحد في القوات المسلحه المصريه عام ١٩٧٠ حوالي (١٤٧١)جنيها مصريا " بالاسعار الثابته لعام ١٩٨٠ ،ارتفعت هذه التكاليـــف لتصل عام ١٩٨٠ الى حوالي(٢٦١٢)جنيها أى بزيادة مقدارها ٧٨٪ عن تكاليف عـــام ١٩٧٠ ،الا أنها بدأت بعد ذلك بالانخفاض الى أن وصلت أدنى مستوى لها عـــام ١٩٨٦ حيث بلغت حوالى (٦٢٦)جنيها وهذا يعادل فقط ٤٣٪ من تكاليف عام ١٩٧٠ .

أما في اسرائيل فقد بلغت تكلفة الجندى الواحد عام ١٩٧٠ بالاسعار الثابتـــه لعام ١٩٨٠ حوالي (٥٤) شيكل جديد ،انخفضت عام ١٩٨٠ الى حوالي (٤٩) شيكل أى ما يعادل ٩١٪ من تكلفة عام ١٩٧٠ ،ثم عادت وانخفضت لتصل الى (٣٩) شيكـــل جديد عام ١٩٨٦ .

يلاحظ مما سبق أن معدل تكلفة الجندى الواحد في القوات المسلحه الاردنيـــه في الفتره موضع الدراسه حوالي (١٢٢٢) دينارا " اردنيا " بالاسعار الثابته لعـــام

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩٨٠، بينما بلغت في مصر خلال نفس الفترة حوالي (٢٠٥٧) جنيها "مصريا"، وبلغت في اسرائيل حوالي (٥٠) شيكل جديد .

ان التكاليف الواردة اعلاه، تعكس العبئ الذي يتحمله الاقتصاد بشكل عـــــام والمستوى التنموي المطلوب تحقيقه لدعم هذا المجهود بشكل خاص .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٢ ـ ١)

حجم ونسبة الانفاق العسكري من الناتج المحلي الاجمالي في الاردن ومصر واسرائيل بالعملة المحلية والاسعار الثابتة لعام ١٩٨٠

	الاردن			مصـــر			اسرائيل		
	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)
	الناتج المحلي الاجمالي مليون دينار	الانفـــاق العسكري مليون دينار	نسبة الانفاق العسكري الى الناتج المحلي الاجمالي ٪	الناتج المحلي الاجمالي مليون جنيه	الانفـــاق العسكري مليون جنيه	نسبة الانفاق العسكري الى الناتج المحلي الاجمالي ٪	الناتج المحلي الاجمالي مليون شيكل جديد	الانفاق العسكري مليون شيكل جديد	نسبة الانفاق العسكري الى الناتج المحلي الاجمالي ٪
١٩٦٩	٥٦٦	١١٦و٦	٢٠و٦	٨٠٧١و٩	٩٢٨و٣	١١و٥	٦٥	١٧و٤	٢٦و٧
١٩٧٠	٥٠٨و٤	٩٠و٥	١٧و٨	٨٤٧٣و٧	١٣٣٨و٨	١٥و٨	٧٠	١٩و٣	٢٧و٥
١٩٧١	٥١٥و٨	١٠٥و٢	٢٠و٤	٩٣٦١و٦	١٨٨١و٧	٢٠و١	٧٨	١٧و٩	٢٢و٩
١٩٧٢	٥٣٥و٤	١١٤	٢١و٣	٩٦١٤و٢	١٨٢٦و٧	١٩	٨٧	١٧و٢	١٩و٨
١٩٧٣	٥٠٦و٥	١٠٩و٨	٢١و٧	٩١٤١و١	٣١١٧و١	٣٤و١	٩١	٣٠و٨	٣٣و٩
١٩٧٤	٤٨٠و٢	٩٧و٥	٢٠و٣	٩٥٨٨و١	٣٤٩٩و٧	٣٦و٥	٩٥	٢٣و٨	٢٥و١
١٩٧٥	٥٤٠و٩	١٠٧و١	١٩و٨	١٠٩٧٧	٣٨٨٥و٩	٣٥و٤	٩٨	٢٦و٢	٢٦و٧
١٩٧٦	٦٥٥و٧	١٦٩و٢	٢٥و٨	١٠٠٠٨و٨	٢٤٩٢و٢	٢٤و٩	١٠٠	٢٧و١	٢٧و١
١٩٧٧	٦٩٧و٧	١٣٨و١	١٩و٨	١٢٦٨٩و٣	٣١٨٥	٢٥و١	١٠١	٢٥	٢٤و٨
١٩٧٨	٨٠١و٣	١٢٩و٨	١٦و٢	١٣٩٨٢و٩	١٤٤٠و٢	١٠و٣	١٠٥	٢٧و٣	٢٦
١٩٧٩	٨٣٦و٧	١٤٨و١	١٧و٧	١٥١٩٢و٨	٢٠٨١و٤	١٣و٧	١٠٩	٣٢و٤	٢٩و٧
١٩٨٠	٩٨٤و٣	١٣٧و٢	١٣و٨	١٦٨٩٧و٨	٢٤٨٤	١٤و٧	١١٢	٣١و٦	٢٨و٢
١٩٨١	١٠٠٨١	١٤٨و١	١٣و٧	١٧٣٤٣	١٨٢١	١٠و٥	١١٧	٢٩و٨	٢٥و٥
١٩٨٢	١١٤١و٩	١٥٤و٢	١٣و٥	١٨٣٠٥	٢١٤١و٧	١١و٧	١١٨	٢٨و٣	٢٤
١٩٨٣	١١٧١	١٦١و٦	١٣و٨	١٩٩٥٣	٢٢٣٤و٧	١١و٢	١٢١	٣١و٦	٢٦و١
١٩٨٤	١١٨٨و١	١٥٥و٦	١٣و١	٢١٠٢٩	٢١٨٧و١	١٠و٤	١٢٤	٣٥و٨	٢٨و٩
١٩٨٥	١٢١٠و٢	١٦٨و٢	١٣و٩	٢٣٥٩٣و٨	١٣٦٨و٤	٥و١	١٢٨	٢٧	٢١و١
١٩٨٦	١٢٤١و٢	١٨٧و٤	١٥و١	٢٤٥٠٠و٦	٩٣١	٣و٨	١٣٣	٢٧و٩	٢١

المصدر :

(١) International Monetary, Funds: International Financial Statistics, 1988 ;

(٢) SIPRI: World Military Expenditure 1979-1988. PP.41 - 162 ;

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٢ ــ ٢)

التكلفه الاقتصاديه للجندى الواحد في الاردن ومصر واسرائيل بالعمله المحليه والاسعار الثابته لعام ١٩٨٠

	الاردن			مصر			اسرائيل		
	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)
	الانفاق العسكرى مليون دينار	عدد افراد القوات المسلحه بالالف	تكاليف الانفاق على الجندى الواحد بالدينار	الانفاق العسكرى مليون جنيه	عدد افراد القوات المسلحه بالالف	تكاليف الانفاق على الجندى الواحد بالجنيه	الانفاق العسكرى مليون شيكل جديد	عدد افراد القوات المسلحه بالالف	تكاليف الانفاق على الجندى الواحد بالشيكل الجد
١٩٦٩	١١٦و٦	١١٠	١٠٦٠	٩٢٨و٣	٩١٠	١٠٢٠	١٧و٤	٣٥٨	٤٧
١٩٧٠	٩٠و٥	١١٠	٨٣٣	١٣٣٨و٨	٩١٠	١٤٧١	١٩و٣	٣٥٨	٥٤
١٩٧١	١٠٥و٢	١٠٠و٣	١٠٤٩	١٨٨١و٧	٩٧٣	١٩٣٤	١٧و٩	٣٢٨	٥٥
١٩٧٢	١١٤	١٠٩و٣	١٠٤٣	١٨٢٦و٧	٩٨٠	١٨٦٤	١٧و٢	٣٠٠	٥٢
١٩٧٣	١٠٩و٨	١١٢و٩	٩٧٣	٣١١٧و١	٩٨٨	٣١٥٥	٣٠و٨	٥٨٤و٥	٥٣
١٩٧٤	٩٧و٥	١١٤و٩	٨٤٩	٣٤٩٩و٧	٩٨٨	٣٥٤٢	٢٣و٨	٦١٥	٣٩
١٩٧٥	١٠٧و١	١٢٠و٢	٨٩١	٣٨٨٥و٩	٩٨٧و٥	٣٩٣٥	٢٦و٢	٦٢٥و٠	٤٢
١٩٧٦	١٦١و٢	١٠٧و٩	١٥٦٨	٢٤٩٢و٢	١٠٠٦و٥	٢٤٧٦	٢٧و١	٦٢٨	٤٣
١٩٧٧	١٣٨و١	١٠٧و٨	١٢٨١	٣١٨٥	١٠٠٩	٣١٥٧	٢٥	٦٣٣و٥	٣٩
١٩٧٨	١٢٩و٨	١٠٧و٩	١٢٠٣	١٤٤٠و٢	١٠٥٩	١٣٦٠	٢٧و٣	٦٣٣و٥	٤٣
١٩٧٩	١٤٨و١	١٠٧و٢	١٣٨٢	٢٠٤١و٤	١٠٥٩	١٩٦٥	٣٢و٤	٦٣٥و١	٥١
١٩٨٠	١٣٧و٢	١٠٧و٢	١٢٨٠	٢٤٨٤	٩٥١	٢٦١٢	٣١و٦	٦٣٩و١	٤٩
١٩٨١	١٤٨و١	١١٣و٥	١٣٠٥	١٨٢١	٩٥١	١٩١٥	٢٩و٨	٦٤١و٥	٤٦
١٩٨٢	١٥٤و٢	١١٨و٨	١٢٩٨	٢١٤١و٧	٩٢٦	٢٣١٣	٢٨و٣	٥٠٤و٥	٥٦
١٩٨٣	١٦١و٦	١١٥و٣	١٤٠٢	٢٢٣٤و٧	٩٢١	٢٤٢٦	٣١و٦	٥٠٢و٥	٦٣
١٩٨٤	١٥٥و٦	١٢٠و٤	١٢٩٢	٢١٨٧و١	٩٣٤	٢٣٤٢	٢٥و٨	٤٧٣و٥	٧٦
١٩٨٥	١٦٨و٢	١١٦و٤	١٤٤٥	١٣٦٨و٤	٩٦٤	١٤٢٠	٢٧	٥١٦و٥	٥٢
١٩٨٦	١٨٧و٤	١١١و٢	١٦٨٥	٩٣١	١٤٨٨	٦٢٦	٢٧و٩	٧٠٧و٥	٣٩

المصدر :

(١) The Internationa Institute for strategie Studies (IISS): The military Balance, 1970-1988 PP.214 - 215 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا : توزيع الموارد الاقتصاديه النادره بين متطلبات الامن والتنميه الاقتصاديه في الاردن ومصرواسرائيـــــل .

ان طبيعة الصراع العربي الاسرائيلي كما سبق وذكرنا ، عباره عن سلسله مـــن الحروب تتخللها سلسله من فترات وقف اطلاق النار او التحضير لجولة حرب قادمـــه ، ومن خلال فترات التحضير هذه ، فان اصحاب القرار بالنسبه للموارد الاقتصاديـــه القوميه يواجهون مشكلة توزيع هذه الموارد لتحقيق غرضين اساسيين هما :-

١. متطلبات الحرب وجولة المواجهه القادمـــه .

٢. توجيه الموارد توجيها تنمويا الى غايات الانتاج وتشجيع التصدير .

أن توجيه الموارد للانتاج والتصدير والانفاق العسكري يوجد بينهما ارتبـــاط ايجابي قوي ، بمعنى أن الدوله الاكثر انفاقا على الانتاج وتشجيع التصدير الان هي الاكثر قدره على الانفاق الدفاعي مستقبلا ، والعكس ايضا صحيح (١) . لذا نجد انه من الضروره محاولة تحليل هذا الارتباط القائم بين الانفاق العسكري والمتغيـــرات الاقتصاديه المختلفه ، من أجل بيان طبيعة هذه العلاقه .

١. الانتاج والدفـــــاع .

أ. علاقة الانتاج بالانفاق العسكري .

تتصف دول العالم الثالث بشكل عام بفائض في الايدي العامله ونقص في رأس المال والطلب الكلي ، وهذا يعني ان هناك طاقه اقتصاديه معطله في هذه الـــــدول ، وبالتالي يصبح من الصعب علينا الحكم على طبيعة التنميه الاقتصاديه في اقتصـــــاد لا يستخدم جميع موارده المتوفره ، الا أنه في المدى البعيد يمكن توقع حدوث توازن بحيث يصبح الاقتصاد قادرا على استخدام هذه الموارد .

ان مستوى الانتاج هو محصلة استخدام رأس المال والعمل ، وان الطلـــب الكلي يعلب دورا رئيسيا في تحديد هذا المستوى ، وبالتالي مستوى الاستخـــــدام للموارد الاقتصاديه . وانه اذا افترضنا ان عنصر التكنولوجيا ثابت في المدى القصير ،

---

(١) Lanir, Zvi. Op. Cit.pp.97-143.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فان وجود نقص في الطلب يحد من زيادة الانتاج ، بينما ارتفاع مستوى الطلب سوف يؤدى الى زيادة الانتاج نتيجة لزيادة استخدام الموارد لمقابلة الزياده في الطلب .

ان زيادة الانفاق العسكرى يؤثر على حجم الطلب في الاقتصاد بشكل عام ، لأن هذه الزياده تتوزع على واحد أو اكثر من الجوانب التاليـــــه :-

١. زيادة رواتب وأجور المستخدمين في قطاع القوات المسلحه ، مما يـــــؤدى الـى زيادة طلب هذا القطاع على السلع والخدمات .

٢. استخدام موارد اقتصاديه اضافيه لاغراض القوات المسلحه ، مما يتسبب فـــي رفع درجة الاستخدام للعماله المتوفره ، وتوفير دخول جديده لاصحاب عناصـــر الانتاج المختلفه ، مما يؤدى الى زيادة الطلب على السلع والخدمات المنتجه .

٣. القيام بزيادة الانفاق على الصناعات العسكريه ، سواء لانشاء صناعات جديده أو صناعات مكمله او التوسع في المشروعات القائمه ، مما يتسبب في زيادة الطلـــب على الموارد الاقتصاديه وخلق فرص عمل جديده ، وبالتالي دخول اضافيـــــــه لبعض اصحاب عناصر الانتاج ، مما يؤدى الى زيادة الطلب على السلـــــع والخدمات .

أن هذه القنوات الرئيسيه التي تذهب اليها الزياده في الانفاق العسكـــرى ، تؤدى في غالبيتها الى زيادة حجم الطلب الكلي في الاقتصاد القومي ، وهذا ما يؤدى الى ظهور مؤشرات للمستثمرين على امكانية تحقيق مستوى معين من الارباح ، مما يدفـع بهم الى زيادة الطلب الاستثمارى لتحقيق مستوى انتاج يتناسب مع حجم الطلب الجديد ، مما يتسبب في الاقبال على استخدام الموارد المعطله في الاقتصاد القومي وبالتالـــي رفع مستوى الانتاج في هذا الاقتصاد . وفي دراسة اجراها بعض الباحثين الاقتصاديين سنة ١٩٨٤ على عدد من دول العالم الثالث وجدوا أن زيادة الانفاق العسكـــرى بمقدار ١٠٪ ، يزيد من مساهمة الصناعه في الناتج الاجمالي بمقدار ٢٪ ، وهذا ناتـــج عن أثر المضاعف في المدى القصير (١) .

---

(١) Degar, Saadet: Military Expenditure in the Third World countries, (Routledg and Kegan Paul, London, 1986, P.92).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان ما يجب الاشاره اليه أن عنصر التكنولوجيا في المدى البعيد هو عنصر متغير، ويصبح استخدام عناصر الانتاج شبه كامل ،وبقل أثر المضاعف وبالتالي فان ألزياده في الانفاق العسكرى ،ربما تؤثر سلبيا " على الاقتصاد بشكل عام .

مما سبق يتضح أن أثر زيادة النفقات العسكريه على الاقتصاد القومي يتحدد من خلال المعايير التاليـــــه :-

١. مستوى التشغيل في الاقتصاد .
٢. مستوى الطلب الكلي .
٣. مستوى الادخـــــار .

ب - الانتاج والانفاق العسكرى في الاردن ومصر واسرائيل

ان القاء نظره على الجدول رقم (٢-٣) تساعدنا على معرفة مدى مساهمـــــة الانتاج المحلي الاجمالي في نفقات الدفاع في الدول الثلاث . لقد أنفقت الأردن عـام ١٩٧٠ حوالي (٣١) مليون دينار بالاسعار الجاريه ،في الوقت الذى بلغ فيه انتاجهـا المحلي الاجمالي حوالي(٤و١٧٤)مليون دينار ،أى أن نسبة انفاقها العسكرى بلغـــت حوالي ٨و١٧ ٪ ،تزايدت هذه النفقات الى أن وصلت عام ١٩٨٠ الى حوالي(٨و١٣٥) مليون دينار ، في الوقت الذي بلغ فيه انتاجها المحلي الاجمالي حوالي ٣و٩٨٤ مليون دينار ،أى أن نسبة انفاقها الدفاعي قد بلغت حوالي ٨و١٣٪ ،ثم واصل هذا الانفـاق ارتفاعه ليصل الى حوالي ٧و٢٤٣ مليون دينار عام ١٩٨٦ في الوقت الذى بلغ فيـــــه انتاجها المحلي حوالي(٦و١٦١٣)مليون دينار .

أما في مصر فقد بلغ حجم الانفاق العسكرى عام ١٩٧٠ حوالي(٣و٤٨٣)مليـون جنيه بالاسعار الجـاريه ،في الوقت الذى بلغ فيه انتاجها المحلي حوالي(٩٠٥٣)مليون جنيه ،أى أن نسبة أنفاقها العسكرى قد بلغت ٨و١٥ ٪ تقريبا " ، تزايد هذا النفاق ليصل عام ١٩٨٠ الى حوالي(٣و٢٢٨٥)مليون جنيه ،في الوقت الذى وصل فيـــــه ناتجها المحلي الاجمالي حوالي(١٥٥٤٦)مليون جنيها " أى أن نسبة انفاقها العسكرى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قد وصلت الي ٧و١٤٪ من ناتجها المحلي ، ثم عاد هذا الانفاق لينخفض الى (٤و١٤٥٢) مليون جنيه عام ١٩٨٦ ، وهذا يعادل ٨و٣٪ من انتاجها المحلي لنفس السنه والبالغ (٣٨٢٢١) مليون جنيه .

أما في اسرائيل فقد بلغ حجم الانفاق العسكرى عام ١٩٧٠ حوالي ٧و١٤٪ من انتاجها المحلي الاجمالي ، ارتفع هذا الانفاق ليصل عام ١٩٨٠ الى حوالي (٦و٣١) مليون شيكل جديد ، في الوقت الذي وصل فيه انتاجها المحلي الاجمالي الى حوالي (١١٢) مليون شيكل جديد ، أى أن نسبة انفاقها قد وصلت الى حوالي ٢و٢٨ ٪ من انتاجها المحلي . استمر هذا الانفاق في التزايد الى أن بلغ عام ١٩٨٦ حوالي (٣و٩١٧٩) مليون شيكل جديد ، في الوقت الذى وصل فيه انتاجها المحلي الاجمالي حوالي (٤٣٧١١) مليون شيكل جديد ، أى أن نسبة هذا الانفاق قد بلغت حوالي ٢١٪ من الناتج المحلي .

مما سبق يمكن ملاحظة المؤشرات التاليه :-

١) تراوحت نسبة الانفاق العسكرى من الناتج المحلي الاجمالي فى الاردن ما بين ١و١٣٪ - ٨و٢٥٪ وفي مصر ما بين ٨و٣٪ - ٥و٣٦٪ ، وفي اسرائيل ما بين ٧و١٤٪ - ٩و٣٣٪ .

٢) انخفضت نسبة الانفاق العسكرى من الناتج المحلي الاجمالي في كل من الاردن ومصر خلال النصف الاول من عقد الثمنينات ، بينما بقيت في اسرائيل قريبه من معدلها العام .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٢ - ٣)

حجم ونسبة الانفاق العسكري من الناتج المحلي الاجمالي في الاردن ومصر واسرائيل بالعملة المحليه والاسعار الجاريـــــه

	الاردن			مصـــر			اسرائيل		
	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)
	الناتج المحلي الاجمالـــي مليـــون دينـــار	حجم الانفاق الدفاعـــي مليـــون دينـــار	نسبة الانفاق العســكـــري الى الناتـج المحلـــي الاجمالـــي	الناتج المحلي الاجمالـــي مليـــون جنيـــه	حجم الانفاق الدفاعـــي مليـــون جنيـــه	نسبة الانفاق العسكـــري الى الناتج المحلـــي الاجمالـــي	الناتج المحلي الاجمالـــي مليـــون شيكل جديد *	حجم الانفاق العسكـــري مليـــون شيكل جديد *	نسبة الانفاق العســكـــري الى الناتـج المحلـــي الاجمالـــي
١٩٦٩	١٨٣و٤	٣٧و٨	٢٠و٦	٢٦٨٦	٣١٠	١١و٥	٢	٠و٥٣	٢٦و٧
١٩٧٠	١٧٤	٣١	١٧و٨	٣٠٥٩	٤٨٣و٣	١٥و٨	٢	٠و٥٥	٢٧و٥
١٩٧١	١٨٦و٢	٣٨	٢٠و٤	٣٤١٧	٦٨٦٨	٢٠و١	٢	٠و٤	٢٢و٩
١٩٧٢	٢٠٧و٢	٤١و١	٢١و٣	٣٦٦٣	٦٩٦	١٩	٣	٠و٥٩	١٩و٨
١٩٧٣	٢١٨و٣	٤٧و٤	٢١و٧	٣٧٥٧	١٢٨١و١	٣٤و١	٤	١و٤	٣٣و٩
١٩٧٤	٢٤٧و٣	٥٠و٢	٢٠و٤	٤١٩٠	١٥٢٩و٤	٣٦و٥	٦	١و٥	٢٥و١
١٩٧٥	٣١٢و١	٦١و٨	١٩و٨	٥٢٤٧	١٨٥٧و٤	٣٥و٤	٨	٢و١	٢٦و٧
١٩٧٦	٤٢١و٦	١٠٨و٨	٢٥و٨	٦٧٠٥	١٦٦٩و٥	٢٤و٩	١١	٢و٩	٢٧و١
١٩٧٧	٥١٤و٢	١٠١و٨	١٩و٨	٨٢١٠	٢٠٦٠و٧	٢٥و١	١٥	٣و٧	٢٤و١
١٩٧٨	٦٣٢و٢	١٠٢و٤	١٦و٢	٨٧٨٨	١٠٠٨و٢	١٠و٣	٢٥	٦و٥	٢٦
١٩٧٩	٧٥٣	١٣٣و٣	١٧و٧	١٢٦١٠	٢٩٨٨و٦	٣٣و٧	٤٧	١٤	٢٩و٧
١٩٨٠	٩٨٤و٣	١٣٥و٨	١٣و٨	١٥٥٤٦	٢٢٨٥و٣	١٤و٧	١١٢	٣١و٦	٢٨و٢
١٩٨١	١١٦٤و٢	١٥٩و٥	١٣و٧	١٧١٤٩	١٨٠٠و٦	١٠و٥	٢٦٥	٦٧و٦	٢٥و٥
١٩٨٢	١٣٢١و٢	١٧٨و٤	١٣و٥	٢٠٨٨١	٢٤٤٣و١	١١و٧	٥٩٨	١٤٣و٥	٢٤
١٩٨٣	١٤٢٢و٧	١٩٦و٣	١٣و٨	٢٤٨٣٤	٢٧٨١و٤	١١و٢	١٥٣٢	٣٩٩٩	٢٦و١
١٩٨٤	١٤٩٩و٤	١٩٦و٤	١٣و١	٢٨٦٠٠	٢٩٧٤و٤	١٠و٤	٧٥٩٤	٢١٩٤و٧	٢٨و٩
١٩٨٥	١٥٧٣و٣	٢١٨و٧	١٣و٩	٣٤٢١١	١٩٨٤و٢	٥و٨	٢٨٠٨٤	٥٩٢٥و٧	٢١و١
١٩٨٦	١٦١٣و٦	٢٤٣و٧	١٥و١	٣٨٢٢١	١٤٥٢و٤	٣و٨	٤٣٧١١	٩١٧٩و٣	٢١

المصدر :

(١) International Monetary Funds. Op. cit. PP. 332-448.

(٢) SIPRI. OP. Cit PP.41 - 162 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ . الاستثمار والدفـــاع

أ . علاقة الاستثمار بالانفاق العسكـــرى .

يرتبط الانفاق العسكرى بالاستثمار بعلاقات ايجابيه أحيانا " وسلبيه في أحيـــان أخرى ،وهذا يعتمد الى حد كبير على حالة الاستخدام للموارد الاقتصاديه فـــــي الاقتصاد القومي .

فلـو نظرنا الى هذه العلاقه من جانب الطلب ،وعلى فرض وجود طاقه معطله فـــي الاقتصاد ،فان زيادة الانفاق العسكرى تؤدى الي زيادة في حجم الطلب الكلي فـــي الاقتصاد ،وتشمل هذه الزياده الطلب على عناصر الانتاج والسلع والخدمات ،ولذلـــك تظهر أمام المستثمرين فرص جديده لتحقيق الربح ،تدفعهم الى زيادة حجم الطلـــب الاستثمارى لزيادة الانتاج ومقابلة الزياده في الطلب على السلع والخدمات . وهكـــذا تساهم الزياده في النفقات العسكريه في زيادة حجم الاستثمارات والانتاج في الاقتصـاد القومي . أما اذا كان الاقتصاد القومي لا يشكو من وجود موارد اقتصاديه معطلـــه ، أو بمعنى آخر اذا كان الاقتصاد القومي قد وصل الى أقصى عرض للموارد الاقتصاديـه ، فان زيادة الانفاق العسكرى لن تؤدى الى تحقيق النتائج السابقه ،بل ان جزءا " مـن مكونات الطلب الكلي لا بد لها وأن تنقص ليحل محلها الطلب العسكرى ،ولذلك فـــان حجم الطلب الاستثمارى لن يزيد ،ويكون لزيادة الانفاق العسكرى أثرا " سلبيا " علـى الاستثمار والانتاج بشكل عام .

أما لو نظرنا الى زيادة الانفاق العسكرى من جانب العرض فاننا سنصل الى نتائـج مختلفـــــه .

من المعروف أن زيادة الانفاق العسكري يتم تمويلها بوسيله أو أكثر من الوسائـــل التالـــــــيه :-

١ . عن طريق زيادة الضـــــرائب .

٢ . عن طريق تحويل جزءا " من الموارد الاقتصاديه المخصصه لقطاعات الصحـــه والتعليم وغيرها الى القطاع العسكـــرى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٠ عن طريق احداث عجز في الموازنـــــــه ٠

وأن جميع هذه الطرق تؤدي الى خفض المدخرات في الاقتصاد الوطني ، نتيجـــه لما تسببه من انخفاض في دخول الافراد ، وأن تخفيض هذه الدخول يسبب انخفاضا في حجم المدخرات الوطنيه القابله للاستثمار مما يسبب في خفض مستوى الطلب الاستثماري ، وما يعكسه ذلك من آثار سيئه على مستويات النمو في الاقتصاد القومي ٠

على الرغم مما سبق عن طبيعة العلاقه بين الاستثمار والانفاق العسكري الا أن بعض الاقتصاديين اكدوا على ايجابية العلاقه بين الانفاق العسكري والاستثمار ، ففـــــي دراسه أجراها الباحث الاقتصادي بينوبيت على عدد من دول العالم الثالث عـــــام ١٩٧٣ ، وجد بأن زيادة الانفاق العسكري في هذه الدول ، لا تنافس الاستثمارات على المدخرات الوطنيه كما يحصل في الدول المتقدمه ، نتيجة لطبيعة اقتصـــــــاد هذه الدول ، ووجود موارد أقتصاديه معطله فيهـــــا (١) ٠

ب ٠ الاستثمارات والانفاق العسكري في الاردن ومصر واسرائيـل ٠

ان الدول الاكثر انفاقا " على الاستثمار اليوم هي الاكثر قدرة على زيادة انفاقهـــا العسكري مستقبلا " ، وأنه بدون استثمار من الصعب تحقيق اي زياده معقوله في الانتاج ، ومن ثم تقييد اي زياده في النفقات العسكريه ، وهذا ما يبين بوضـــــوح أن هناك جزءا من الانفاق العسكري على الاقل يعتمد بصوره اساسيه علـــــــى الاستثمـــــار ٠

اذا نظرنا الى الجدول رقم (٢ــ٤) لرأينا أن حجم الاستثمارات في الدول الثلاث قد تزايدت خلال الفتره موضع الدراسه بشكل عام، فقد ارتفعت قيمة هذه الاستثمارات في الاردن من (١و٢٢) مليون دينار عام ١٩٧٠ الى (٢و٢٢٤) مليون دينـــــار عام ١٩٨٦ بالاسعار الجاريه ٠ أما في مصر فقد ارتفعت قيمة الاستثمارات مـــــــن (٣و٤٢٨) مليون جنيه عام ١٩٧٠ الى حوالي (١و٨١٤١) مليون جنيه عام ١٩٨٦ ٠ أما في اسرائيل فقد ارتفعت قيمة الاستثمارات من (٢ هو ٠) مليون شيكل جديـــــد عام ١٩٧٠ الى حوالي (٤و٨٥٦٧) مليون شيكل جديد عام ١٩٨٦٠

---

(١) K. David, whynes, Op. Cit. PP. 87-112 ,

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما اذا نظرنا الى الجدول رقم (٢ـ٥) والذى ربطنا فيه بين نسبة الاستثمار والانفاق العسكرى الى الناتج المحلي الاجمالي لمعرفة مدى توجه الاقتصاد العسكرى لوجدنا ما يلي :ـ

لقد بلغت نسبة الاستثمار من الناتج المحلي الاجمالي في الأردن عام ١٩٧٠ حوالي ٧و١٢٪ بينما بلغت نسبة الانفاق العسكرى حوالي ٨و١٧ ٪ ، ارتفعت نسبة الاستثمارات عام ١٩٨٠ لتصل الى ١و٤١ ٪ ،في الوقت الذى بلغت فيه نسبة الانفاق العسكرى حوالي ٨و١٣ ٪ ،ثم عادت نسبة الاستثمارات وأنخفضت عام ١٩٨٦ لتصل الى ٤و٢٤ ٪ في الوقت الذى وصلت فيه نسبة الانفاق العسكرى الى ١٥ ٪ .

أما في مصر فقد بلغت نسبة الاستثمار من الناتج المحلي الاجمالي عام ١٩٧٠ حوالي ١٤ ٪ بينما بلغت نسبة الانفاق العسكرى حوالي ٨و١٥ ٪ ، ارتفعت نسبة الاستثمار عام ١٩٨٠ الى ٨و٢٧ ٪ بينما انخفضت نسبة الانفاق العسكرى انخفاضا " طفيفا " حيث وصلت الى ٧و١٤ ٪ ،ثم عادت نسبة الاستثمار وأنخفضت عام ١٩٨٦ التصل الى ٣و٢١٪ ،بينما وصلت نسبة الانفاق العسكرى أدنى مستوى لها حين بلغت حوالي ٨و٣٪ فقط .

أما في اسرائيل فقد بلغت نسبة الاستثمار عام ١٩٧٠ حوالى ٥و٢٥٪ بينما بلغت نسبة الانفاق العسكرى من الناتج المحلي الاجمالي حوالي ٥و٢٧٪ ، انخفضت نسبة الاستثمار عام ١٩٨٠ الى ٣و٢٢٪ بينما ارتفعت نسبة الانفاق العسكرى الى ٢و٢٨٪ ،ثم عادت نسبة الاستثمار وانخفضت عام ١٩٨٦ لتصل الى ٦و١٩٪ بينما وصلت نسبة الانفاق العسكرى الى ٩و٢٧٪ .

يتضح من الارقام المشار اليها سابقا " ما يلي :ـ

١ـ بلغ معدل الانفاق العسكرى خلال عقد السبعينات في الاردن ما نسبته حوالي ٢٠٪ سنويا بينما بلغ معدل حجم الاستثمارات ما نسبته ٣و٢٧٪ سنويا " من الناتج المحلي الاجمالي ،انخفض معدل الانفاق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجدول رقم (٢ ـ ٤)

حجم ونسبة الاستثمارات من الناتج المحلي الاجمالي في الاردن ومصر واسرائيل بالعملة المحلية والاسعار الجارية .

	الاردن			مصر			اسرائيل		
	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)
	الناتج المحلي الاجمالي بالمليون دينار	حجم الاستثمار بالمليون دينار	نسبة الاستثمار الى الناتج المحلي الاجمالي %	الناتج المحلي الاجمالي بالمليون جنيه	حجم الاستثمار بالمليون جنيه	نسبة الاستثمار الى الناتج المحلي الاجمالي %	الناتج المحلي الاجمالي بالمليون شيكل جديد	حجم الاستثمار بالمليون شيكل جديد	نسبة الاستثمار الى الناتج المحلي الاجمالي %
١٩٦٩	١٨٣و٤	٣٩و٦	٢١و٦	٢٦٩٦	٣١٨و١	١١و٨	٢	٠و٤٨	٢٣و١
١٩٧٠	١٧٤و٤	٣٨و١	٢٢و٧	٣٠٥٩	٤٢٨و٣	١٤	٢	٠و٥١	٢٥و٥
١٩٧١	١٨٦و٢	٣٥و٢	١٨و٩	٣٤١٧	٤٦٨و١	١٣و٧	٢	٠و٦٥	٣٢و٣
١٩٧٢	٢٠٧و٢	٤١و٤	٢٠و٤	٣٦٦٣	٥٠١و٨	١٣و٧	٣	٠و٩٢	٣٠و٩
١٩٧٣	٢١٨و٣	٣٩و٣	١٨	٣٧٥٧	٤٩٩و٧	١٣و٣	٤	١و٣	٣١و٣
١٩٧٤	٢٤٧و٣	٦٥و٥	٢٦و٥	٤١٩٠	٧٢٤و٩	١٧و٣	٦	١و٨	٣٠و٢
١٩٧٥	٣١٢و١	٨٩	٢٨و٥	٥٢٤٧	١٤٣٢و٤	٢٧و٣	٨	٢و٤	٢٩و٩
١٩٧٦	٤٢١و٦	١٥٠و١	٣٥و٦	٦٧٠٥	١٦٥٥و١	٢٤و٧	١١	٢و٧	٢٤و٧
١٩٧٧	٥١٤و٢	٢٠٢و٦	٣٩و٤	٨٢١٠	٢٣٩٧و٣	٢٩و٢	١٥	٣و٣	٢٢و١
١٩٧٨	٦٣٢و٢	٢٢٣و٣	٣٥و٣	٩٧٨٨	٣٠٥٣و٩	٣١و٢	٢٥	١و٦	٢٤٢
١٩٧٩	٧٥٣	٢٨٠و١	٣٧و٢	١٢٦١٠	٤٣٠٠	٣٤و١	٤٧	١٢و٧	٢٧
١٩٨٠	٩٨٤و٣	٤٠٤و٥	٤١و١	١٥٥٤٦	٤٣٢١و٨	٢٧و٨	١١٢	٢٥	٢٢و٣
١٩٨١	١١٦٤و٢	٥٨٨	٥٠و٥	١٧١٤٩	٥٢١٣و٣	٣٠و٤	٢٦٥	٥٤و٦	٢٠و٦
١٩٨٢	١٣٢١و٢	٦١٩و٦	٤٦و٩	٢٠٨٨١	٥٥٧٥و٢	٢٦و٧	٥٩٨	١٣٨و١	٢٣و١
١٩٨٣	١٤٢٢و٧	٥١٠و٧	٣٥و٩	٢٤٨٣٤	٦٦٠٥و٨	٢٦و٦	١٥٣٢	٣٦٠	٢٣و٥
١٩٨٤	١٤٩٩و٤	٤٨٥و٨	٣٢و٤	٢٨٦٠٠	٦٩٢١و٢	٢٤و٢	٧٥٩٤	١٦٤٠و٣	٢١و٦
١٩٨٥	١٥٧٣و٣	٤٤٣و٧	٢٨و٢	٣٤٢١١	٧٥٥٨	٢١و٨	٢٨٠٨٤	٥٢٥١و٧	١٨و٧
١٩٨٦	١٦١٣و٦	٣٩٣و٧	٢٤و٤	٣٨٢٢١	٨١٤١و١	٢١و٣	٤٣٧١١	٨٥٦٧و٤	١٩و٦

المصـــدر :

(١) International Monetary Funds, Op. Cit, P.P. 332-448 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٢ ـ ٥)

نسبة الاستثمارات ونسبة الانفاق العسكرى من الناتج المحلي الاجمالي في الاردن ومصر واسرائيل ٪

	الاردن (١)		الاردن (٢)	مصر (١)		مصر (٢)	اسرائيل (١)		اسرائيل (٢)
	نسبة الاستثمار من الناتج المحلي الاجمالي		نسبة الانفاق العسكرى من الناتج المحلي الاجمالي	نسبة الاستثمار من الناتج المحلي الاجمالي		نسبة الانفاق العسكرى من الناتج المحلي الاجمالي	نسبة الاستثمار من الناتج المحلي الاجمالي		نسبة الانفاق العسكرى من الناتج المحلي الاجمالي
١٩٦٩	١و٢١		٦و٢٠	٨و١١		٥و١١	٨و٢٣		٧و٢٦
١٩٧٠	٧و١٢		٨و١٧	١٤		٨و١٥	٥و٢٥		٥و٢٧
١٩٧١	٩و١٨		٤و٢٠	٧و١٣		١و٢٠	٣و٣٢		٩و٢٢
١٩٧٢	٤و٢٠		٣و٢١	٧و١٣		١٩	٩و٣٠		٨و١٩
١٩٧٣	١٨		٧و٢١	٣و١٣		١و٣٤	٣و٣١		٩و٣٣
١٩٧٤	٥و٢٦		٣و٢٠	٣و١٧		٥و٣٦	٢و٣٠		١و٢٥
١٩٧٥	٥و٢٨		٨و١٩	٣و٢٧		٥و٣٥	٩و٢٩		٧و٢٦
١٩٧٦	٦و٣٥		٨و٢٥	٧و٢٤		٩و٢٤	٧و٢٤		٨و٢٤
١٩٧٧	٤و٣٩		٨و١٩	٢و٢٩		١و٢٥	١و٢٢		٢٦
١٩٧٨	٣و٣٥		٢و١٦	٢و٣١		٣و١٠	٢و٢٤		٧و٢٩
١٩٧٩	٢و٣٧		٧و١٧	١و٣٤		٧و٢٣	٢٧		٢و٢٨
١٩٨٠	١و٤١		٨و١٣	٨و٢٧		٧و١٤	٣و٢٢		٥و٢٥
١٩٨١	٥و٥٠		٧و١٣	٤و٣٠		٥و١٠	٦و٢٠		٢٤
١٩٨٢	٩و٤٦		٥و١٣	٧و٢٦		٧و١١	١و٢٣		١و٢٦
١٩٨٣	٩و٣٥		٨و١٣	٦و٢٦		٢و١١	٥و٢٣		٩و٢٨
١٩٨٤	٤و٣٢		١و١٣	٢و٢٤		٤و١٠	٦و٢١		١و٢١
١٩٨٥	٢و٢٨		٩و١٣	٨و٢١		٨و٥	٧و١٨		٩و٢٧
١٩٨٦	٤و٢٤		١و١٥	٣و٢١		٥٠٣	٦و١٩		

المصدر :

(١) International Monetary Funds, OP, CIT. PP.332-448.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العسكرى خلال النصف الاول من عقد الثمنينات الى ما نسبته ٨و١٣٪ وارتفعت حصة الاستثمارات الى حوالي ١و٣٧٪ ، ومن ذلك يلاحظ بأن هناك تحول في الموارد الاقتصاديه لصالح الاستثمارات في الأردن .

٢- بلغ معدل الانفاق العسكرى خلال عقد السبعينات في مصر ما نسبته ٥و٢٤٪ سنويا " بينما بلغ معدل حجم الاستثمارات ما نسبته ٩و٢١٪ سنويا " من الناتج المحلي الاجمالي ، انخفض معدل الانفاق العسكرى خلال النصف الأول من عقد الثمنينات الى ٧و٩٪ وارتفعت حصة الاستثمارات الى حوالي ٦و٢٨٪ سنويا " . ومن ذلك يلاحظ بأن هناك تحول في الموارد الاقتصاديه لصالح الاستثمارات في مصر .

٣- بلغ معدل الانفاق العسكرى خلال عقد السبعينات في اسرائيل ما نسبته ٤و٢٦٪ سنويا " بينما بلغ حجم الاستثمارات ٨و٢٧٪ من الناتج المحلي الاجمالي ، حافظ معدل الانفاق العسكرى على نسبته تقريبا " فى النصف الاول من عقد الثمنينات حيث بلغ ٢٦٪ بينما انخفض معدل الاستثمارات الى ٣و٢١٪ . ومن ذلك يلاحظ بأن الانفاق العسكرى في اسرائيل يعلو على أى اعتبارات اقتصاديه اخرى .

٣- الموارد البشريه والدفاع

أ . القوى العامله والانفاق العسكرى .

سبق وأن ذكرنا بأن دول العالم الثالث تتصف بوجود فائض في القوى العامله ، ونقص في رأس المال ، مما يعنى وجود موارد اقتصاديه معطله في الاقتصاد القومي ناتج عن نقص في الطلب على هذه الموارد .

ان وجود قطاع القوات المسلحه ، وزيادة الانفاق على هذا القطاع ، تساعد على زيادة حجم الطلب على القوى العامله ، ورفع مستوى التوظف بشكل عام . الا أن هذا يعتمد بشكل أساسي على المرحله التكنولوجيه التي تمر بها القوات المسلحه . والتي تساهم في تحديد عدد المستخدمين في هذه القوه . فاذا كانت هذه القوات في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المرحلة التكنولوجية البدائية ، وانها لا زالت تعتمد على قوات المشاه ووسائط النقل الحفيفه ، فان هذه الحالة تتطلب توفر اعداد كبيرة من القوات البشرية للخدمة في القوات المسلحة ، اما اذا كان الجيش يمر بالمرحلة التكنولوجية الثانية حيث يستخدم المشاه ، واسلحة المدفعية ، والدبابات ، والطائرات ، فانه يبقى بحاجة الى استخدام اعداد بشرية عالية ، وان كانت اقل من تلك التي ستخدمها في المرحلة الاولى • الا انه بشكل عام يعتقد بعض الباحثين الاقتصاديين وعلى رأسهم وينس (Whynes) ان الجيش في هاتين المرحلتين يكون بحاجة الى استخدام اعداد كبيرة من الايدى العاملة (١) •

اما اذا كانت القوات المسلحة تمر في المرحلة التكنو جية الثالثة والتي تتصف باستخدام هذه القوات لاسلحة معقدة ، ذات تكنولوجيا عالية مثل القذائف الموجهة • والالكترونيات ، فان الطلب على القوات البشرية يكون ضعيفا ، بل وتستطيع الدولة الاستغناء عن جزء معين من قواتها المسلحة • ويعتقد ان اسرائيل قد دخلت الى هذه المرحلة بعد ان بذلت جهودا جبارة للوصول اليها ، نتيجة لحاجتها الماسة للايدى العاملة • اما المرحلة الرابعة فهي تتحقق عندما تمتلك الدولة تكنولوجيا اسلحة الدمار الشامل ، وهنا يتحدد كثيرا دور القوى العاملة ، وتنتفي الحاجة الى اعداد كبيرة منها ، وتصبح الحاجة اكبر الى قوى عاملة تمتلك مهارات فنية وعلمية عالية جدا " ، وتسعى اسرائيل جاهدة للوصول الى هذه المرحلة •

ان القطاع العسكرى يستطيع زيادة حجم الطلب على القوة العاملة للاغراض التالية : -

(١) طلب القوة العاملة لاستخدامها كمجندين في صفوف القوات المسلحة ، لزيادة حجمها وتلبية احتياجات الامن •

(٢) طلب القوة العاملة لاغراض الصناعة العسكرية • حيث يستوعب الانتاج الحربي اعدادا كبيرة من هذه القوة ، فلو نظرنا الى اسرائيل لوجدنا ان عدد العاملين في هذه الصناعة يقدر بحوالي (٦٠) الف عامل وهذا يعادل حوالي ١٨٪ من مجموع القوة الاجمالية للعمالة في اسرائيل • بينما يلغ عدد

---

(١) Whynes . Op . Cit . P,45 .

(٢) هويدى ، صناعة الاسلحة في اسرائيل ، مرجع سابق ، ص ٢٨٠ •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المستخدمين في الصناعه العسكريه المصريه حوالي (١٠٠) الف مستخدم

٣ـ طلب القوه العامله لاعمال الصيانه العسكريه • حيث يوجد كثير من الجيوش التي تقوم بتجنيد طواقم خاصه تابعه لها للقيام بأعمال التصليح والصيانه لمختلف الاسلحه ،ليس فقط في الدوله الام ولكن لأى دوله تحتاج ذلك ،فمثلا " تقوم اسرائيل حاليا " بالدخول في مناقصات عالميه لاجراء عمليات التصليح والصيانه في كثير من البلدان ،وحتى لبعض دول حلف الاطلسي ،مما يدر عليها دخلا مناسبا من العملات الصعبه ،ويفتح امامها مجالا للتعرف على أنواع حديثه من التكنولوجيا المتنوعه واكتساب الخبرات واستخدام أعداد اضافيه من العمال (١) •

ومع ذلك فان هناك قيد على طلب القوات المسلحه للايدى العامله وهو عدد السكان ونسبة تزايدهم السنوى • علما بأنه ليس من الضرورى دائما أن تكون الدوله ذات الكثافه السكانيه العاليه تمتلك جيوشا ذات أعداد كبيره ،الا أن العلاقه بين عدد السكان وعدد افراد القوات المسلحه هي علاقه ايجابيه (٢) •

ان العماله المتوفره في اى دوله هي اما عماله عاديه ،أو انها ذات مهارات فنيه معينه ،فاذا كان طلب الجيش على العماله الفنيه فانه سوف يؤثر على المتوفر منها للقطاع المدني ،مما ينعكس سلبيا على الانتاج بشكل عام ،خصوصا اذا حدث ذلك في اقتصاد يتصف باستخدام كامل او شبه كامل لموارده •

ب • تخصيص الموارد البشريه والانفاق العسكرى في الاردن ومصر واسرائيل •

تتكون القوات المحاربه في أى دوله من القوات المسلحه النظاميه والقوات شبه النظاميه والاحتياط •

ان القاء نظره على الجدول رقم (٢ـ٦) الذى يبين تطور عدد القوات المسلحه والجدول رقم (٢ـ٧) الذى يبين مجموع هذه القوات ونسبتها من عدد السكان

---

(١) نفس المرجع السابق ، ص ٢٨ •

(٢) Lanir, Zvi. OP. CIT. PP. 140-148 •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تعطينا فكره عن مدى مساهمة الموارد البشريه في القطاع العسكرى في الدول الثلاثه المعنيه .

لقد بلغ عدد القوات النظاميه في القوات المسلحه الاردنيه عام ١٩٧٠ حوالى (٧٠) ألف جندى ، اذا أضيف لها عدد القوات شبه النظاميه والاحتياط يصبح مجموعها حوالي (١١٠) آلاف جندى، أى ما نسبته حوالي ٢و٤٪ من عدد السكان في نفس السنه ، انخفض عدد هذه القوات عام ١٩٨٠ الى (٢و١٠٧) ألف جندى أى ما يعادل ٧و٣٪ من عدد السكان ، الا أنه عاد وارتفع عام ١٩٨٦ ليصل الي (٢و١١١) الف جندى أى ما يعادل ١و٣٪ من عدد السكان .

أما في مصر فقد كان عدد القوات النظاميه عام ١٩٧٠ حوالي (٢٥٥) ألف جندى نظامي ، اذا أضفنا لهم القوات شبه النظاميه والاحتياطيه يصل العدد الى (٩١٠) ألف جندى ، وهذا ما يعادل ٩و٢٪ تقريبا " من عدد السكان ، استمر عدد هذه القوات في التزايد حتى وصل عام ١٩٨٠ الى حوالي (٩٥١) ألف جندى وهذا يساوى ٢و٢٪ تقريبا " من عدد السكان ، واستمر هذا التزايد ليصل عام ١٩٨٦ الي (١٤٤٨) ألف جندى وهذا يعادل ٣٪ من مجموع عدد السكان تقريبا " .

أما في اسرائيل فقد كان مجموع القوات المسلحه عام ١٩٧٠ حوالى (٣٥٨) ألف جندى أى ما يعادل ٧و١٠٪ من مجموع عدد السكان في نفس السنه ، أرتفع هذا الرقم ليصل عام ١٩٨٠ الى (١و٦٣٩) الف جندى أى ما يعادل حوالي ٥و١٦٪ من عدد السكان ، واستمر هذا الازدياد في حجم القوات المسلحه ليصل عام ١٩٨٦ الي (٥و٧٠٧) آلاف جندى أى ما نسبته ٥و١٦٪ تقريبا " من عدد السكان .

مما سبق يمكن ملاحظة ما يلي :-

١. عدد قوات الاحتياط في مصر واسرائيل أكبر من عدد قوات الجيش النظامي، بينما في الاردن يقل عدد هذه القوات عن حجم القوات النظاميه .

٢. تراوحت نسبة عدد القوات المسلحه الى مجموع عدد السكان في اسرائيل بين ٥و١٠-٥و١٨٪ بينما لم تتجاوز هذه النسبه في الاردن ٥و٤٪ وفي مصر ٣٪ تقريبا " .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٢ ـ ٦)

عدد افراد القوات المسلحه النظاميه وشبه النظاميه والاحتياط في الاردن ومصر واسرائيـــــــــل .

	الاردن			مصـــر			اسرائيل		
	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)
	عدد افراد القـــوات المسلحـه النظاميـه ألف	عدد افراد القوات شبـــه النظاميـه والاحتياط ألف	مجموع عدد القـــوات النظاميـه وشبـــه النظاميـه والاحتياط ألف	عدد افراد القوات المسلحـه النظاميـه ألف	عدد افراد القوات شبـــه النظاميه والاحتياط ألف	مجموع عدد القوات النظاميـه وشبـــه النظاميـه والاحتياط ألف	عدد افراد القوات المسلحـه النظاميـه ألف	عدد افراد القوات شبـــه النظاميه والاحتياط ألف	مجموع عدد القوات النظاميـه وشبـــه النظاميـه والاحتياط ألف
١٩٦٩	٧٠	٤٠	١١٠	٢٥٥	٦٥٥	٩١٠	١٠٥	٢٥٣	٣٥٨
١٩٧٠	٧٠	٤٠	١١٠	٢٥٥	٦٥٥	٩١٠	١٠٥	٢٥٣	٣٥٨
١٩٧١	٦٠و٣	٤٠	١٠٠و٣	٣١٨	٦٥٥	٩٧٣	٧٥	٢٥٣	٣٢٨
١٩٧٢	٦٩و٣	٤٠	١٠٩و٣	٣٢٥	٦٥٥	٩٨٠	٧٧	٢٥٣	٣٣٠
١٩٧٣	٧٢و٩	٤٠	١١٢و٩	٣٢٣	٦٦٥	٩٨٨	١١٥	٤٦٩و٥	٥٨٤و
١٩٧٤	٧٤و٩	٤٠	١١٤و٩	٣٢٣	٦٦٥	٩٨٨	١٤٥و٥	٤٦٩و٥	٦١٥
١٩٧٥	٨٠و٢	٤٠	١٢٠و٢	٣٢٢و٥	٦٦٥	٩٨٧و٥	١٥٦	٤٦٩و٥	٦٢٥و٥
١٩٧٦	٦٧و٩	٤٠	١٠٧و٩	٣٤٢و٥	٦٦٤	١٠٠٦و٥	١٥٨و٥	٤٦٩و٥	٦٢٨
١٩٧٧	٦٧و٨	٤٠	١٠٧و٨	٣٤٥	٦٦٤	١٠٠٩	١٦٤	٤٦٩و٥	٦٣٣و٥
١٩٧٨	٦٧و٩	٤٠	١٠٧و٩	٣٩٥	٦٦٤	١٠٥٩	١٦٤	٤٦٩و٥	٦٣٣و٥
١٩٧٩	٦٧و٢	٤٠	و١٠٧	٣٩٥	٦٦٤	١٠٥٩	١٦٥و٦	٤٦٩و٥	٦٣٥و١
١٩٨٠	٦٧و٢	٤٠	و١٠٧	٣٦٧	٥٨٤	٩٥١	١٦٩و٦	٤٦٩و٥	٦٣٩و١
١٩٨١	٦٧و٥	٤٦	١١٣و٥	٣٦٧	٥٨٤	٩٥١	١٧٢	٤٦٩و٥	٦٤١و٥
١٩٨٢	٧٢و٨	٤٦	١١٨و٨	٤٥٢	٤٧٤	٩٢٦	١٧٤	٣٣٠و٥	٥٠٤و
١٩٨٣	٧٢و٨	٤٢و٥	١١٥و٣	٤٤٧	٤٧٤	٩٢١	١٧٢	٣٣٠و٥	٥٠٢و
١٩٨٤	٧٦و٣	٤٤و١	١٢٠و٤	٤٦٠	٤٧٤	٩٣٤	١٤١	٣٣٢و٥	٤٧٣و٥
١٩٨٥	٧٠و٣	٤٦و١	١١٦و٤	٤٤٥	٥١٩	٩٦٤	١٤٢	٣٧٤و٥	٥١٦و٥
١٩٨٦	٧٠و٢	٤١	١١١و٢	٤٤٥	١٠٤٣	١٤٨٨	١٤٩	٥٥٨و٥	٧٠٧و٥

المصدر :

(١) IISS. OP. Cit. PP. 214 - 216 .

(٢) American Control and Disarmament Agency: World Military Expenditure and Arms Transfer 1966-1970. PP. 27-35

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجدول رقم (٢ ـ ٧)

نسبة التطور في مجموع القوات المسلحه الى التطور في مجموع عدد السكان في الاردن ومصر واسرائيل (٪)

	الاردن			مصر			اسرائيل		
	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)
	مجموع عدد السكان (مليون)	مجموع عدد القوات المسلحه (الف)	نسبة مجموع عدد القوات المسلحه الى عدد السكان ٪	مجموع عدد السكان (مليون)	مجموع عدد القوات المسلحه (الف)	نسبة مجموع عدد القوات المسلحه الى عدد السكان ٪	مجموع عدد السكان (مليون)	مجموع عدد القوات المسلحه (الف)	نسبة مجموع عدد القوات المسلحه الى عدد السكان ٪
١٩٦٩	٢و١٩			٣٢و٥			٢و٨٨		
١٩٧٠	٢و٣	١١٠	٤و٨	٣٣و٣٣	٩١٠	٢و٧	٢و٩٧	٣٥٨	١٢
١٩٧١	٢و٣٨	١٠٠و٣	٤و٢	٣٤و٠٨	٩٧٣	٢و٩	٣و٠٧	٣٢٨	١٠و٥
١٩٧٢	٢و٤٦	١٠٩و٣	٤٤	٣٤و٨٤	٩٨٠	٢٨	٣و١٥	٣٣٠	١٠و٥
١٩٧٣	٢و٥٤	١١٢و٩	٤٤	٣٥و٦٢	٩٨٨	٢و٨	٣و٢٨	٥٨٤و٥	١٧و٨
١٩٧٤	٢و٦٢	١١٤و٩	٤و٤	٣٦و٤٢	٩٨٨	٢و٧	٣و٣٨	٦١٥	١٨و٢
١٩٧٥	٢و٧	١٢٠و٢	٤و٥	٣٧و٢٣	٩٨٧و٥	٢و٧	٣و٤٦	٦٢٥و٥	١٨و١
١٩٧٦	٢و٧٨	١٠٧و٩	٣و٩	٣٧و٨٧	١٠٠٦و٥	٢و٧	٣و٥٣	٦٢٨	١٧و٨
١٩٧٧	٢و٧١	١٠٧و٨	٤و٠	٣٨و٧٩	١٠٠٩	٢و٦	٣و٦١	٦٣٣و٥	١٧و٥
١٩٧٨	٢و٧٧	١٠٧و٩	٣و٩	٣٩و٨٢	١٠٥٩	٢و٧	٣و٦٩	٦٣٣و٥	١٧و٢
١٩٧٩	٢و٨٤	١٠٧و٢	٣و٨	٤٠و٩٨	١٠٥٩	٢و٦	٣و٧٩	٦٣٥و١	١٦و٨
١٩٨٠	٢و٩٢	١٠٧و٢	٣و٧	٤٢و٢٩	٩٥١	٢و٢	٣و٨٧	٦٣٩و١	١٦و٥
١٩٨١	٣و٠٢	١١٣و٥	٣و٨	٤٣و٤٧	٩٥١	٢و٢	٣و٩٥	٦٤١و٥	١٦و٢
١٩٨٢	٣و١٣	١١٨و٨	٣و٨	٤٤و٦٧	٩٢٦	٢و١	٤و٠٣	٥٠٤و٥	١٢و٥
١٩٨٣	٣و٢٥	١١٥و٣	٣و٥	٤٥و٩٢	٩٢١	٢و٠	٤و١١	٥٠٢و٥	١٢و٢
١٩٨٤	٣و٣٧	١٢٠و٤	٣و٦	٤٧و١٩	٩٣٤	٢و٠	٤و١٦	٤٧٣و٥	١١و٤
١٩٨٥	٣و٥١	١١٦و٤	٣و٣	٤٨و٥	٩٦٤	٢و٠	٤و٢٣	٥١٦و٥	١٢و٥
١٩٨٦	٣و٦٤	١١١و٢	٣و١	٤٩و٦١	١٤٨٨	٣و٠	٤و٣	٧٠٧و٥	١٦و٥

المصـــدر : -

International Monetary Funds. Op. Cit., PP. 331 - 138

(١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا يعكس النسبه العاليه من الموارد البشريه المخصصه للقطاع العسكرى في اسرائيل

٣٠ تحاول اسرائيل الملائمه بين احتياجاتها الاقتصاديه والامنيه من خلال الاعتماد على قوات احتياطيه كبيره تستخدم هذه القوات في القطاع المدني وقت السلم وفي القطاع العسكرى وقت الحرب ، حتى لا يلحق تجنيدهم في القوات الدائمه ضررا كبيرا في الاقتصاد ٠

٤ـ الادخار والانفاق العسكرى ٠

يمكن توضيح العلاقه بين الادخاروالانفاق العسكرى بالنظر اليها من زاويتن رئيسيتين هما ٠ـ

أ ٠ المعدل الحدى للتفضيل الزمني (*) ٠

ب٠ التضخم الناتج عن عملية تمويل الدوله لنفقاتها العسكريه ٠

من المعروف أن معدل التفضيل الزمني يؤثر على الميل الحدى للادخار لدى القطاع الخاص سواء على مستوى الافراد أو المنشآت ، حيث يؤثر هذا المعدل على مستوى الاستهلاك والادخار ٠ ومن هنا فان أى تأثير يقع على معدل التفضيل الزمني ينعكس بآثار ايجابيه أو سلبيه على مستوى الاستهلاك والادخار ٠

هناك عدة طرق تستطيع من خلالها النفقات العسكريه أن تؤثر على هذا المعدل ، فعلى سبيل المثال ، لو قررت الدوله زيادة نفقاتها العسكريه من خلال تخفيض نفقاتها على قطاع الصحة أو التعليم ، فان هذا التخفيض يدفع بالقطاع الخاص الى زيادة انفاقه على هذه القطاعات لتغطية ما حصل بها من نقص ، مما يؤدى الى زيادة معدل التفضيل الزمني لدى هذا القطاع ، ويتسبب في تخفيض حجم مدخراته ، كما أن حالة سباق التسلح التي تنشأ بين الدول ، تسبب حالة عدم الشعور بالاستقرار مما يزيد من معدل

(*) المعدل الحدى للتفضيل الزمني : يعبر هذا المعدل عن رغبة المستهلكين وتفضيلاتهم بالتضحيه في الاستهلاك غدا من اجل زيادة استهلاك اليوم بمقدار وحدة واحده ، وتتناقص هذه الرغبه مع ازدياد الاستهلاك في الحاضر ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التفضيل الزمني لدى القطاع الخاص وبالتالي تخفيض مستوى الادخار وزيادة مستوى الاستهلاك .

فاذا اضفنا الى ما سبق ما يعتقده بعض الاقتصاديين من أن عامل التفضيل الزمني في دول العالم الثالث مرتفع بشكل عام ، مما يعكس انخفاضا في الميل الحدي للادخار ، لادركنا مدى الضرر الذي تلحقه زيادة النفقات العسكريه على حجم المدخرات الوطنيه .

أما فيما يتعلق بعمليات التمويل للنفقات العسكريه ، فنحن نعرف أن الدوله تستطيع تمويل هذا الانفاق ، أما عن طريق الضرائب ، أو عن طريق تحويل جزء من الموارد المخصصه للقطاع المدني الى القطاع العسكري ، او عن طريق أحداث عجز في الموازنه وان هذه الطرق جميعا " تؤثر بصوره أو بأخرى على مستوى الدخل الفردي المتاح ، مما يؤثر على نسبة الادخار من هذا الدخل ، وبالتالي على مستوى الادخار الوطني بشكل عام .

ان تمويل الانفاق العسكري من خلال السياسات الماليه والنقديه للدوله ، يتسبب في كثير من الاحيان بظهور حالة من التضخم في الاقتصاد تؤثر سلبيا " على مستوى الادخار ، ويأتي تأثير التضخم على الادخار من خلال قناتين رئيسيتين هما :

أ . ظاهرة الخداع النقدي : انه وكما هو معروف فان حالة التضخم تؤدي أحيانا " الى نشوء ظاهره الخداع النقدي في الاقتصاد ، وتنطوي هذه الظاهره على زيادة الدخول النقديه ينتج عنها زيادة في الاستهلاك الحقيقي مما يسبب خفضا " في مدخرات الافراد .

ب. يرافق التضخم في بعض الاحيان حالة من التوقعات السيئه لدى الافراد تتسبب في زيادة معدل التفضيل الزمني لديهم مما ينتج عنه انخفاض في الميل الحدي للادخار (١)

---

(١) Deger. Saadet , OP. CIT. PP. 87-112 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهكذا يكون التضخم سببا " في تخفيض مستوى الادخار في الاقتصاد الوطني بشكل عـــــــــام •

مما سبق نستطيع القول أن زيادة الانفاق العسكرى على علاقه سلبيه في أغلـــب الاحيان مع الادخار ،واذا افترضنا أن جميع المدخرات الوطنيه تذهب الى الاستثمـــار فان النفقات العسكريه تلحق الضرر في العمليه التنمويـــــه •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ : التضخم والانفاق العسكرى ٠

يعرف التضخم بانه عباره عن ارتفاع مستمر في المستوى العام للاسعار ، وعاده ما ينتج هذا الارتفاع اما عن زيادة حجم الطلب او ارتفاع تكاليف عناصر الانتاج او زيادة حجم الكتله النقديه في الاقتصاد القومي ٠

ان زيادة حجم الطلب عما هو معروض من الناتج القومي يؤدى الى التضخم ، سواء كانت هذه الزياده ناتجه عن زيادة الانفاق بنسبه أكبر من الانتاج او ناتجه عن زيادة حجم الكتله النقديه المتداوله ٠

ان العلاقه بين التضخم وزيادة الانفاق العسكرى تتبع في معظمها من الطريقه التي تتبعها الحكومه في تمويل الزياده في هذا الانفاق ، وتعتبر عملية التمويل عن طريق أحداث عجز في الموازنه من أكثر الطرق تسببا في نشوء حالة التضخم في الاقتصاد ، لان هذه الطريقه تسبب زياده في حجم القاعده النقديه في الاقتصاد * ٠ لذلك نلاحظ ان هناك علاقه بين التضخم والنفقات العسكريه ناتجه عن وسيلة تمويل هذا الانفاق ٠

أن زيادة مستوى الانفاق العسكرى ليس بالضروره دائما ان تسبب التضخم المضر بالاقتصاد القومي ، ففى الحاله التى يزداد فيها الانفاق العسكرى بحيث يذهب جزء منه على صورة دخول للافراد المستخدمين في القوات المسلحه ، فان ذلك يشكل طلبا اضافيا على السلع والخدمات ، فاذا قابله انتاج حقيقي في اقتصاد لديه وفره في الموارد ، او كانت هناك موارد اقتصاديه معطله فان عملية التضخم تؤدى الى زيادة في مستوى النمو الاقتصادى في الاقتصاد القومي ، وهذا ماكده

---

* في دراسه اجرها الباحث الاقتصادى تيرهال Terhal عام ١٩٨١ على الاقتصاد الهندى خلال عقد الستينات ، وجدان تمويل الانفاق العسكرى عن طريق عجز الموازنه ، كان السبب الرئيسي وراء الزياده المستمره في مستوى التضخم في الاقتصاد الهندى ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباحث الاقتصادى بينويـــــت في دراسه اجراها عام ١٩٧٨ على بعـــــض دول العالم الثالث ، حيث توصل الي استنتاج مفاده : أن زيادة الانفاق العسكرى في اقتصاد لديه موارد معطله سوف يزيد من معدل التضخم ويرفع الاسعار ، وهذا ما يتسبب في استخدام هذه الموارد والمساهمه في زيادة معدلات النمـــــــو الاقتصـــادى (١) .

الا انه اذا لم يقابل الزياده في الطلب أى زياده في الانتاج الحقيقي فـان التضخم الناشئ عن هذه الزياده سوف يلحق الاذى في الاقتصاد القومي ، لانه وكما هو معروف فان خطورة ظاهرة التضخم تكمن في كونها تسلب جزأ من المكاسـب الانتاجيه التي يحققها اقتصاد ما ، وتؤدى الى الاضرار بمصالح ذوى الدخـــل المحدود ، بحيث تعمل على توزيع الثروه من أصحاب الدخول الصغيره الـــى اصحاب الدخول الكبيره ، كما انها تضر بالقدره التنافسيه للسلع الوطنيه فـــى السوق العالمي وتجعلها اقل قدره على ذلك (٢) .

مما سبق نستطيع القول ان العلاقه ما بين زيادة النفقات العسكريه والتضخم قد تعود بآثار سلبيه أو ايجابيه على اقتصاد الدوله ، وهذا يعتمد على مستـــوى الاستخدام للموارد الانتاجيه في الاقتصـــاد .

---

(١) Ibid, PP. 87-112 .

(٢) يوسف ، شبل : اعباء الحرب على الاقتصاد الاسرائيلي ، (منظمة التحريـــــر الفلسطينيه ، مركز الابحاث ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٥٠) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦ : الضرائب والانفاق العسكـــــرى

تعتبر الضرائب من الوسائل التي تلجا اليها الحكومه لتمويل الزياده في نفقاتها العسكريه ،وان قيام الحكومه بزيادة الضرائب لتمويل الانفاق العسكـــرى يعني أن الحكومه ترغب في المحافظه على مستوى ضريبي مرتفع ،وهى بذلك تقـــوم بعملية تحويل الموارد الاقتصاديه من القطاع الخاص الى القطاع العام .

ان استمرار الحكومه في توسيع مستوى العبء الضريبي على الافراد ،يؤدى الى تخفيض مدخراتهم ، مما يتسبب في تخفيض ما هو متوفر لاستثمارات القطـــاع الخاص . ومع ذلك فان تمويل الانفاق العسكرى عن طريق الضرائب ،يعود احيانا باثار ايجابيه على الاقتصاد القومي ، فالميل الحدى للادخار لدى الحكومه أعلى منه لدى الافراد ،لذلك فان تحسين الجهد الضريبي في المدى البعيد ،يعنـي أن هناك مستوى معين من الضرائب ،اذا تم اى تخفيض مستقبلا " للانفاق العسكرى فان مجموع الجهد الضريبي سوف يؤدى الى زيادة المدخرات في الاقتصـــاد القومي ، ويتسبب في تراكم رأس المال ،وبذلك يمكن اعتبار الانفاق العسكـــرى سببا في حشد الموارد الاقتصاديه (١) .

وتعتبر نظرة الافراد الى عبء الانفاق العسكرى على جانب كبير من الاهميـه ففي بعض الاحيان ينظر الافراد الى هذا الانفاق ،على اساس أنه انفـــاق استثمارى كما يحدث في اسرائيل مثلا ، حيث ينظر الافراد الى مساهمتهم فـــي الانفاق العسكرى ،على انها استثمار ، تقيم عوائده من خلال تحقيق القدره على درء الخطر الخارجي ، واقتراب الدوله من اهدافها ،وضم بعض الاراضـــي والموارد الطبيعيه والبشريه الى موارد الدوله (٢) .

---

(١) Deger, Saadet. OP . Cit. PP. 87-112 .

(٢) البطل ،مرجع سابق ، ص ١٥٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اذا القينا نظره على الجدول رقم (٢-٨) والذى يمثل عبء النفقات العسكريه على مستوى الفرد في الدول المعنيه، لوجدنا ما يلي :-

ساهم المواطن الاردني بحوالي (٣٧) دولارا ، أى بنسبة ١٨٪ من دخله الفردى عام ١٩٧٠ في الانفاق العسكرى ، ارتفعت هذه المساهمه الى (١٣٠) دولارا أى ما نسبته ١٢٪ عام ١٩٨٠ ، واستمرت هذه المساهمه في التزايد الى أن وصلت الى حوالي (٢٠٢) دولارا ، أى ما نسبته ١٥ ٪ عام ١٩٨٦ .

أما في مصر ، فقد ساهم المواطن المصرى بحوالى (٣٤) دولارا أى ما نسبته ١٦٪ من دخله الفردى عام ١٩٧٠ ، ارتفعت هذه المساهمه الى حوالي (٥٣) دولارا أى ما نسبته ١٠٪ عام ١٩٨٠ ، ثم عادت هذه المساهمه وانخفضت الى حوالي (٤٢) دولارا أى ما نسبته ٤٪ عام ١٩٨٦ .

أما في اسرائيل ، فقد ساهم المواطن الاسرائيلي بحوالي (٥٢٩) دولارا أى ما نسبته ٢٨٪ من دخله الفردى عام ١٩٧٠ ، ارتفعت هذه المساهمه لتمثل الى حوالي (١٢٣٩) دولارا ، أى ما نسبته ١٣٪ عام ١٩٨٠ ، ثم واصلت هذه المساهمه ارتفاعها لتصل الى حوالي (١٤٢٩) دولارا أى ما نسبته ٢١٪ عام ١٩٨٦ .

مما سبق يلاحظ بان المواطن الاسرائيلي قد ساهم عام ١٩٨٦ في الانفاق العسكرى بحوالي ستة اضعاف مساهمة المواطن الاردني والمصرى معا " ، وهذا يعكس درجة ميل وتقبل المواطن الاسرائيلي للمساهمه في هذا الانفاق ، لما يحققه من مكتسبات امنيه واقتصاديه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٢ ــ ٨)

حصة الفرد من الناتج الاجمالي المحلي وحصته من الانفاق العسكري والنسبه بينهما في الاردن ومصر واسرائيل بالاسعار الجاريه بالدولار

	الاردن			مصر			اسرائيل		
	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)
	حصة الفرد من الناتج الاجمالي المحلي بالدولار	عبء النفقات العسكريه على الفرد بالدولار	نسبة عبء النفقات العسكريه من حصة الفرد من الناتج الاجمالي المحلي %	حصة الفرد من الناتج الاجمالي المحلي بالدولار	عبء النفقات العسكريه على الفرد بالدولار	نسبة عبء النفقات العسكريه من حصة الفرد من الناتج الاجمالي المحلي %	حصة الفرد من الناتج الاجمالي المحلي بالدولار	عبء النفقات العسكريه على الفرد بالدولار	نسبة عبء النفقات العسكريه من حصة الفرد من الناتج الاجمالي المحلي %
١٩٦٩	٢٣٢	٤٨	٢١	١٩٢	٢٢	١٢	١٩٢٩	٥٣٠	٢٨
١٩٧٠	٢١٠	٣٧	١٨	٢١٣	٣٤	١٦	١٩٢٤	٥٢٩	٢٨
١٩٧١	٢١٧	٣٧	١٧	٢٣٣	٤٣	١٩	١٨٦١	٤٧٠	٢٥
١٩٧٢	٢٣٤	٤٩	٢١	٢٤٥	٤٣	١٨	٢٢٤٠	٤٠٤	١٨
١٩٧٣	٢٦٩	٤٩	١٨	٢٦٢	٧٧	٢٩	٢٩١١	١٣١٠	٤٥
١٩٧٤	٣٠٤	٥٤	١٨	٢٩٣	١١١	٣٨	٤٢١٧	١١٧٣	٢٨
١٩٧٥	٣٧٤	٥٧	١٥	٣٣١	١٦٣	٤٩	٣٦٨٢	١٠٤٥	٢٨
١٩٧٦	٤٦٠	٥٥	١٢	٤٥٣	١٢٨	٢٨	٤٠١٦	١٢٠١	٣٠
١٩٧٧	٥٦٨	٧٠	١٢	٥٣٧	١١٢	٢١	٤١١٠	١١٧٦	٢٧
١٩٧٨	٧٢٩	١٠٣	١٤	٦٢٢	٤٠	٦	٤١٢١	٨٨٧	٢٢
١٩٧٩	٨٨٣	١٤١	١٦	٤٤٥	٤٢	٩	٤٨٧٥	١١٩٢	٢٥
١٩٨٠	١١٤١	١٣٠	١٢	٥٢٦	٥٣	١٠	٧١٨١	١٢٣٩	١٣
١٩٨١	١١٨٥	١٨٣	١٥	٥٦٤	٤٨	٩	٥٨٧٠	١٤٧٢	٢٥
١٩٨٢	١١٩٨	١٣٢	١١	٦٦٨	٥٦	٨	٦١١٧	١٧١١	٢٨
١٩٨٣	١٢٠٦	١٦٤	١٤	٧٧٣	٦٦	٩	٦٦٣١	١٥٣٥	٢٣
١٩٨٤	١١٥٨	١٥٨	١٤	٨٦٦	٨٠	٩	٦٢٢٦	١٣٨٠	٢٢
١٩٨٥	١١٣٨	١٥٨	١٤	١٠٠٨	٥٨	٦	٦٦٧٩	١٤٠٩	٢١
١٩٨٦	١٣٣٨	٢٠٢	١٥	١١٠١	٤٢	٤	٦٨٠٩	١٤٢٩	٢١

* الشيكل الإسرائيلي الجديد يعادل (١٠٠٠) شيكل مابعد عام ١٩٨٠ ويعادل (١٠٠٠٠) شيكل ما قبل عام ١٩٨٠ .

(١) IISS. Op. cit. PP. 214 - 215 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخلاصـــــه

يتضح مما سبق ، أن الامن والاستقرار من أهم العناصر التي تحتاجها العمليـــه التنمويه حتى تستطيع القيام بدورها الاقتصادى والاجتماعي • وأن القوات المسلحـــــه هى العنصر الرئيسي في توفير هذه العناصر ، لذلك نجد أن الانفاق العسكرى علـــى القوات المسلحه يعتبر ضروره اقتصاديه بالاضافه الى كونه ضروره قوميـــــه •

ان الانفاق على القوات المسلحه يعنى خروج الموارد الاقتصاديه من نطـــــاق استخدامها المدني الى الاستخدام العسكرى ، مع كل ما يترتب على ذلك من آثـــــار ايجابيه وسلبيه على الصعيد الاقتصادى والاجتماعي والسياسي •

ان علاقة الانفاق العسكرى بالمتغيرات الاقتصاديه الكليه ، تبين أن الاثـــــار المترتبه على تخصيص الموارد الاقتصاديه للقطاع العسكرى تعتمد على مستوى التشغيـــل وحجم المدخرات ، والطلب الكلي في الاقتصاد القومي •وان أهم النتائج الايجابيـــــه لهذه العلاقه ، خصوصا في دول العالم الثالث ، تتمثل في زيادة استخدام الايـــدى العامله ، وزيادة حجم الطلب الكلي ، والمساهمه فى حشد الموارد الاقتصاديـــــه في الاقتصاد القومـــــي •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

دور القوات المسلحة في الاردن ومصر واسرائيل في التنمية الاقتصادية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقدمـــــــــة :

تساهم القوات المسلحة كاى قطاع آخر في عملية التنمية الاقتصادية ، وان الاثـــار الناتجة عن هذه المساهمة لا يمكـــن تجاهلها ، فهي بالاضافة الى كونهـــا العامل الحاسم فـــي توفير مناخ الامن والاستقرار الضرورى لنجاح عملية التنمية ، فهي تساهم وبشكل مباشر في العمليـة التنموية من خلال عدة قنوات رئيسية اخرى ، اهمهـــا عملية التصنيع العسكرى ، وما يحدثـــــه نشوء مثل هذه الصناعة من آثـــار جديـــة على القطاعات الاقتصادية الاخرى ، سواء من خلال زيـــادة حجم الطلب على انتاج هذه القطاعات ، او مساهمتها في تأهيل رأس المال البشرى ، او من خلال مـــا تحدثـــه من تطوير تكنلوجي نتيجة لما تقوم به من عمليات البحث والتطويـــر .

انه ونتيجـــة لذلك ، سنحـــاول في هذا الفصل دراسة وتحليل الآثـــار الاقتصاديـــة الناجمة عن مساهمـــة القوات المسلحة في عملية التنميـــة ، وبشكل مفصل ، وبيان مدى ايجابيـــة او سلبية هذه المساهمة على الاقتصاد القومي بشكل عام ، وعلى الناتج القومي ، والمصـــــادرات والمستوردات العسكرية ، وميزان المدفوعات بشكل خاص ، كما اننا سنقوم بدراسة اثر تدفـــــق رأس المال البشرى والمادى من هذا القطاع الى القطاعات الاقتصادية الاخرى ، والاثار الناجمـــة عن ذلـــــك .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولا : التصنع العسكـــــــرى

١ . دوافـــــع الصناعة العسكريـــــــة .

ان القرار بقيام صناعة عسكرية في اى دولة من دول العالم يعتبر قرارا على جانب من الاهمية ، لما ينطوى عليه من ابعاد سياسية واقتصادية وعسكرية مختلفة ،ولمـــــا يعكسة من آثار على الصعيد الداخلي والخارجي لهذهالدول ، وان الدوافع المشجعة لقيام هذه الصناعة كثيرة ، حيث ذكر الباحث الاقتصادى بيير (Pierre) في دراسة اجراهـــا عام ١٩٨٢ بان الدوافع السياسية والامنية ، وتحقيق حد ادنى من الاكتفاء الذاتي ، هـــي من اكثر الدوافع تشجيعا " علىقايم الصناعة العسكرية ، وانه نتيجة للطبيعة الخصوصية لهذه الصناعة ، فانه من المتوقع ان تلاقي التشجيع السياسي والعسكرى والاقتصادى مـــن مختلف قطاعات المجتمع (١) .

تتشابة دوافع قيام الصناعة العسكرية بين مختلف الدول بشكل عام ، الا ان ذلـــك لا يمنع من وجود بعض الاعتبارات الخاصة في كل دولة تشجعها على انشاء هذه الصناعة ، فعلى سبيل المثال ، استولت اسرائيل على معدات واسلحة روسية كثيرة في حرب عام ١٩٦٧ مما ادىالى ظهور عوامل فنية خاصة باسرائيل لاصلاح هذه المعدات او تعديلهـــا تمهيدا " لاستخدامها في الجيش الاسرائيلي او تسويقها للخارج ، وكان هذا من الاسباب التي شجعت على قيام صناعة عسكرية في اسرائيل (٢) .

أما اهم الدوافع لقيام الصناعة العسكرية ، فيمكن ايجازها على النحو التالي : -

---

(١) Deger , Saadet . Op. Cit ,PP.150 - 176.

(٢) هويدى ، صناعة الاسلحة في اسارئيل ، مرجع سابق ص ١٣٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ • العوامل السياسيـــــــه •

تدور معظم هذه العوامل حول رغبة الدول في تحقيق حد أدنى من الاستقلال الذاتي ، ومحاولة التخلص من الضغوط التي تمارسها الـــدول المصنعه على الدول المستورده ، كما تعبر عن رغبة هذه الدول في تحرير قراراتها السياسيه من المؤثرات الخارجيه • وقد شكلت هذه العوامل حافزا قويا لقيام صناعه عسكريه في الكثير من بلدان العالم مثل مصر واسرائيل • ان ممارسة الضغوط السياسيه من قبل الدول المصنعه لها آثار خطيره على أمن وسياسة وحرية قرار الدول المستورده ، خصوصا اذا كانت هذه الدول تواجه حالة الحرب ، ففي مثل هذه الحاله ربما تؤدي هذه الضغوط الـــى نتائج مؤسفه على صعيد الامن القومي للدوله (*) •

ب• العوامل الاقتصـــــــاديه •

تلعب العوامل الاقتصاديه دورا كبيرا في التاثير على قرار انشـــاء الصناعات العسكريه المحليه ، ويمكن تحديد أهم هذه العوامل بمـــــا يلـــــي :-

١• وجود الموارد الاقتصاديه المعطله في بعض الدول ، والحاجـــه الى زيادة الطلب عليها •
٢• خلق فرص عمل للعماله المتوفره وتطوير مهاراتها •
٣• الارتفاع المستمر في ثمن الاسلحه والرغبه في تخفيض تكلفة التسليح •
٤• محاولة التغلب على مشكلة العجز في ميزان المدفوعات وتوفيـــر

(*) يقول الجنرال الاسرائيلي يهود يراك وهو مساعد رئيس هيئة الاركان الاسرائيلي وشغل منصب رئيس قسم التخطيط في عام ١٩٨٢ (ان تحقيقنا الاكتفاء الذاتي في التسليح لا لتوفير حرية الحركه التكنولوجيه فحسب ، بل للحد من حاجتنا الى الاموال الامريكيه بنتائجها المؤسفه على استقلالنا السياسي ، وكذلك تحقيق العزه الوطنيه بما يتفق وقيم المجتمع الاسرائيلي) •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العملات الصعبـــــــــه •

٥• تعويض الزياده في حجم الواردات من خلال التصدير العسكرى •

هذه هى أهم العوامل الاقتصاديه التي تشجع على قيام الصناعه العسكريـــه، وسوف نقوم بدراسة وتحليل هذه العوامل بشكل مفصل في مواقع مختلفه من هـــــذا الفصـــــــــل •

ج • العوامل الاستراتيجيـــه •

ان استراتيجيات الدول المختلفه ، ورغبة الكثير من هذه الدول في تحقيـــق السيطره الاقليميه ، تشكل حافزا قويا لنشوء الصناعات العسكريه ، فعلى سبيل المثال سعت اسرائيل مبكرا وحتى قبل ظهورها كدوله ــ كما سنلاحظ فيما بعد ــ الى محاولة انشاء صناعه عسكريه محليه خدمة لاغراض استراتيجيتها العدوانيه التي تقوم علـــى مفهوم القوه ، محاوله منها لتصبح القوه الاقليميه العظمى في منطقة الشرق الاوســـط، تحت شعار ما يسمى بالامن الكامل او المطلق • وقد دفعت الضرورات الامنيـــــه بالرئيس جمال عبد الناصر نتيجه لادراكه المبكر للاهداف الاستراتيجيه الصهيونيـــــه وخطرها على الامن القومي العربي ، الى العمل على ايجاد صناعات عسكريه فـــــى مصر منذ اوائل عقد الخمسينات •

د • المقاطعه الدوليـــــــه •

ان المقاطعه الدوليه التي تفرضها احيانا بعض الدول المصدره للســـــلاح على بعض الدول المستورده ، تدفع بهذه الاخيره الى استثمار جزء كبير من مواردهـــا الاقتصاديه في الصناعات العسكريه ، درءا لخطر المقاطعه والضغوط السياسيه التـــى يمكن ان تمارس ضدها ، ورغبة في تحرير قراراتها السياسيه والعسكريه • وقد واجهت اسرائيل هذه الحاله بعد حرب عام ١٩٦٧ عندما فرضت عليها فرنسا حضرا كامـــلا على تصدير الاسلحه خصوصا بعد مهاجمتها لمطار بيروت عام ١٩٦٨•

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ • المرتكزات والاعتبارات الاساسيه في قرار التصنيع العسكـرى •

ان وجود الدوافع القويه لقيام صناعه عسكريه في اى بلد لا يعتبر كافيا لقيام مثل هذه الصناعه ، بل لا بد من توفر بعض المرتكزات الاساسيه التي تسمـــح بقيامها ، واهم هذه المرتكزات ما يلي :ـ

أ • مدى توفر قاعده صناعيه متطوره ومناسبه تساهم في قيام الصناعـــه العسكريه وتوفر لها جزءا من مستلزماتها خصوصا في مجال الصناعـــات المكمله أو المساعده ، مثل الصناعات الثقيله التي تنتج السلع الوسيطـــه والرأسماليه • لقد حدد بعض الباحثين الاقتصاديين امثال كينيـــدى Kennedy عام ١٩٧٤ وكذلك وولف Wulf عام ١٩٨٣ الصناعـــات الضروريه التي يجب توفرها لقيام الصناعه العسكريه فقالوا : بأنها تشمل صناعات الحديد والصلب والماكنات الكهربائيه والالكترونيه والموتورات وصناعة السفـــن (١) •

ب• ان طبيعة الصناعات العسكريه تتطلب توفر معادن من نوع خـــاص ، والتى عاده ما يكون عرضها محدودا مثل الحديد والفولاذ ، وان عـــدم توفر هذه المعادن محليا سيؤدى الى زيادة ما يتم استيراده منها عنـــد نشوء هذه الصناعه ، مما يؤدى الى زيادة حجم المستوردات الكليه للدوله ، ويقلل من فرص النجاح والربح لهذه الصناعه •

ج • ان الصناعه العسكريه تعتبر من الصناعات الكثيفه في استخدام رأس المال ، وان توفر القدرات المالبه يعتبر شرطا " اساسيا لقيامها ، وان اكثر ما تكون الحاجه لعمليات التمويل هذه في المدى القصير •

---

(١) Deger Saadet, OP. Cit. P.162.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

د • ان نجاح اى صناعه يعتمد بشكل اساسي على حجم الطلب المتوقع على منتوجاتها ،ولذلك فان توفر حجم طلب كاف للصناعه العسكريه يلعب دورا " كبيرا في تطويرها • هذا ويقسم الطلب على المنتجات العسكريه الى قسمين ،الاول داخلي والثاني خارجي ،وان الطلب الخارجي على هذه الصناعه كثيرا " ما يكون محكوما " بالعوامل السياسيه والعلاقات والمصالح الدوليه •

هـ • ان القدره التكنولوجيه للدوله ،ومدى توفر الفنيين والعمال المهره من العوامل الرئيسيه المساعده على نجاح الصناعه العسكريه •

ان توفر المرتكزات الاساسيه السابقه الذكر للصناعه العسكريه يساعد على قيام صناعه عسكريه في اى بلد من البلدان ،الا انه علينا ان ندرك ان هناك اعتبارات اخرى هامه يتوجب على متخذى القرار عدم اغفالها ،وما يهمنا منها في هذا المجال تلك الاعتبارات المتعلقه بالجانب الاقتصادى •

ان اهم الاعتبارات الاقتصاديه التي يتوجب على متخذى القرار أن يأخذ وها في الحسبان يمكن ايجازها بما يلي :-

أ • مدى حاجة الاقتصاد القومي الى وجود سياسه تصنيع عسكرى ،واذا كان الاقتصاد بحاجه الى ذلك ،فما هى سياسة التصنيع الامثل ؟ •

ب • أثر الصناعه العسكريه على مستوى التوظف الحالي والمستقبلي ،واهمية وجود هذه الصناعه لتطوير المهارات العماليه • وهل اذا قمنا بتحويل الموارد المخصصه للتصنيع العسكرى الى القطاع المدني يمكن ان نستوعب المستخدمين فيها ونرفع من مستوى انتاجيتهم ؟ •

ج • هل يمكن ان تؤدى عملية التصنيع العسكرى للوصول الى حالة الاكتفاء الذاتى ؟ وما هو الثمن الذى يتوجب علينا دفعه للوصول الى هذه الحاله ؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وما هو اقل حجم صناعي عسكرى يضمن الاستقلال والمحافظه على الامن ؟

د • أثر قيام الصناعه العسكريه على ميزان المدفوعات ، وهل المسواد الاقتصاديه المخصصه للصناعه العسكريه تعمل بشكل أفضل لميزان المدفوعات منها لو خصصت في استخدامات القطاع المدني ؟ •

هـ • هل هناك اثار تكنولوجيه ناجمه عن قيام الصناعه العسكريه ؟ وهل هناك امكانيه لحدوث تدفق للموارد الاقتصاديه من القطاع العسكرى الى القطاع المدني ؟ .

ان الاجابه على هذه الاسئله ربما تسهل عملية اتخاذ القرار ، وتجعل هناك امكانيه للتنبوء ببعض المشكلات التي يمكن أن تواجه الصناعه العسكريه ، وتعطي فرصه جيده لوضع الحلول المسبقه لهذه المشكلات •

٣ • مراحل التصنيع العسكرى

ان بناء قاعدة تصنيع عسكرى في اى دوله من الدول ، ليست من الامور التي يسهل القيام بها حتى وان توفر للاقتصاد القومي الموارد المادية الضروريه ، لان نجاح مثل هذه الصناعه يعتمد على مدى توفر قاعدة صناعيه مناسبه ، ووجود الصناعات الرأسماله المساعده ، ورأس مال بشرى على درجه عاليه من المهارة ، ومدخرات قابله للاستثمار •

ان توفير هذه المستلزمات للصناعه العسكريه يقع على عاتق الاقتصاد الوطني ، ومن هنا يتضح الارتباط الوثيق بين الصناعه العسكريه والهيكل الصناعى العام في الدوله ، وأن التخطيط لقيام صناعه عسكريه يجب أن ينطلق من استراتيجيه اقتصاديه وصناعيه شامله ، تسمح بقيامها وتساعد على نجاحها ، وهذا يعني أن على الاقتصاد القومي أن يصل في تطوره الى مرحله مناسبه تسمح له بانشاء مثل هذه الصناعه ، بمعنى ان قيام صناعه عسكريه مرتبط الى حد بعيد بالمرحله التي يعيشها الاقتصاد القومي ، وانه بدون وصول قطاع التصنيع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في الاقتصاد الى مرحلة مناسبه يكون التفكير بقيام صناعه عسكريه غير وارد .

ان استراتيجيات التصنيع التي تتبناها الدول لتطوير اقتصادها وخصوصا الدول الناميه تختلف من دوله الى اخرى الا ان تجارب بعض هذه الدول أكدت على ان استراتيجية احلال الواردات يمكن ان تكون مناسبه للكثير من دول العالم الثالث ، حيث نجح العديد من هذه الدول في تطوير قاعدة صناعيه جيده من خلال تبنيها لهذه الاستراتيجيه .* (١) .

تهدف استراتيجيه احلال الواردات الى تقليص عملية الاستيراد وزيادة الانتاج المحلي ، بحيث تشجع على حصول تغيرات هيكليه في الاقتصاد القومي ، كما تساهم في خلق دوافع جديده للاستثمار ، وتفتح الأبواب امام المستثمرين .

ان الصناعه الاحلاليه لا بد لها ان تمر بمراحل مختلفه ومتدرجه ، بحيث يتم في مراحلها الاولى دراسة وتحليل المنتجات التي يمكن احلالها بدل المستوردات ، وعادة ما تبدأ بالسلع الاستهلاكيه ، حيث يتم تقييد الاستيراد بالرسوم الجمركيه او أي سياسات اخرى ، واستخدام العملات الصعبه المتوفره لشراء سلع رأس ماليه من الخارج تستخدم كمواد وسيطه في الانتاج . وعندما تصبح الاسواق المحليه غير قادره على امتصاص أي سلع استهلاكيه يتم انتاجها لاحلال الواردات ، يبدأ العمل بتطوير القاعده الصناعيه التي تم ايجادها في الاقتصاد ، وبذلك تكون الحمايه قد زودتنا بقاعده انتاجيه عريضه قدر الامكان ، وعند الوصول الى ذلك على الدوله المعنيه أن تعمل على دفع الاقتصاد لانتاج السلع الوسيطه والرأسماليه ، وعندها تكون الصناعات الاحلاليه قد دخلت مرحله متقدمه .

يرى بعض الاقتصاديين أمثال ستريتنز Streetens ان عملية التصنيع العسكري يمكن أن توضع اسسها وقواعدها خلال المرحله الثانيه او الثالثه من

---

* استطاع عدد من الدول مثل الهند ويوغسلافيا وجنوب افريقيا واسرائيل من تحقيق تقدم صناعي جيد من خلال استخدام هذه الاستراتيجيه .

(١) Ibid. pp. 156-157 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مراحل التطور الاقتصادى العام ، وعلى فرض أن الهيكل الاقتصادى العام للدولة قد دخل في مراحل تطور متقدمه، فان عملية التصنيع العسكرى عليها أن تمر في خمسة اطوار رئيسيه هي :-

أ • المرحله الاولى : وفيها تبداء الدول بعملية تجميع للمعدات والاجزاء المستورده ،والاستمرار في استيراد أنظمة السلاح كامله من دول المنبع • وفي هذه المرحله ينتقل السلاح وتنتقل معه التكنولوجيا المحدوده عن طريق الخبراء والمدربين •

ب• المرحله الثانيه : وفيهاتبداء الدوله في انتاج اجزاء بتراخيص أى الجمع بين تصنيع بعض الاجزاء محليا " واستيراد اجزاء اخرى من الخارج • وفي هذه المرحله يتاح للدوله أن تجني بعض الارباح من عمليات التصدير المحدوده ، بحيث يعاد تشغيلها لزيادة الانتاج وتمويل عمليات البحث والتطوير ، وفي الغالب تباع الاجزاء المصنعه محليا " للدوله صاحبة الترخيص •

ج • المرحله الثالثه : حيث يتم فيها انتاج انظمه كامله من السلاح وتستطيع الدوله أن تقوم بشراء مصانع باكملها من الدول المصدره ، ومع ذلك تستمر الدوله في استيراد بعض الاجزاء من الخارج •

د •المرحله الرابعه : تصبح الدوله في هذه المرحله قادره على اعادة الانتاج من خلال اجراء بعض التعديلات الهندسيه في نظم الاسلحه الاجنبيه ،وذلك باستخدام الفنيين الذين تم تدريبهم في المراحل المبكره • واسرائيل تركز تماما على هذا النوع من الانتاج،اذ أنها تدخل بعض التعديلات على انظمة الاسلحه المختلفه ، وبعد ذلك تضع عليها علامة (صنع في اسرائيل) مثل طائرة (الكفير) فهى ذات جسم وهيكل فرنسي ومحرك أمريكي •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـ • المرحله الخامسه : وفي هذه المرحله يتم التصميم والانتاج الذاتي وتتم عمليـــة الانتاج بسهولة بالنسبه للاسلحه ذات التكنولوجيا البسيطه ، ولكن الانتاج الـــذى يحتاج الى تكنولوجيا متطوره فهو نادرا ما يتم الوصول اليه في هذه المرحله ، لأن الانتاج المتطور تكنولوجيا يحتاج الى البحث والتطوير الذاتي ، والذى يجب ان يكون قد بلغ مراحل متطوره حتى يمكن الاعتماد الكلي على التصنيع المحلي (١) •

ومع كل ما سبق فان انتاج الاسلحه هو عملية معقده وتحتاج الى نفقات كبيره ، كمـــا تحتاج الى تكنولوجيا مناسبه تضمن تكلفه انتاجيه منخفضه ، وتتلائم مع ما يتصف به اقتصـاد دول العالم الثالث من وفره في الايدى العامله •

---

(١) هوبدى ، مرجع سابق ، ص ٤٤ـ٤٧ •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ • الصناعه العسكريه في الاردن •

ان الاردن بلد يفتقر الى وجود المواد الاوليه ، بالاضافه الى قدرته المحدوده على عمليات التمويل الكبيره اللازمه لقيام صناعه عسكريه متطوره، وبالرغم من ذلك وانطلاقا "من التصميم على الدفاع عن حدوده من جهه ،والمساهمه في الدفاع عن الحقوق العربيه من جهه أخرى ،استطاع ان يحشد الجزء الاكبر من امكاناته الاقتصاديه لتحقيق هذه الغايه •

انه وعلى الرغم من شح الامكانيات ،استطاع الاردن أن يخطو خطوه كبيره في مجال التصنيع العسكرى قياسا " بالقدرات المتاحه ، فدخل مرحلة التصنيع العسكرى الأولي ويكاد يعبر الى المرحلة الثانيه بثقه كبيره ، حيث تم انشاء القاعده الصناعيه اللازمه للقيام بعمليات التعديل والتطوير على بعض الاسلحه المستورده ،بحيث تمكن من اجراء بعض التعديلات على دبابة (السنتوريون) البريطانيه المستخدمه في القوات المسلحه الاردنيه ، بحيث تم تعديل محركها ليعمل على الديزل بدلا من البنزين ،كما تم اجراء بعض التعديلات الاخرى على اسلحتها ، وبعد ذلك أطلق عليها اسم دبابة (طارق)•

أما في مجال التصليح والصيانه ،فتقوم القاعده الصناعيه المتوفره باجراء عمليات الصيانه والتصليح لجميع الاليات الخفيفه والثقيله ،وكذلك للاسلحه المستخدمه فيها ، ويعتبر الاردن من الدول المتقدمه في هذا المجال •

ان الجيش الاردني بما يملكه من قاعدة صناعيه استطاع تأهيل أعدادا كبيره من الفنيين والمختصين العسكريين ، واخذ يزود الدول العربيه والصديقه بهذه الكفاءات لمساعدتها في تدريب جيوشها ، هذا وتزود الأردن كل من العراق وعمان والسعوديه والكويت ودولة الامارات العربيه وقطر والبحرين والمغرب ولبنان بالخبراء والمستشارين •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٠ الصناعه العسكريه في مصـــــر ٠

أدركت مصر كما أدركت غيرها من الدول منذ زمن بعيد ، أن قيام صناعـــة سلاح متطوره فيها تجعلها بمنأى عن مخططات الدول المصدره للسلاح والساسره الدوليين في المستقبل ٠ كما يبعد عنها شبح الضغوط السياسيه وارتهان قراراتها المصيريه بالدول الاجنبيـــه ٠

ان جذور الصناعه العسكريه في مصر تعود الى ايام حكم محمد على الكبير ، الا أن هذه الصناعات لم يكتب لها النجاح وفشلت بسبب اهواء الحكام الذيـــن جاءوا من بعده ، فقد الغى الخديوى سعيد عندما أصبح حاكما لمصـــــــر الصناعه التي بناها محمد علي ، وكانت هذه اول نكسه لصناعة السلاح في مصر ٠ ثم عادت هذه الصناعه للظهور ثانيه في مصر في عهد الرئيس جمال عبد الناصـر ، واستطاعت صناعة السلاح المصرى في عهده أن تحقق بعض النجاحات على مستوى انشاء القاعده الصناعيه اللازمه وتصنيع وانتاج بعض الاسلحه التي كانت تعـــادل مثيلاتها في بعض الصناعات العسكريه الاروبيه كما سيتضح ذلك لاحقا ٠ الا انـــه بعد وفاته ولأسباب مختلفه تمت مهاجمة هذا الانجاز الكبير ، مما جعل صناعـــة الاسلحه في مصر تتوقف الى حين ، وتعتبر هذه النكسه هي الثانيه ، والاخطـــر لهذه الصناعه حيث جعلتها تتخلف عن مثيلاتها في دول العالم الثالث وخصوصـا اسـرائيـــل ٠

ان صناعة السلاح تحتاج الى تطوير مستمر جيلا بعد جيل وان ذلـــك ينطوى ضمنا على القلق من ان يأتي جيل من القيادات بين أمثال الخديوى سعيـــد وأنور السادات يجمد هذه الصناعه ، ولا يعمل على تطويرها ، فيحكم عليهـــــا بالمـــــوت (*) ٠

(*) اشار وزير الانتاج الحربي في مصر الدكتور جمال السيد الى ذلك فقـــــال: (ان صناعات كهذه تحتاج الى قيادات متعاقبه تأخذ بيدها وتوصلها الـــى القمـــــه) ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا ما حصل أيضا في بعض البلدان الصناعيه وفى طليعتها بريطانيا التي تعيش اليوم حالة من الندم لانها أهملت تطوير صناعة السلاح ستة سنوات في بداية الستينات ، فأصبحت اليوم متخلفه عن الاتحاد السوفيتي وامريكا وحتى عن فرنسا في هذا المجال (١) .

انطلقت مصر على طريق صناعة السلاح المبنيه على استراتيجية نسخ أنواع السلاح الموجوده في الساحه ، أو صنعها بترخيص خاص ، وكان انطلاق هذه الصناعه ولبد دروس وعبر دفع العرب ثمنها غاليا سواء على الصعيد الاقتصادى او السياسي .

وهكذا ظهر في المنطقه العربيه قطاع اقتصادى جديد وتام هو قطاع التصنيع العسكرى ، ويرافق نمو هذا القطاع نمو في العنصر البشرى الباحث والمدرب الذى يعمل على تطوير أنواع الاسلحه الموجوده بحيث تتماثل من حيث الكفاءه والتجهيز مع انواع السلاح المصنعه في الدول الاخرى .

أ . استراتيجية التصنيع العسكرى في مصر .

على الرغم ان الصناعه العسكريه في مصر قد تعثرت اكثر من مره ، وعلى الرغم من حداثة عهد انطلاقتها الجديده ، الا ان مصر استطاعت أن تخطو خطوات واسعه وفعاله على طريق تحقيق الاكتفاء الذاتي من السلاح والذخيره معا ، واضعه في الحسبان عددا من الاعتبارات التي تشكل حجر الزاويه في استراتيجية التصنيع العسكرى ، يمكن تلخيصها على النحو التالي :-

١ . انه اذا كان من الصعوبه تصنيع كل ما نحتاجه من سلاح ، فان الامر يقتضي وضع مجموعة الاحتياجات الاساسيه للقوات المسلحه على سلم الاولويات والبدء في تصنيع الاهم فالمهم .

---

(١) جريدة الشعب الصادره في عمان : عدد ١٧٧١ ، في تاريخ (١٥/١/١٩٨٨) صفحه (١٥) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ • انه اذا كان لدى مصر قاعده صناعيه عسكريه فان الامر يتطلب البـــدء في التصنيع الجزئي ثم زيادة حجم المساهمه المصريه في التصنيع حتـــى تصل الى الكفاءه اللازمه للتصنيع الكلي ، ثم أخذ المبادره بالتعديـــل والاضافه والاختراع وصولا الى تصنيع مصرى متكامل •

٣ • انه اذا كانت تكنولوجيا السلاح اسرع التكنولوجيات تطورا ، فانـــه يجب علينا ونحن نخوض غمار التصنيع العسكرى أن نأخذ بأحدث التكنولوجيات في العالم حتى يمكن ملاحقة الجديد • ومن هنا جاءت المشاركه المصريـــه في تصنيع بعض قطع الغيار لطائرات المبراج ــ ٢٠٠٠ ــ حتى قبل حصـول مصر على هذا الطراز من الطائرات •

٤ • تتصف الحرب الحديثه باستهلاك كميات هائله من الذخيره ، لذلـــك فان الامر يتطلب سعى مصر لتصنيع ذخيرتها بنفسها • ولقد استطاعـــت مصر تحقيق الاكتفاء الذاتي من الذخائر خلال الاعوام القليله الماضيه لكافـة الاسلحه المستخدمه في قواتها المسلحه حيث تم تصنيع مابين ٩٢٪ ــ ٩٥٪ من الذخائر اللازمه •

٥ • ان انتاج اسلحه متطوره وذات تكنولوجيا مرتفعه مثل انتاج الطائـرات المقاتله بشكل كامل يحتاج الى استثمارات بمليارات الدولارات ، والمطلـوب لهذه الغايه المال والتكنولوجيا وحجم الانتاج المناسب• وهنا تبرز أهميـة صيغة التصنيع المشترك للاسلحه المتطوره كما تفعل بعض الدول الصناعيـــه الاوروبيه مثل المانيا وانجلترا وايطاليا واسبانيا وفرنسا (١) •

ب• أهم شركات الصناعه العسكريه في مصـــر •

انه على الرغم من ان الصناعه العسكريه في مصر تعتبر صناعه ناشئه ، الا انـــه تم اقامة عدد كبير من الشركات الصناعيه بلغ عددها (١٦) شركة ، ويعود السبب

---

(١) جريدة الاهرام الصادره في القاهره ، عدد ٣٦٧٩٧ في تاريخ (١٩٨٧/٩/٧) ص (٣) •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في ذلك الى كون القاعده الصناعيه الضروريه موجوده منذ مطلع الخمسينات ، واهم هذه الشركات ما يلـــــي :-

١. الهيئه العربيه للتصنيـــــع .

تأسست الهيئه في ١٩٧٥/٤/٢٩ على أثر مؤتمر القمه الذى عقـــد في الرباط عام ١٩٧٤ ،وقد تم نتيجه لذلك توقيع اتفاقيه بين كل من مصـــر والسعوديه وقطر ودولة الامارات العربيه على انشاء الهيئه برأس مـــال قدره (١٠٤٠) مليون دولار ، ارتفع فيما بعد الى اربعة مليارات دولار . وقد قدمت مصر حصتها في رأس مال الهيئه ،أربعه من كبريات مصانعهـــا، كما قدمت الابدى العامله المؤهله والمدربه في هذا المجال .

٢. مصنع - ٣٦ - للطائـــرات .

انشىء عام ١٩٥٠ بقاعدة حلوان ،وأنتج طائرة التدريب (القاهـــره ٢٠٠) و (القاهره ٣٠٠) وقد وقع المصنع اتفاقيه مع شركة مارسيل داسو الفرنسيه ،وبدأ بتصنيع بعض قطع طائرات (الميراج ٢٠٠٠) وطائـــرة (التوكانو) البرازيليه ،والتي أنتج منها (١١٠) طائرات تم تصديـــر ثمانون طائره منها للعراق .

٣. مصنع المحركات - ١٣٥ .

انشىء هذا المصنع عام ١٩٦٠ لانتاج المحركات النفاثه ، وقـــد أنتج المحرك (E 200) ، ويقوم المصنع حاليا بتصنيع اجـــزاء الطائره الفرنسيه (ميراج ٢٠٠٠) ، ويتعاون مع شركة جنرال الكتـــرك الامريكيه لصناعة محركات طائرة (البا فالو) ، كما ينتج المصنع بعـــض الصناعات المدنيـــه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤. مصنع صقر للصناعات المتطوره ـ ٣٣٣ .

أنشئ عام ١٩٥٢ بالاشتراك مع بعض المستثمرين الالمان لانتاج القذائف ، وتم انتاج الصاروخ (الظافر) بمدى ١٠٠ كم والصاروخ (القاهر) بمدى ٣٠٠ كم ، وينتج المصنع القنبله اليدويه (حسام ٥) وصاروخ (صقر ٨٠) ، وصاروخ (الكوبرا) .

٥. مصنع قادر للصناعات المتطوره ـ ٧٢.

أنتج هذا المصنع طائرة التدريب (الجمهوريه) والعربه المدرعه (وليد) ، ومعدات العبور التي استخدمت في حرب عام ١٩٧٣ ، ويقوم حاليا " بانتاج العربه المدرعه (فهد) وبصدرها الى زائير وعمان ، هذا وينتج المصنع بعض الصناعات المدنيه .

٦. مصنع الالكترونيات .

ينتج هذا المصنع المعدات الالكترونيه الحربيه ، وقد تم اعتماد متوجاته من قبل هيئات المراقبه والجوده العالميه ، وينتج المصنع المعدات الالكترونيه التي تركب على الطائرات والصواريخ ، ويصدر معظم منتجاته الى فرنسا وكندا والبرازيل .

بالاضافه الى هذه المصانع فهناك عدة شركات اخرى تعمل في الصناعات العسكريه ، مثل الشركه العربيه البريطانيه للطائرات المروحيه وغيرها من الشركات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦ • الصناعه العسكريه في اسرائيـــــل •

ان نشوء الصناعه العسكريه الاسرائيليه يعود في تاريخه الى النصف الثانـــي من الاربعينات ، عندما بدأت قوه من الهاغانا بانشاء دائره سريه خاصه اطلـــق عليها اسم (فرع الانتاج الحربي) وكلفت بتزويد القوات اليهود ببعض احتياجاتها من الذخائر والاسلحه الخفيفه عن طريق انتاجها في عدد من المصانع البدائيـــه السريه • وكانت هذه الدائره هي نواة الصناعات العسكريه الاسرائيليه فيما بعد •

اتسع نطاق التصنيع العسكرى في اسرائيل فيما بعد ، حيث تم تطويـــر عربات نصف مجنزره ، ودبابات شيرمان الامريكيه ، وفي منتصف الستينات طـــراء تحول نوعى على الصناعه العسكريه الاسرائيليه نتيجه للتعاون الذى قام بينها وبيـن بعض المؤسسات الصناعيه الفرنسه ، مما تسبب في انتاج انواع جديده من الاسلحـه مثل طائرات التدريب والمساند ، كما تم تطوير الصاروخ (جريكو) الذى يصـــل مداه الى ٤٥٠ كم ، كما تم انتاج مدافع من عيار ٧٥ ملم ، و ١٠٥ ملم ، وشهـــدت هذه الفتره تطورا كبيرا في مجال انتاج الالكترونيات (١) •

بداء التحول الجذرى في الصناعه العسكريه الاسرائيليه بعد عام ١٩٦٧ ، حيث زادت القناعه بضرورة أمتلاك حد معين من القدره الصناعيه العسكريه المتكاملـه والقادره على سد ما يمكن ان يظهر من ثغرات في برامج تسليح القوات الاسرائيليه ، ومما زاد في ترسيخ هذه القناعه في الاستراتيجيه الاسرائيليه هو الحظر الذى فرضه الرئيس الفرنسي ديغول على تصدير الاسلحه الى اسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ • ومع ذلك لم يغب عن ذهن المخططين الاسرائيليين الاهداف الاقتصاديه من وراء ذلـك نظرا الى أهمية التصدير ، وخاصه بالنظر الى أهمية توفير الاموال اللازمه للاستمرار في برامج البحث والتطوير المستقبليـــه •

---

(١) آغا ، حسين والخالدى ، أحمد ، وجعفر ، قاسم : اسرائيل العقيده العسكريه وشؤون التسليح ، (المؤسسه العربيه للدرسات والنشر ، الطبعه الاولـــى ، بيروت ، ص ٣٣) •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ • اسباب قيام الصناعه العسكريه الاسرائيليه

أن من اهم الاسباب التي ساعدت على قيام وتشجيع الصناعه العسكريه الاسرائيليه هي :-

١ • الحضر الفرنسي على مبيعات الاسلحه الى اسرائيل •
٢ • التباطوء الاقتصادى خلال فترة الركود والبطاله الواقعه بين ١٩٦٥ - ١٩٦٧ •
٣ • العلاقه المميزه القائمه بين اسرائيل وامريكا •
٤ • عوامل استراتيجيه وأمنيه ، ورغبة اسرائيل في ان تكون القوه العظمى في منطقة الشرق الاوسط •
٥ • عوامل فنيه خاصه باسرائيل مثل اصلاح المعدات الروسيه المستولى عليها تمهيدا " لاستخدامها في جيش الدفاع او تسويقها للخارج •
٦ • الدروس والعبر والنتائج التي تمخضت عنها حرب عام ١٩٦٧ (١) .

ب• اهم شركات الصناعات العسكريه الاسرائيليه

يوجد حاليا في اسرائيل اكثر من عشرين شركة ومؤسسه تتولى مهمات الانتاج العسكرى ، وتشمل هذه الشركات على مؤسسات حكوميه واخرى بتمويل خاص ويمكن تصنيف هذه الشركات على النحو التالي :-

١ • مؤسسة الصناعات الجويه الاسرائيليه - IAI -

تعتبر هذه المؤسسه من اضخم المجمعات الصناعيه العسكريه في اسرائيل على الاطلاق ، اذ انها تستخدم حاليا حوالي (٢١) الف موظف وعامل • وقد بلغ اجمالي مدخولها عام ١٩٧٩ حوالي (٥٦٠) مليون دولار منها ٦٠٪ تقريبا ناتجه عن تصدير منتوجاتها الى الخارج ، ارتفعت مبيعاتها عام ١٩٨٣ الى مليار دولار منها ٢٥٪ من عوائد

(١) Lanir, ZVI OP. Cit. P. 168 •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التصدير الخارجـــــي ٠

٢٠ ، موءسسة الصناعات العسكرية الاسرائيلية - IMI -

تعتبر هذه الموءسسة من اقدم موءسسات الصناعة العسكرية في اسرائيل ، وتتبع هذه الموءسسة لوزارة الدفاع مباشرة وتستخدم حوالي (١٥) الف عامل ٠ وقد بلـــغ اجمالي مدخولها عام ١٩٧٩ حوالي (٤٠٠) مليون دولار ، نصف هذا المبلغ مـــن عوائد التصدير الخارجي ، ارتفعت قيمة مبيعاتها لتصل عام ١٩٨٣ الى حوالـــي (٥٥٠) مليون دولار منها ٤٠٪ تقريبا من عوائد التصدير (١) ٠

تنتج هذه الشركة الاسلحة الخفيفة ومدافع الدبابات وكافة انواع الذخائر في الجيـش الاسرائيلي ، كما تنتج هذه الموءسسة الدبابة ميركافا) وهي اول دبابة يتم انتاجهـــا وتطويرها فـــي اسرائيـــل ٠

٣٠ ٠ احواض بناء السفن الاسرائيلية - ISL -

تعتبر هذه المنشاه من الشركات الحكومية وتتخذ من حيفا مركزا " لها ، وتمـارس هذه الموءسسة نشاطات اقتصاد ية مدنية وعسكرية ، الا ان النشاطات العسكريـــة تستحوذ على الجزء الاعظم من اعمالها ٠ وتقوم هذه الشكرة بانتاج زوارق (ساغـــر) و (راشيف) و (عاليـــه) ٠

٤٠ - موءسســـة رافائيـــــل ٠

تعتبر هذه الموءسسة فرع من فروع وزارة الدفاع الاسرائيليـــه ، ومن مهماتهـــا البحـــث والتطـــوير وذلـــــك بالتنسيـــــق مـــــع فـــــروع

---

(١) آغـــا ، واخـــرون ، مرجـــع سابـــق ، ص ١٣ ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القوات المسلحة المختلفة ، بالاضافة الى وضع الخطط والبرامج المتعلقة بالوسائل والتقنيات التي تبرز الحاجة الى انتاجها محليا . ومن ابرز جهود هذه المؤسسة انتاجها الصواريخ جو - جو وصواريخ جو - ارض التي تصدرها الى عدة دول خارجية .

تستخدم هذه المؤسسة حوالي (٦٠٠٠) موظف ووصلت قيمة منتوجاتها عام ١٩٨٣ حوالي (٣٠٠) مليون دولار .

٥. شركة سولتام .

وهي احدى الشركات التابعة لاتحاد العمال الاسرائيلي ، ويبلغ عدد مستخدميها حوالي (١٧٠٠) موظف ، وتنتج هذه الشركة معظم انواع الذخائر والمدافع المستخدمة في الجيش الاسرائيلي بما في ذلك مدافع الهاون . بلغت قيمة مبيعاتها عام ١٩٧٩ حوالي (١٠٢) مليون دولار نصف هذا المبلغ من التصدير الخارجي .

بالاضافة الى هذه الشركات ، فهناك العديد من الشركات الاخرى التي تعمل في مجال الصناعات العسكرية مثل شركة (تاديران) وشركة (بيت شيمش) وشركة (بيتا) وغيرها من الشركات (١) .

---

(١) نفس المرجع السابق ، ص ٢٩ - ٤٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : الترابط العضوى بين الصناعه العسكريه والقطاعات الاقتصاديه الاخرى •

١ • علاقة الصناعه العسكريه بالتنميه الاقتصاديه •

تتصف الصناعه العسكريه بطول الفتره الانتاجيه أى الفتره التي تقع بين تلقى الطلب على نوع معين من الاسلحه وفترة انتاجه بكميات اقتصاديه ،وهذا يرجع بصوره اساسيه الى الحاجه لعمليات البحث والتطوير واجراء التجارب على السلاح المنتج • ان انتاج طائره في بريطانيا مثلا يحتاج الى فتره تقدر بحوالى ثمانية سنوات • ومع ذلك فان الفترات الانتاجيه الطويله لها آثار اقتصاديه هامه يمكن ايجازها على النحو التالي :ـ

أ • ان الانفاق اللازم للصناعات العسكريه يتكون من جزئين : الاول الانفاق الاستثمارى الثابت والمتغير ،والذى يشمل الانفاق على المنشآت والالات وتشغيل العمال ،اما الانفاق الثاني فيشمل الانفاق على عمليات البحث والتطوير واجراء التجارب • وانه بالرغم من ان الانفاق الثابت والمتغير يمكن استخدامه عند الضروره لانتاج بعض السلع البديله للانتاج العسكرى ، الا ان نفقات البحث والتطوير تنفق مباشره على منتج معين في الصناعه العسكريه ،والفائده التي يمكن الحصول عليها من طول فترة الانتاج هو التوفير في نفقات البحث والتطوير والتي تمثل حوالى ٣٠٪ من اجمالي نفقات الانتاج بالنسبه للصناعات العسكريه •

ب• انه كلما كانت فترة الانتاج أطول ،وعدد الوحدات المنتجه اكثر ، كلما زادت الخبره في الانتاج وقلت نفقات وتكاليف المدخلات بالنسبه للوحده المنتجه ،وهذا الامر ينطبق على الصناعات كلها بشكل عام ، وذلك ناتج عما يمكن تسميته بأثر التعليم Learning Effect.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مما يؤدى الى انخفاض نسبة الضياع في الموارد وارتفاع الكفاءه الانتاجيه لدى العمال الفنيين والاداريين ، ففي الولايات المتحده وبريطانيا مثلا أدت الزياده في الانتاج من ١٠٠ الى ١٢٠ وحده منتجه في صناعة الطائرات الى انخفاض النفقات بنسبه تتراوح بين ٧و٢٪ ـ هو ٩٪ وأن هذا الانخفاض يتناقص بعد حد معين من زيادة عدد الوحدات المنتجه (١) .

كما تتميز الصناعه العسكريه ايضا " بان الموارد الاقتصاديه المتوفره لها من عمل ورأس مال يزيد عن حجم الطلب على هذه الصناعه في اوقات السلم ، والسبب في ذلك يعود الى أن الجزء الاكبر من الطلب يأتي من السوق المحلي من جهة ، ومن رغبة الحكومه في الاحتفاظ بجزء من الطاقه الانتاجيه لهذه الصناعات عاطله للاستغلال في حالات الطلب المفاجئ والحرب الطارئه من جهة اخرى . ولذلك نجد أن الطاقه الانتاجيه لهذه الصناعات في فتره معينه تزيد عن متوسط حجم الطلب . وحتى تتجنب الدول ما يترتب على هذه الحاله من اثار سلبيه أخذت تبحث عن الحلول المناسبه ، مثل محاولة زيادة حجم الصادرات ، أو تطويل أمد تسليم المنتجات العسكريه ، واستغلال الطاقه الانتاجيه الزائده في انتاج بعض السلع المدنيه ، او زيادة الانفاق العسكرى من اجل زيادة حجم الطلب المحلي ، ومن الامثله على ذلك ما قامت به الصناعات العسكريه المصريه عندما استخدمت الزياده في طاقتها الانتاجيه لصناعة سلع مدنيه مختلفه بحيث قدرت قيمة منتوجاتها من هذه السلع بحوالي (٤٠٠) مليون جنيه مصرى .

ان طول دورة الانتاج في هذه الصناعات تؤدى الى امكانية تغيير الموارد الموظفه وبالذات نوعية وحجم القوه العامله ، وأن هذه الصناعات لاسباب اقتصاديه واجتماعيه وأمنيه تحاول المحافظه على هؤلاء العمال خلال هذه الفترات ، وهذا يترتب عليه الابقاء على مستوى التشغيل مرتفعا باستمرار . كما ان نقص حجم الطلب الخارجي يدفع بالدوله المصنعه الى زيادة الانفاق العسكرى من أجل زيادة حجم الطلب المحلي وما يعكسه ذلك من اثار مختلفه على عملية التنميه الاقتصاديه ، علما بأن هذه الزياده في الانفاق لا تمثل

---

(١) صبرى ، مرجع سابق ، ص ١٨٩ .

All Rights Reserved- Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في الحقيقه حلا نافعا لهذه القضيه ، بل تمثل دائره مفرغه بحيث أنه كلما واجهت هذه الصناعه فترة عدم تشغيل ستحتاج الى زيادة الانفاق بصوره دوريه (١) .

ان العلاقه بين القطاع الصناعي العسكرى والمدني هي علاقه متشابكه ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الاثار التي يحدثها نشوء الصناعه العسكريه في الاقتصاد القومي والذى يؤدى الى ظهور متغيرات جديده تمس بصوره مباشره او غير مباشره العمليه التنمويه .

ان قيام صناعه عسكريه يتطلب نشوء صناعات مكمله لها ، مثل الصناعات الكهربائيه والالكترونيه وصناعات الصلب والحديد وغيرها ، واذا كان وجود هذه الصناعات سابقا لنشوء الصناعات العسكريه ، فان ظهور هذه الصناعه يحتم عليها زيادة حجم انتاجها لمواجهة الزياده في حجم الطلب الذى يسببه نشوء الصناعه العسكريه مع كل ما يعني ذلك من حشد للموارد الاقتصاديه الماديه والبشريه ، كما أن قيام صناعه عسكريه في اى اقتصاد يعني زياده في الانفاق على عمليات البحث والتطوير مع ما يرافق ذلك من تطور تكنولوجي ينعكس بآثار ايجابيه على العمليه التنمويه . هذا وان النجاح في وضع تصور معقول يمكن الصناعه العسكريه من الانتقال والتأثير في الاقتصاد المدني وعلى مختلف المستويات يلعب دورا كبيرا في عملية النمو والتطوير الاقتصادى .

ان تقييم الصناعه العسكريه في مصر واسرائيل على سبيل المثال خير دليل على نموذج العلاقه بين الصناعه العسكريه والتنميه الاقتصاديه ، حيث تم في مصر توسيع هذه الصناعه لانتاج التلفزيونات والراديوات وأفران البوتاغاز وغيرها من المنتجات المدنيه ، اما الصناعات العسكريه الاسرائيليه فقد أنتجت بالاضافه الى هذه المواد طائرة نقل مدنيه تستخدم لنقل الركاب على الخطوط الداخليه

---

(١) صبرى ، عبد الرحمن حسين : اثر الانفاق العسكري في اسرائيل على مسار النمو الاقتصادى في الفتره ١٩٥٠ - ١٩٧٠ ، (معهد الانماء العربي ، الطبعه الاولى ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ١٩٤) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من خلال ما تقدم يمكننا التاكيد على قوة العلاقه بين قطاع الصناعه العسكريه وعملية التنميه الاقتصاديه ، وما تعكسه هذه العلاقه من آثار متعدده على هيكل الاقتصاد العام في الدوله .

١ . اثر التصنيع العسكرى على التنميه الاقتصاديه في مصر .

انه على الرغم من أن الصناعات العسكريه المصريه لا تزال في طور النموالا أنها تعتبر نواه قابله للتطور والمساهمه بفاعليه في تطوير الاقتصاد المصرى ،ومع ان انتاج القطاع الصناعي العسكرى لم يبداء بشكل فعال الافي النصف الاول من عقد الثمنينات ،الا ان اثاره الاقتصاديه على التنميه في مصرتبدو مشجعه .

ان طاقة الانتاج العسكرى المتوفره حاليا في الصناعه العسكريه المصريه تقدر بحوالي (١٤٠٠) مليون جنيه سنويا ، ولكن ما تنتجه هذه الصناعه فعلا يقدر بحوالى (٦٧٠) مليون جنيه سنويا من مختلف الاسلحه التي تشتمل على الذخائر والهاونات والصواريخ والمدفعيه والعربات المدرعه ، ويستغل ما تبقى من طاقتها الانتاجيه والتي تقدر بحوالي ٣٠٪ في الانتاج المدني .

استطاعت الصناعه العسكريه في مصر من تلبية الكثير من احتياجات القوات المسلحه المصريه من الاسلحه والذخائر وبعض أنواع الطائرات ،فقد غطت حوالي ٩٢٪ ـ ٩٥٪ من احتياج هذه القوات من الذخائر ،وزودتها بالعربه المدرعه (فهد) وبطائرات التدريب والطائرات المروحيه مثل طائرات (غازيل) .

ولقد بلغت صادرات الصناعه العسكريه المصريه حوالى (١٠٠٠) مليون دولار سنة ١٩٨٥ ،اى ما يعادل حجم صادرات السلاح الاسرائيليه تقريبا في نفس السنه ، ولكن يبدو أن هذا الرقم غير ثابت ،حيث انه لم يتكرر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب• اثر التصنيع العسكرى على التنميه الاقتصاديه في اسرائيل •

ان فترة الاستثمار الرئيسي في الصناعه العسكريه الاسرائيليه كانت بين عام ١٩٦٨-١٩٧٤ ،وكانت النتيجه نمو شامل للاستثمارات في جميع قطاعات الصناعه في الاقتصاد بشكل عام • وقد زادت الاستثمارات عام ١٩٧٢ حوالى ثلاثة اضعاف ونصف عن استثمارات عام ١٩٦٧ ،وانه بين عام ١٩٦٩-١٩٧٣ ساهمت الصناعه في صافي الناتج القومي المحلي بنسبة ٢٣٪ ،وان مشتريات الأسلحه من الصناعه العسكريه المحليه بلغت حوالي ٨٦٪ (١) •

ان الاستثمار في الصناعه العسكريه ،قد أدى الى تغير الهيكل الصناعي القومي بشكل عام ، كما ادى الى تغيير نسبة رأس المال الى العمل ،واحداث تغييرات جوهريه في طبيعة الصادرات الصناعيه من حيث الكم والكيف ،وحصلت توسعات كبيره في الكثير من افرع الصناعه المدنيه الاسرائيليه نتيجة لزيادة الطلب على منتوجاتها من قبل الصناعات العسكريه ، وكان من اهم هذه الصناعات ،صناعة المعادن ،والالكترونيات والتي بلغ معدل انموها بين سنة ١٩٦٧-١٩٧٣ حوالى ١٣٪ سنويا ، وان التوسع السريع في هذه الافرع اتى كنتيجه لقدرتها على امتصاص حوالى ($\frac{1}{3}$) الاستثمارات في القطاع الصناعي بين عامى ١٩٦٨-١٩٧٤• كما ان الطلب على الانتاج العسكرى الذى تم تغذيته بسبب العلاقه مع الولايات المتحده ،ادى الى تطوير قاعدتها الصناعيه ،وزاد من قدرة القوى العامله في هذا القطاع ،وجعل اسرائيل تستفيد من القدره التكنولوجيه للولايات المتحده ، مما ساعد ليس على تطوير الصناعه العسكريه فحسب ، بل والصناعات المدنيه ايضا • وكانت مشاركة مؤسسات الدفاع في تطوير أفرع الصناعه المدنيه تاخذ احدى الاشكال التاليه :-

١- مساعدات تكنولوجيه •

٢- تعهدات من مؤسسات الدفاع بان تشترى كميات ثابته من انتاج الصناعه المحليه •

---

(١) Lanir, Zvi, Op. Cit. p 169.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان زيادة حجم الطلب من قبل مؤسسات الدفاع على الانتاج الصناعي المحلي قد ساعد على تطوير نوعية الانتاج لهذه الصناعات ،مما ساعد على جعل هذه الصناعات قادره على المنافسه في السوق العالمي ،حيث ارتفعت حصة المعادن والالكترونيات من الصادرات الوطنيه باستثناء الماس من ١٤٪ عام ١٩٦٧ الى ٢١٪ عام ١٩٦٨ والى ٣١٪ عام ١٩٧٥ ، وزاد الانتاج الصناعي بشكل عام بمعدل نمو سنوي مقداره ١٦٪ .

انه خلال فترة الاستثمار في الصناعات العسكريه ،كان هناك زيادة في عدد المستخدمين الذين يعملون في قطاع الصناعه بشكل عام ،وقد زاد توظف العمال في الصناعات العسكريه بمعدل (١٢) الف عامل سنويا في الفتره ما بين ١٩٦٨-١٩٧٢ ،وفي خلال نفس الفتره زاد عدد المستخدمين في القطاعات الصناعيه الاخرى حوالي (٣٥) الف عامل .

لقد بات الموقع الذي تتمتع به الصناعات العسكريه الاسرائيليه هاما ، ليس على الصعيد العسكري فحسب ،بل وعلى مختلف الاصعده الاقتصاديه والاجتماعيه والسياسيه .

فعلى الصعيد الاقتصادي - الاجتماعي ،تشكل الصناعه العسكريه في اسرائيل مصدر عيش لقطاع واسع من القوى العامله . وان الصناعه تشكل من خلال قدرتها التصديريه عاملا هاما للحصول على العملات الصعبه التي تساهم بتعديل الميزان التجاري ، وتقليص حجم العجز فيه .

اما على الصعيد السياسي والعسكري فان اهمية الصناعه العسكريه تبرز بحكم كونها موجهه بصوره رئيسيه نحو تزويد القوات المسلحة الاسرائيليه ببعض احتياجاتها من الاسلحه ، والمعدات المصممه خصيصا لملائمة متطلبات تلك القوات ، استنادا الى المواصفات التي تحددها على ضوء خبراتها القتاليه والعمليه المختلفه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان القدرات الانتاجيه للصناعه العسكريه في اسرائيل وان كانت بعيده عن القدره على تلبية كافة احتياجات القوات الاسرائيليه ، الا انها جعلت اسرائيل في موقع اكثر قدره على مواجهة الضغوط العسكريه والسياسيه الخارجيه المتمثله في احتمال الامتناع عن تزويدها بانواع معينه من الاسلحه والمواد العسكريه ، او تلك الناجمه عن احتمال قطع الامدادات العسكريه عنها في حال نشوب قتال معين .

لقد اصبح ما تنتجه الصناعه العسكريه الاسرائيليه في الوقت الحاضر مشتملا على الاسلحه والمعدات من مختلف الصنوف وفي كافة فروع العمل العسكري ، وذلك بدءا من الذخائر وقطع الغيار ووصولا الى انتاج الطائرات والدبابات والزوارق والسفن (١) .

وباختصار يمكن القول ان الصناعه العسكريه الاسرائيليه قد ساهمت بشكل فعال في عملية النمو والتطوير الاقتصادي وادخال تغييرات هيكليه على الاقتصاد الاسرائيلي بشكل عام .

٢. الصناعه العسكريه والانتاج .

ان اثر الصناعه العسكريه على قطاع الانتاج في الاقتصاد القومي ، يمكن ان يتم توضيحه من ناحيتين اساسيتين هما :-

١. اذا كان لدينا عدم استخدام كامل للموارد الاقتصاديه ، وكان هناك راس مال او قوى عامله غير موظفه .

٢. من خلال تكوينها للخبرات الاداريه والفنيه والتنظيميه واعمال البحث والتطوير .

ان قيام صناعه عسكريه في اقتصاد يعاني من عدم استخدام كامل للموارد الاقتصاديه ، يساعد على حشد هذه الموارد ويزيد من حجم الطلب عليها ،

---

(١) جبور ، سمير : مخططات اسرائيل الاقتصاديه في ضوء معاهدة الصلح المنفرد ، (مؤسسة الدلاسات الفلسطينيه ، الطبعه الاولى ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٨٣) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما يساعد على زيادة حجم الطلب على انتاج الصناعات الاخرى في القطاع المدني، ويؤثر ايجابيا على تطوير هذا الانتاج كما وكيفا بما يتناسب مع التغيرات الجديده التي حدثت نتيجة لقيام صناعه عسكريه في الاقتصاد القومي ، هذا مع الاخذ في الاعتبار ان الصناعه العسكريه لا ترتبط مع جميع الصناعات القائمه في القطاع الصناعي .

لقد اكد كثير من الاقتصاديين على ايجابية العلاقه بين قطاع التصنيع العسكري والمدني في كثير من الصناعات الخفيفه والثقيله ، وعلى راس هؤلاء الاقتصاديين كيندى وبول (Kennedy & Ball) الذين اكدوا في دراساتهم التي اجروها على الاقتصاد الهندى ، ان بعض الصناعات الهنديه وخصوصا الالكترونيات قد نجحت وتطورت بسبب طلب القوات المسلحه على انتاجها (١) .

لقد ذكر الباحث الاقتصادى نيومان في دراسه اجراها على الاقتصاد الايراني سنة ١٩٧٨ بان العلاقه بين القطاع العسكرى والقطاع المدني متينه وتعكس اثارا ايجابيه على الاقتصاد القومي . وذلك لان قيام صناعه عسكريه في اى اقتصاد قومي تتطلب وجود صناعات راسماليه مكمله ، وهذا يعني ان قيام صناعه عسكريه لا يؤثر فقط على الصناعات الموجوده في الاقتصاد ، بل يؤثر على القطاع الصناعي ويدفع به الى انشاء صناعات جديده ما كان لها ان تنشاء لولا قيام قطاع الصناعه العسكريه . وهذا يجعل من هذه الصناعه سببا في حشد الموارد ، وايجاد حجم جديد من العرض والطلب وبالتالي زيادة قدرة الاقتصاد الاستيعابيه بشكل عام . لان قيام صناعه مكمله للصناعه العسكريه يعني خلق طلب جديد على الموارد الاقتصاديه والايدى العامله ، وخلق عرض جديد من الصناعات الجديده ، وهذا يؤدى الى احداث كثير من التغيرات في هيكل الاقتصاد القومي وزيادة الانتاج بشكل عام . وليس ادل على ما ذهبنا اليه ما ذكره زفي لينز في كتابه (تخطيط الامن القومي الاسرائيلي في الثمانينات) .
(Isreal Security Planning in 1980's)

---

(١) Deger. Saadet. Op. Cit. P.172 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما يساعد على زيادة حجم الطلب على انتاج الصناعات الاخرى في القطاع المدني، ويؤثر ايجابيا على تطوير هذا الانتاج كما وكيفا بما يتناسب مع التغيرات الجديده التي حدثت نتيجة لقيام صناعه عسكريه في الاقتصاد القومي ، هذا مع الاخذ في الاعتبار ان الصناعه العسكريه لا ترتبط مع جميع الصناعات القائمه في القطاع الصناعي .

لقد اكد كثير من الاقتصاديين على ايجابية العلاقه بين قطاع التصنيع العسكري والمدني في كثير من الصناعات الخفيفه والثقيله ، وعلى راس هؤلاء الاقتصاديين كيندى وبول Kennedy & Ball الذين اكدوا في دراساتهم التي اجروها على الاقتصاد الهندى ، ان بعض الصناعات الهنديه وخصوصا الالكترونيات قد نجحت وتطورت بسبب طلب القوات المسلحه على انتاجها (١) .

لقد ذكر الباحث الاقتصادى نيومان في دراسه اجراها على الاقتصاد الايراني سنة ١٩٧٨ بان العلاقه بين القطاع العسكرى والقطاع المدني متينه وتعكس اثارا ايجابيه على الاقتصاد القومي . وذلك لان قيام صناعه عسكريه في اى اقتصاد قومي تتطلب وجود صناعات راسماليه مكمله ، وهذا يعني ان قيام صناعه عسكريه لا يؤثر فقط على الصناعات الموجوده في الاقتصاد ، بل يؤثر على القطاع الصناعي ويدفع به الى انشاء صناعات جديده ما كان لها ان تنشاء لولا قيام قطاع الصناعه العسكريه . وهذا يجعل من هذه الصناعه سببا في حشد الموارد ، وايجاد حجم جديد من العرض والطلب وبالتالي زيادة قدرة الاقتصاد الاستيعابيه بشكل عام . لان قيام صناعه مكمله للصناعه العسكريه يعني خلق طلب جديد على الموارد الاقتصاديه والايدى العامله ، وخلق عرض جديد من الصناعات الجديده ، وهذا يؤدى الى احداث كثير من التغيرات في هيكل الاقتصاد القومي وزيادة الانتاج بشكل عام . وليس ادل على ما ذهبنا اليه ما ذكره زفي لينز في كتابه (تخطيط الامن القومي الاسرائيلي في الثمانينات) .
(Isreal Security Planning in 1980's)

---

(١) Deger. Saadet. Op. Cit., P.172..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حيث يقول : " بان الاستثمار في الصناعه العسكريه الاسرائيليه قد ادى الى تغيير الهيكل الصناعي القومي بشكل عام،واثر في تغيير طبيعة الصادرات الصناعيه الاسرائيليه ،كما ادى الى تغيير نسبة راس المال الى العمل ، وساعد على تطوير نوعية الانتاج ،مما جعل الصناعه الاسرائيليه اكثر قدره على المنافسه في السوق العالمي ."

ان قيام صناعه عسكريه في اى دوله من الدول،يساعد على زيادة حجم العماله ويتسبب في تكوين مهارات جديده ، وخبرات فنيه وادارية وتنظيميه لراس المال البشرى ،خصوصا من خلال عمليات البحث والتطوير مما يؤدى الى تحقيق تطورات تكنولوجيه تساعد على زيادة الكفاءه الانتاجيه التي تؤدى الى تخفيض تكلفة انتاج الوحده ،وبالتالي مساعدة القطاع الصناعي على تحقيق الربح الاقتصادى ،كما ان الصناعات العسكريه من الممكن ان تقدم خدمات كثيره لقطاع الانتاج المدني ، حيث تقوم هذه الصناعه في كثير من البلدان ، مثل مصر واسرائيل بانتاج انواع متعدده من السلع الوسيطه ،وقطع الغيار ،والماكنات للاستخدام المدني ،وهذا يعني توفير هذه السلع للصناعه المدنيه بتكلفه اقل،مما يساعدها على تخفيض تكلفة انتاجها بشكل عام .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٠ الصناعه العسكريه والصادرات الوطنيـــــه ٠

ان وجود قطاع صناعي عسكري في الاقتصاد ، يمكن ان يؤدي الى احـــــداث تغيرات ايجابيه في حجم وطبيعة الصادرات الوطنيه ، وهذا ما ينتج عادة عن التغيرات الهكليه التي يحدثها قيام صناعه عسكريه في الهيكل الاقتصادي للدوله بشكل عام ٠

ان اهم القنوات التي من خلالها تؤثر الصناعات العسكريه على صادرات القطـاع المدني يمكن تحديد هـــا بما يلي :-

ا ٠ زيادة حجم الطلب في الاقتصاد القومي ٠
ب٠ قيام الصناعت المكمله للصناعات العسكريه ٠
ج ٠ تكوين راس المال البشري وتزويده بالمهارات الجديده ٠
د ٠ التطور التكنولوجي الناشيء عن قيام الصناعه العسكريه ٠
هـ٠ مساهمه الصناعه العسكريه في الانتاج المدني ٠

ان زيادة حجم الطلب على الانتاج المدني من قبل قطاع الصناعه العسكريـــــه لا يساعد على زيادة حجم الانتاج فحسب ، بل يؤدي الى تطوير وتحسين هذا الانتاج مما يساعد في زيادة قدرة الانتاج المدني على المنافسه في السوق العالميه ، وبالتالي زيادة حجم صادراته بشكل عام٠ واذا اضفنا الى هذا العامل ما يتم انشاءه مـــــن صناعات جديده مكمله للصناعات العسكريه لادركنا مدى التغير الذي تحدثه الصناعـــه العسكريه في حجم وطبيعة الصادرات المدنيه ٠ فعلى سبيل المثال ، نجـــــد ان صناعة المعادن والالكترونيات في اسرائيل قد نمت نموا متسارعا بين عـــــام ١٩٦٧ ــ ١٩٧٣ ، بحيث حققت معدل نمو سنوي مقداره ١٣٪ تقريبا ، وارتفعـــت حصتها من الصادرات الـــى ٣١٪ ٠ وان هذا التغيير في حجم وطبيعـــــة الصادرات الاسرائيليه يعود في معظمه الى قيام الصناعه العسكريه في اسرائيل ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما تساعد الصناعه العسكريه على احداث تغييرات هامه في المهارات الفنيه والاداريه لراس المال البشرى ،فاذا حدث تدفق لهذه الموارد من القطاع العسكرى الى القطاع المدني فان هذه المهارات تعمل على زيادة الكفاءه الانتاجيه للعنصر البشرى ،مما يساعد على تخفيض تكلفة انتاج الوحده ،ويتسبب في زيادة القدره التنافسيه لها في السوق العالمي ،وزيادة حجم الطلب على منتوجاتها ، يضاف الى ذلك ان العنصر البشرى لا يساعد على تخفيض تكلفة الانتاج فقط ،بل يساعد من خلال مهاراته الفنيه على تحسين نوعية الانتاج .

انه اذا انتقلنا الى اثر الصناعه العسكريه على راس المال البشرى اثرها على التطور التكنولوجي في القطاعات الاقتصاديه الاخرى وما يتسبب فيه ذلك من تطور نوعية الانتاج وتخفيض تكلفة الوحده المنتجه ،لراينا الاثر الذى يحدثه قيام صناعه عسكريه في الاقتصاد الوطني على حجم الصادرات الكليه .

اما ما يتعلق في مساهمة الصناعه العسكريه بالانتاج المدني والمساهمة في زيادة حجم الصادرات ،فيمكن ملاحظة ذلك من خلال ما تنتجه الصناعات العسكريه من سلع راسماليه ووسيطه للقطاعات الاقتصاديه ،فلو اخذنا مصر على سبيل المثال لوجدنا ان صناعتها العسكريه تنتج الجرارات الزراعيه وبعض الماكن اللازمه للقطاع الزراعي ، مما يتسبب في تخفيض تكلفة الانتاج ،وزيادة صادرات هذا القطاع .

ان القاء نظره على الجدول رقم (٣ــ١) الذى يبين التطور في حجم الصادرات الوطنيه في كل من الاردن ومصر واسرائيل بملايين الدولارات وبالاسعار الجاريه ، تساعدنا على اخذ فكره عن الاتجاه العام لمعدل النمو السنوى في هذه الصادرات ومستوى تطوره خلال فترات الاستثمار والانتاج في الصناعات العسكريه .

بالنسبه للاردن لا تزال الصناعه العسكريه فيه مبتدئه ،ولذلك فان تاثيرها على حجم وطبيعة الصادرات الوطنيه يكون معدوما .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما بالنسبه لمصر فتعتبر الفتره ما قبل عام ١٩٧٥ فترة توقف مرحلي في الصناعات العسكريه ولذلك كان تاثيرها محدودا جدا على حجم الصادرات الوطنيه ، حيث بلغ معدل قيمة صادراتها السنويه ما بين ١٩٦٩ ـ ١٩٧٥ حوالى (٩و١٠٢٢) مليون دولار بالاسعار الجاريه ، وبمعدل نسبة نمو سنوى مقداره ٧٥و١١٪ ، أما الفتره ما بين عام ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ فيمكن اعتباراها فترة الاستثمار الحقيقي في الصناعه العسكريه ، فقد بلغ معدل قيمة الصادرات السنويه حوالي (٨و١٩٧٠) مليون دولار وبمعدل نسبة نمو سنوى مقداره ٨و١٨ ٪ ، وبذلك يكون حجم الصادرات المصريه خلال هذه الفتره قد ازداد بما نسبته ٧و٩٢٪ عن الفتره ما قبل عام ١٩٧٥ ، اما الفتره ١٩٨١ ـ ١٩٨٧ والتي يمكن اعتباراها فترة انتاج وتصدير بالنسبه للصناعات العسكريه المصريه ، فقد ارتفع معدل قيمة الصادرات الوطنيه السنوى الى حوالى (٦و٣٣٨٦) مليون دولار ، اى بمعدل نسبته نمو سنوى مقداره ٨و٦٪ ، وبذلك يكون حجم الصادرات الوطنيه قد زاد في هذه الفتره بالمعدل بما نسبته ١و٢٣١٪ عن حجم الصادرات خلال الفتره الاولى وبحوالى ٨و٧١٪ خلال الفتره الثانيه ، وتعتبر نسبة الزياده المرتفعه بمعدل نسبة الصادرات المصريه انجازا اقتصاديا كبيرا يعتقد بان الصناعات العسكريه قد ساهمت فيها .

اما بالنسبه لاسرائيل فقد بلغ معدل قيمة صادراتها السنويه في الفتره ١٩٦٣ ـ ١٩٦٨ والتى لا تعتبر فترة استثمار او انتاج عسكرى مؤثر على حجم الصادرات حوالي (٤٧٥) مليون دولار سنويا بالاسعار الجاريه . اما الفتره ١٩٦٩ ـ ١٩٧٥ فتعتبر فترة استثمار كبيره في الصناعات العسكريه حيث بلغ معدل قيمة الصادرات الوطنيه السنوى حوالي (١٢٦١) مليون دولار ، وبمعدل نسبة نمو سنوى مقداره ١٨٪ ، اما الفتره ١٩٧٥ ـ ١٩٨٧ فتعتبر فترة انتاج وتصدير رئيسي لقطاع الصناعه العسكريه الاسرائيليه ، مما تسبب في زيادة حجم الصادرات الى معدل سنوى مقداره (٣و٥٠٧٢) مليون دولار ، اى بمعدل نسبة نمو سنوى مقدارها ١٥٪ ، وبزيادة مقدارها اكثر من اربعة اضعاف حجم الصادرات خلال الفتره ١٩٦٩ ـ ١٩٧٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقـــم (٣ ـ ١)

تطور قيمة الصادرات في كل من الاردن ومصر واسرائيل بالدولار وبالاسعار الجاريه*

	الاردن		مصـــر		اسرائيـــل	
	(١)	(٢)	(١)	(٢)	(١)	(٢)
	قيمة الصادرات مليون دولار	نسبه تطور الصادرات السنويه %	قيمة الصادرات مليون دولار	نسبه تطور الصادرات السنويه %	قيمة الصادرات مليون دولار	نسبه تطور الصادرات السنويه %
١٩٦٩	٤١	٠٠٠	٧٤٥	٠٠٠	٧٢٩	٠٠٠
١٩٧٠	٣٤	ـ١٧و	٧٦٢	٢و٣	٧٧٩	٦و٩
١٩٧١	٣٢	ـ٥و٩	٧٨٩	٣و٥	٩٥٨	٢٣
١٩٧٢	٤٨	٥٠	٨٢٥	٤و٦	١١٤٧	١٩و٧
١٩٧٣	٧٣	٥٢و	١١٢١	٣٥و٩	١٤٤٩	٢٦و٣
١٩٧٤	١٥٥	١١٢و٣	١٥١٦	٣٥و٢	١٨٢٥	٢٥و٩
١٩٧٥	١٥٣	ـ٣و١	١٤٠٢	ـ٥و٧	١٩٤١	٦و٤
١٩٧٦	٢٠٧	٣٥و٣	١٥٢٢	٨و٦	٢٤١٥	٢٤و٢
١٩٧٧	٢٤٩	٢٠و٣	١٧٠٨	١٢و٢	٣٠٨٢	٢٧و٦
١٩٧٨	٢٩٨	١٩و٧	١٧٣٧	١و٧	٣٩٢١	٢٧و٢
١٩٧٩	٤٠٣	٣٥و٢	١٨٤٠	٥و٩	٤٥٤٦	١٥و٩
١٩٨٠	٥٧٤	٤٢و٤	٣٠٤٧	٥٦و٦	٥٥٣٨	٢١و٨
١٩٨١	٧٣٣	٢٧و٧	٣٢٣٣	٦و١	٥٦٧٠	٤و٢
١٩٨٢	٧٥٢	٢و٦	٣١٢٠	ـ٣و٥	٥٢٥٥	ـ٧و٣
١٩٨٣	٥٨٠	ـ٣٢و٩	٣٢١٤	٣	٥١٠٨	ـ٢و٨
١٩٨٤	٧٥٢	٢٩و٧	٣١٤٠	ـ٢و٣	٥٨٠٧	١٣و٧
١٩٨٥	٧٨٩	٤و٩	٣٧١٤	١٨و٣	٦٢٦٠	٧و٨
١٩٨٦	٧٣٣	ـ٧و١	٢٩٣٤	ـ٢١	٧١٣٦	١٤

* انظر الجـــدول رقم (٤ ـ ٢) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما لو حاولنا اجراء مقارنه للاثار التى احدثتهـــا الصناعه العسكريه فـــى مصر واسرائيل لوجدنا مايلى :ـ

أ ٠ لو نظرنا الى الفتره ١٩٦٣ ـ ١٩٦٨ والتي كانت فيها الصناعه العسكريـــه في كل من مصر واسرائيل مبتدئه ، لوجدنا ان معدل حجم الصادرات الوطنيـه السنوى في مصر قد بلغ حوالي (٥و٥٧٦) مليون دولار بالاسعار الجاريـــه ، في الوقت الذى بلغ فيه معدل حجم الصادرات الاسرائيليه السنوى حوالـــى (٤٧٥) مليون دولار ، اى ان معدل حجم الصادرات المصريه يزيد عن معـدل حجم الصادرات الاسرائيليه بحوالى ٢و٢١٪ ٠

ب٠ في الفتره ١٩٦٩ ـ ١٩٧٥ والتى تعتبر فترة توقف مرحلي في الصناعـــه العسكريه المصريه وفترة استثمار كبير في الصناعات العسكريه الاسرائيليـــه ، ارتفع معدل حجم الصادرات الاسرائيليه السنوى الى حوالي (١٢٦١) مليـون دولار ، بينما بلغ معدل حجم الصادرات المصريه السنوى حوالي (٩و١٠٢٢) مليون دولار ، اى ان الصادرات الاسرائيليه قد زادت عن معدل حجم الصادرات المصريه بحوالي ٤و٢٢٪ وبعتقد ان هذا التغير الواضح يرجع في معظمه الـى الاستثمار الاسرائيلي المبكـــر قياسا بمصر في الصناعه العسكريه ٠

جـ٠ انه اذا قارنا بين الزياده في حجم الصادرات خلال فترة الاستثمـــار في الصناعات العسكريه الاسرائيليه ١٩٦٩ ـ ١٩٧٥ ، وبين الزياده في حجـم الصادرات خلال فترة الاستثمار في الصناعات العسكريه المصريه ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ لوجدنا ان معدل نسبة نمو الصادرات في مصر ، واسرائيل قد بلغت في الاولى حوالى ٨و١٨٪ بينما بلغ في الثانيه حوالي ١٨٪ ٠

د ٠ اما لو قارنا نسبة النمو في حجم الصادرات خلال فترة الانتاج والتصـــدير في الصناعات العسكريه في الفتره ١٩٨١ ـ ١٩٨٧ لكلا الدولتين ، لوجدنـــا ان معدل نسبة النمو في حجم الصادرات المصريه يزيد قليلا عن معدل نسبـــة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النمو في حجم الصادرات الاسرائيليه ،حيث بلغ في الاولى حوالي ٨و٦٪ بينما بلغ في الثانيه حوالي ٧و٦٪ ،وان هذه الزياده النسبيه في نمو الصادرات المصريه يمكن اعتبارها انجازا كبيرا اذا اخذنا في الاعتبار ان الفتره المأخوذه للمقارنه هي فترة تصنيع متقدم بالنسبة للصناعه العسكريه الاسرائيليه وفترة تصنيع مبتدئ بالنسبه للصناعه العسكريه المصريه .

مما سبق يمكن ان نخلص الى النتائج التاليه :-

ان قيام الصناعه العسكريه يساعد على حشد الموارد الاقتصاديه المعطله في الاقتصاد القومي ،وينشط العمليه الانتاجيه نتيجه للزياده في حجم الطلب، وبذلك تكون النتائج التي توصلنا اليها في هذه الدراسه تلتقي مع ما توصل اليه الكثير من الباحثين الاقتصاديين امثال نيومان وكينيدي وغيرهم .

٤. الصناعه العسكريه وتكوين راس المال البشري .

ان تطوير راس المال البشري بالاضافه الى كونه من العوامل الاقتصاديه الهامه ، الا انه يبقى في نفس الوقت هدفا سياسيا هاما للدوله . ان الاهمية الاقتصاديه لهذا العنصر تعود الى الاسباب التاليه :-

أ. ان راس المال البشري يعطى ثروه الامه بعدا كبيرا لكونه احد عناصر الانتاج المستقله ،وان تطوير قدراته المختلفه يعني الحصول على نتائج افضل .

ب. يعتبر العنصر البشري السبب الرئيسي الذي يقف خلف عملية تطوير وزياده انتاجية راس المال المادي .

ج. العنصر البشري هو السبب الرئيسي وراء عملية التطوير التكنولوجي في الاقتصاد القومي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان قيام قطاع الصناعه العسكريه يفتح امام هذا العنصر ابواب التدريب الفنـــــي والاداري والتنظيمي ،مما يتسبب في احداث الاثارالايجابيه التاليه ٠

أ ٠ تطوير مهارات العنصر البشرى الفنيه والعلميه والاداريه ٠

ب٠ تزويده بمهارات فنيه واداريه جديده ٠

ج ٠ تدريبه على القيام باعمال البحث والتطوير ٠

ان تزويد العنصر البشرى بهذه المؤهلات ،تساهم مساهمة فعاله في زيادة كفاءتـه الانتاجيه ،مما يؤدى الى تحسين مساهمته في العمليه الانتاجيه ،وتسبب في تخفيـــض تكاليف الانتاج ،وتساعد على زيادة القدره الاستيعابيه في الاقتصاد بشكل عام ٠ الا ان هذه الاثار تتوقف بشكل اساسى على مدى فعالية الاثر التوزيعي لقطاع التصنيع العسكرى على القطاع المدني ،وانه كلما كان الاثر التوزيعي أكبر ،كلما زادت اهمية قطاع الصناعـه العسكريه بالنسبة للاقتصاد الوطني ٠ ومن خلال ذلك يمكن ملاحظة الاثارالايجابيـــه لقيام الصناعه العسكريه على تكوين راس المال البشرى ٠

الا انه ومع كل ما سبق ،فان هناك بعض الاقتصاديين وعلى رأسهم الباحث الاقتصادى تيرهال Terhal يعتقدون بأن قيام صناعه عسكريه ربما تكون ذات اثر سلبي على القطـاع الصناعي المدني ،وذلك اذا نافست الصناعه العسكريه الصناعه المدنيه على العنصر البشرى المهني ، ففي دراسه اجراها على الاقتصاد الهندى سنة ١٩٨١ خلص تيرهال الى نتيجه مؤداها ان اثر عدة آلاف من العلماء والاشخاص الفنيين الذين تحولوا من القطاع المدنـى الى القطاع العسكرى كادت ان تؤدى الى تراجع خطير في النمو الاقتصادى للهند ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٠ الصناعه العسكريه والتطور التكنولوجي ٠

ان الثوره التكنولوجيه التي يشهدها قطاع التسليح العسكرى ،هى في الحقيقه نتيجه للجهود المستمره والمكثفه التي يبذلها العلماء والمهندسون في الدول الصنعه، ومع ذلك فان هذه الثوره لم تقتصر على القطاع العسكرى فحسب ، بل تعدت ذلك لتشمل معظم نواحى الحياه الانسانيه ٠

لقد اصاب التطور التكنولوجي القطاع الاقتصادى كما شمل غيره من القطاعات الاخرى، وخصوصا قطاع الصناعات العسكريه ،نتيجه لما تتمتع به هذه الصناعات من اهميه ٠ ويعتقد بان الاقتصاد الذى يملك صناعات عسكريه متطوره ربما يفتح الطريق امام انتقال التكنولوجيا الى القطاعات الاقتصاديه المختلفه بشكل عام ٠

ان السبب الرئيسي الذى يكمن وراء عملية التطورالتكنولوجي المستمر هو عمليات البحث والتطوير التي يجند لها الكثير من الباحثين والاموال ،ويعتقد بان الكثيرمن الابحاث التي يقوم بها القطاع العسكرى مفيده للقطاع المدني وتساهم في تطويره تكنولوجيا ،ففى دراسه اجراها الباحث الاقتصادى بينويت على عمليات البحث والتطوير في القطاع العسكرى وجد ان ٤٠٪ من هذه الابحاث مفيده للقطاع المدني ،كما ان التطور التكنولوجي الذى يحدث في القطاع العسكرى هو ايضا مفيد للقطاع المدني نتيجه لما يحدث من تدفق لعناصر الانتاج من القطاع العسكرى الى القطاع المدني،وعلى الاخص تدفق عنصر الانتاج البشرى المدرب فنيا واداريا بشكل جيد ٠

ان الهند واسرائيل خير مثال على ذلك ،فقد انفقت الهند اموالا كثيره على عمليات البحث والتطوير العسكرى كجزء من استراتيجية التصنيع ،مما تسبب في احداث تطور تكنولوجي في الاقتصاد الهندى بشكل عام ٠ اما في اسرائيل فقد شاركت المؤسسات العسكريه في تطوير افرع الصناعه المدنيه من خلال ماقدمته لها من مساعدات تكنولوجيه ساعدها على تطوير نوعية انتاجها ، وجعلها قادره على المنافسه في السوق العالمي ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولقد ارتفعت نسبة استخدام التكنولوجيا المتطوره في الاقتصاد الاسرائيلي نتيجه لذلك بمقدار ٥و٥٪ سنويا بين عامى ١٩٦٧ـ١٩٧٣ .

ان ما وصلت اليه اسرائيل من تطور تكنولوجي لم يتولد فقط نتيجةلما تقوم به مؤسساتها العسكريه والمدنيه من اعمال البحث والتطوير ، بل كان لتعاونها وعلاقاتها المميزه مع الولايات المتحده الامريكيه دورا بارزا في ذلك ، حيث سمحت لها طبيعة هذه العلاقه الاستفاده وبشكل كبير من القدرات التكنولوجيه الامريكيه ،الا ان ذلك لا يمنعنا من القول بان اسرائيل تنفق اموالا كثيره في هذا المجال ،حيث بلغ اجمالي انفاقها على عمليات البحث والتطوير حوالى ٢٪ من اجمالي دخلها القومي ،نصف هذا المبلغ ينفق على اعمال البحث والتطوير في القطاع العسكرى .

انه وعلى الرغم من المساهمة الفعاله التي تساهم بها المؤسسات العسكريه المختلفه في عملية التطوير التكنولوجي ، الا ان ابحاثها التي تقوم بها تبقى ذات طابع خاص بالنسبه للقطاع المدني ،حيث تتميز الابحاث العسكريه بما يلي :ـ

أ . ان التكنولوجيا المستخدمه في القطاع العسكرى ربما تكون متقدمه كثيرا عما هو مستخدم في القطاع المدني ،مما يجعل القطاع الاقتصادى عاجزا عن الاستفاده منها بشكل جيد .

ب. هناك اعتبارات عسكريه استراتيجيه في عمليات البحث والتطوير والتكنولوجيا العسكريه ،مما يجعل منها سرا من اسرار الدوله ،من غير المسموح الاطلاع عليها او استخدامها في القطاع المدني .

ج . تكون اعمال البحث والتطوير العسكريه في بعض الاحيان ضروريه لاغراض امنيه بحته ،وهذا ما يجعل امكانية الاستفاده منها محدوده جدا .

انه وعلى الرغم من وجود هذه المحددات ،الا ان اعمال البحث والتطوير العسكريه تبقى ذات فائده كبيره للقطاع الاقتصادى المدني ،وتساهم مساهمة فعالة في تقدمه التكنولوجي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخلاصـــــه

مما سبق يتضح بأن الصناعه العسكريه تعتبر في نظر كثير من دول العالم ، وخصوصا دول العالم الثالث ، من الصناعات الهامه التي تسمح لها بتحقيق حد أدنى من الاكتفاء الذاتي ، والتخلص من الضغوط السياسيه والاقتصاديه والعسكريه التي تمارسها الـــدول المصنعه عليها ، وتحقيق الفوائد الاقتصاديه المرجوه من قيام مثل هذه الصناعه . الا ان قيام الصناعات العسكريه يتطلب وجود قاعده صناعيه متطوره ، وتوفر الموارد الماديه والماليـــه الكافيه ، ومستوى معين من التطور التكنولوجي .

لقد نجح الكثير من دول العالم الثالث في انشاء صناعات عسكريه متطوره ، وكان من بين هذه الدول مصر واسرائيل . فقد حققت مصر الكثير من الفوائد الاقتصاديه والعسكريـــه من هذه الصناعه ، على الرغم من حداثة انطلاقتها الجديده .

أما بالنسبه لاسرائيل فان صناعتها العسكريه تعتبر صناعه متقدمه نسبيا ، وقد حققت اسرائيل من خلال ذلك الكثير من المكتسبات العسكريه والاقتصاديه ، بالاضافه الى تطويـــر علاقتها السياسيه والتجاريه الخارجيه .

بشكل عام نستطيع القول أن الصناعه العسكريه تعتبر من الوسائل الهامه لحشد الموارد الاقتصاديه ، والمساعده في تطوير القطاع المدني ، والتطور التكنولوجي ، وزيادة قـــدرة الاقتصاد الاستيعابيـــه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصـــل الرابـع

التبادل التجاري العسكري والتنميه الاقتصاديـــه في الاردن ومصـــر واسرائيـــــل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اولا : الصادرات العسكريـــــــــه •

١ • اهمية الصادرات العسكريـــــه •

سبق وان اشرنا في الفصل الماضي الى الخصائص المتعدده التي تتميـــز بها الصناعه العسكريه عن غيرها من الصناعات الاخرى ، وبينا الاسباب المختلفـــه الموجبه لقيام هذه الصناعات في مختلف الدول ، ومتطلبات نجاحها بشكل عـــام • وعادة تسعى معظم الدول المهتمه بهذه الصناعات لتحقيق الفوائد المرجوه منهـــا سواء على صعيد تخفيض حجم مستوراداتها العسكريه الخارجيه ، ام على صعيد تحقيق الفوائد الاقتصاديه وخصوصا الفوائد الناجمه عن عملية التصدير •

ان اهمية الصادرات العسكريه لاى دوله من الدول الصنعه ، تنبع مـــن حرصها على تحقيق هدف الاكتفاء الذاتي وتقليص فجوة ميزان العمليات الجاريـــه ، بالاضافه الى ما يعود على الصناعه ذاتها بشكل خاص والاقتصاد القومي بشكـــل عام من فوائد اقتصاديه كثيره ، ولذلك تحاول الدوله المصدره بشكل عام العمـــل على زيادة حجم صادراتها العسكريه لتحقيق هذه الاهداف •

يمكـن للصادرات العسكريه ان تحقق الكثير من الاهداف الاقتصاديه والسياسيه للدوله ، فعلى الصعيد الاقتصادى تحقق الصادرات العسكريه الاغراض الهامـــه التاليـــــه :-

أ • ان من اهم الصعوبات التي تعترض الصناعه العسكريه، هى طول الدوره الانتاجيه لهذه الصناعات ، ووجود جزء من الطاقه الانتاجيه في حالة عـــدم تشغيل ، وضخامة اقتصاديات حجم الوحدات* • ولذلك تعتبر الزيـــاده في الصادرات العسكريه للدوله المصنعه من اهم الوسائل لمواجهة هـــذه الصعوبات •

---

* ان اقتصاديات الحجم تعني : ان اضافة كل دبابه او طائره او زورق حربي الـــى حجم الانتاج ثم بيعها يعمل على تخفيض تكلفة الوحده •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب • ان طبيعة الصناعات العسكريه تحتاج الى تطوير مستمر اكثر من غيرها من الصناعات الاخرى ، نتيجه للتطور العالمي السريع والناجم عن عمليات البحث والتطوير المستمره ، وكما هو معروف فان عمليات البحث والتطوير تحتاج الى نفقات مرتفعه جدا ، لذلك فان زيادة مستوى التصدير العسكرى يساعد على تمويل هذا الانفاق •

ج • تعتمد الصناعه العسكريه في نجاحها على مستوى الطلب الذى تواجهه وان الطلب على هذه الصناعه ، يتكون من جزئين ، الاول داخلي والثاني خارجي ، وفي حالة انخفاض الطلب الخارجي تقوم الدول المصنعه بزيادة انفاقها الدفاعي في الداخل على شكل موازنة دفاع ، من اجل زيادة حجم الطلب الداخلي لتعويض النقص في الطلب الخارجي ، لذلك نجد ان زيادة حجم الصادرات العسكريه يساعد الدوله المنتجه على تخفيض نفقاتها الدفاعيه ومواجهة حالة عدم كفاية الطلب المحلي لاستيعاب منتجات الصناعه العسكريه •

د • ان الصادرات العسكريه تعتبر من الموارد الهامه للعملات الاجنبيه ووسيله رئيسيه في معالجة مشكلات الموازين التجاريه ، فعلى سبيل المثال كانت فرنسا تعاني من عجز في ميزانها التجارى مقداره (١و٢٠) مليار دولار سنة ١٩٨٠ ، وعندما نجحت في تصدير كميه من الاسلحه بما قيمته (٨و٥) مليار دولار ، انخفض عجز ميزانها التجارى بنسبه ٥و٤٠٪ وبقي العجز بقدر محوالى (٢و١٤) مليار دولار فقط •

ه • تعتبر صادرات الاسلحه من الوسائل الهامه للدوله المصنعه من اجل الحصول على المواد الاوليه الحيويه عن طريق صفقات المقايضه ، وقد حدث ذلك على سبيل المثال بين الاتحاد السوفيتي ومصر والهند ، بينما زودت جنوب افريقيا اسرائيل بالفحم والفولاذ واليورانيوم مقابل ما تحصل عليه من اسلحه اسرائيليه (١) •

---

(١) بيرى ، يورام ، ونوبياخ ، أمنون : المجمع العسكرى الصناعي في اسرائيل ، (ترجمة مؤسسة الدراسات الفلسطينيه ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٦٨) •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و • تعتبر الصادرات العسكريه احدى الوسائل التي تؤدى الى تحميل المستهلك الخارجي جزءا من نفقات البحث والتطوير في الداخل وتغطية نفقات الاستثمار اللاحقه في هذه الصناعه •

ز • ان زيادة حجم الصادرات العسكريه يؤدى الى تخفيض التكلفه الاجماليه للمنتوجات من خلال تخفيض سعر الوحده الانتاجيه ، مما يساعد هذه الصناعه على مواجهة المنافسه الشديده التي تتعرض لها من قبل صناعات عسكريه اخرى في الاسواق العالميه •

ح • ان العمر الافتراضي للاسلحة المختلفه يتسم بالقصر نتيجه للتطورات التكنولوجيه السريعه التي تحدث في الانتاج العالمي ، مما يجعل الدول المصنعه تسعى باستمرار الى التخلص من المخزون السلعي والاسلحه المكدسه ، ولذلك فان زيادة حجم الصادرات العسكريه يعتبر من الوسائل الرئيسيه للتخلص من هذا المخزون •

ط • ان زيادة حجم الصادرات العسكريه ينعكس بفوائد اقتصاديه مختلفه على الاقتصاد القومي من حيث رفع مستوى التشغيل للعنصر البشرى وحشد الموارد الاقتصاديه وغيرها ، ولذلك نلاحظ ان صادرات الدول المصنعه من الاسلحه قد وصلت الى نسب عاليه جدا * (١) •

ى • ان صادرات الاسلحه قد تؤدى الى توسيع مستوى النشاط الاقتصادي بين الدول المصدره والمستورده ، حيث أن تزويد بلد ما في السلاح وقطع الغيار قد يحمل في طياته امكانية توسيع العلاقات التجاريه المدنيه بين هذه الدول •

---

* بلغت الصادرات الامريكيه والفرنسيه من الاسلحه ما نسبته حوالي ٥٠٪ من مجموع صادراتها الوطنيه ، حيث ارتفعت الصادرات العسكريه الامريكيه من ١ و ١ مليار دولار سنة ١٩٧٠ الى حوالي ٨ و ١٥ مليار سنة ١٩٨٠ ، بينما وصلت صادرات بريطانيا من الاسلحه ما نسبته ٣٪ـ٤٪ من مجموع صادراتها الوطنيه •

(١) Deger, Saadet OP. Cit., P.8.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان نمو الصادرات العسكرية يتسبب في نمو صادرات الكثير من فروع الصناعات المدنية ذات العلاقة بالصناعات العسكرية ، مثل المنتجات المعدنية ، ومعـــدات المواصلات ، والطائرات ، والكهربائيات ، والالكترونيات (١) .

انه على الرغم من ان الاعتبارات الاقتصادية قد اصبحت تأخذ حيزا كبيرا من اهتمامات الدول المصدرة ، الا انه ما زال للاعتبارات السياسية دورا مهما فـــي المبادلات العسكرية الدولية ، فالصادرات العسكرية وما ينتج عنها من روابط تجاية قد تؤدى الى قيام علاقات سياسية متينة بين الدول ، كما ان صادرات الاسلحـة ربما تكون وسيلة لكسب الدعم السياسي لقضية ما ، كالتصويت في الامم المتحـدة ، او في اى محفل من المحافل الدولية المختلفة (٢) .

هذا ويدخل في باب المكتسبات السياسية للدول المصدرة للاسلحة قدرتهـــا على ضمان امن واستقرار الدول الصديقة لها ، فعلى سبيل المثال كانت الولايـــات المتحـــدة ، مهتمة بتزويد شاه ايران بالاسلحة الحديثة من اجل مساعدته كحليف ضد جيرانه من الدول كالعراق ، والاتحاد السوفياتي ، مقابل ما كان الشاه يقدمـــه من خدمات متعددة للمصلحة الامريكية .

ان الفوائد المتعددة التي يمكن تحقيقها بوساطة الصادرات العسكرية ســـواء كانت على الصعيد الاقتصادى او السياسي او الاستراتيجي ، جعل من هذه الصادرات موضع اهتمام الدول المصدرة ، واصبحت هذه الدول تسعى جاهدة لزيادة حجـــــم صادراتها العسكريـــة .

---

(١) صبرى ، مرجـــع سابـــق ، ص ٢٠٨ .

(٢) بيرى ، ونيوباخ ، المرجع السابـــق ، ص ٦٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٠ الصادرات العسكريه في الاردن ومصر واسرائيل (*) ٠

ان المزايا الاقتصاديه والسياسيه والاستراتيجيه التي تحصل عليها الدول المصدره للسلاح ، قد دفع بالكثير من دول العالم الثالث الى انشاء صناعات عسكريه محليه ، وقد نجح العديد من هذه الدول في ذلك ، مثل مصر واسرائيل والهند والارجنتين والبرازيل وغيرها ٠

بالنسبه للاردن فانها لا تزال تعتبر دوله غير مصنعه للسلاح وان كانت قد بدأت تخطو في هذا الاتجاه ، ولذلك فهي ليست من الدول المصدره ولا يتمتع اقتصادها بفوائد الصناعه والتصدير العسكري ٠

اما فيما يتعلق في الصناعات العسكريه المصريه وخصوصا في مجال التصدير فهي تعتبر للان صناعه ناشئه ، وان كانت قد حققت نجاحات جيده في مجال التصدير منذ اوائل الثمانينات ٠ فاذا نظرنا الى الجدول رقم (٤ـ١) والجدول رقم (٤ـ٢)، لوجدنا ان مصر قد صدرت ما قيمته حوالى (٢٤) مليون دولار عام ١٩٨٠ بالاسعار الثابته لعام ١٩٨٥ ، ارتفع هذا الرقم ليصل عام ١٩٨٣ الى حوالى (٤٧٨) مليون دولار ، ثم عادت قيمة الصادرات وانخفضت لتصل عام ١٩٨٦ الى حوالى (١٢٩) مليون دولار ، اى حوالى خمسة اضعاف ونصف صادراتها عام ١٩٨٠ ٠ وقد بلغت نسبة الصادرات العسكريه المصريه حوالى ٦و٠٪ من مجموع صادرات مصر الوطنيه عام ١٩٨٠ ، ارتفعت هذه النسبه لتصل عام ١٩٨٣ الى حوالى ٩و١٣٪ من مجموع الصادرات ، ثم عادت هذه النسبه وانخفضت لتصل الى حوالى ٥و٤٪ من مجموع الصادرات الوطنيه عام ١٩٨٦ ٠

(*) قيم الصادرات لا تشمل قيم الاسلحه المعاد تصديرها من قبل هذه الدول ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجدول رقم (٤ـ١)

قيمة الصادرات العسكريه في مصر واسرائيـــل

	مصـــــــــــر		اسرائيـــــــــــل	
	(١)	(٢)	(١)	(٢)
	قيمة الصادرات العسكريـــه بالمليون دولار بالاسعارالثابته لعام ١٩٨٥	قيمة الصادرات العسكريـــه بالمليون دولار بالاسعار الجاريه	قيمة الصادرات العسكريـــه بالمليون دولار بالاسعار الثابته لعام ١٩٨٥	قيمة الصادرات العسكريـــه بالمليون دولار بالاسعار الجاريه
١٩٦٩	..	..	٣	١
١٩٧٠	..	..	٥	٩و١
١٩٧١	..	..	١	..
١٩٧٢	..	..	٣٤	٢و١٤
١٩٧٣	..	..	٤	٨ و ١
١٩٧٤	..	..	٦٧	٦و٣٢
١٩٧٥	..	..	١٢١	٦و٦٤
١٩٧٦	..	..	١٥٩	٣و٩٠
١٩٧٧	٩	٥و٥	٥٥	٣و٣٣
١٩٧٨	١٧	١و١١	٤٧٠	٧و٣٠٥
١٩٧٩	٢	٤و١	٢٢٨	٣و١٦١
١٩٨٠	٢٤	٥و١٨	٢٠٩	٣و١٦١
١٩٨١	٩٢	٨و٧٧	٢٧٧	٣و٢٣٤
١٩٨٢	٤٤	٦و٩٣	٤٤١	١و٣٩٧
١٩٨٣	٤٧٨	٤٤٧	٣٨٦	٣٦١
١٩٨٤	١٧٦	١٧١	١٤٥	٩و١٤٠
١٩٨٥	١٤٧	١٤٧	١٤٢	١٢٢
١٩٨٦	١٢٩	٥و١٣٢	١٨٤	١٨٩

المصدر : American Control and Disarmament Agency. Op. Cit, pp. 27-35.

(١) Brzosk, Michael and Chilson, Thomas: Arms Transfer To The Third World, 1971-1985,

(٢) (SIPRI, Oxford University Press. New York, 1987,

(٣) PP.326-327)

SIPRI, 1988, Op. Cit. PP. 177 - 179 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجدول رقم (٤ ـ ٢)

نسبة الصادرات العسكريه من الصادرات الوطنيه في مصر واسبائيل

	مصر			اسرائيل		
	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)
	الصادرات الوطنيه بملايين الدولارات بالاسعار الجاريه	الصادرات العسكريه بملايين الدولارات بالاسعار الجاريه	نسبة الصادرات العسكريه الى الصادرات الوطنيه %	الصادرات الوطنيه بملايين الدولارات بالاسعار الجاريه	الصادرات العسكريه بملايين الدولارات بالاسعار الجاريه	نسبة الصادرات العسكريه الى الصادرات الوطنيه %
١٩٦٩	٧٤٥	٠٠	٠٠	٧٢٩	١	٠و١
١٩٧٠	٧٦٢	٠٠	٠٠	٧٧٩	١و٩	٠و٢
١٩٧١	٧٨٩	٠٠	٠٠	٩٥٨	٠٠	٠٠
١٩٧٢	٨٢٥	٠٠	٠٠	١١٤٧	١٤و٢	١و٢
١٩٧٣	١١٢١	٠٠	٠٠	١٤٤٩	١و٨	٠و١
١٩٧٤	١٥١٦	٠٠	٠٠	١٨٢٥	٣٢و٦	١و٨
١٩٧٥	١٤٠٢	٠٠	٠٠	١٩٤١	٦٤و٦	٣و٣
١٩٧٦	١٥٢٢	٠٠	٠٠	٢٤١٥	٩٠و٣	٣و٧
١٩٧٧	١٧٠٨	٥و٥	٠و٣	٣٠٨٢	٣٣و٣	١و١
١٩٧٨	١٧٣٧	١١و١	٠و٦	٣٩٢١	٣٠٥و٧	٧و٨
١٩٧٩	١٨٤٠	١و٤	٠و١	٤٥٤٦	١٦١و٣	٣و٥
١٩٨٠	٣٠٤٧	١٨و٥	٠و٦	٥٥٣٨	١٦١و٣	٢و٩
١٩٨١	٣٢٣٣	٧٧و٨	٢و٤	٥٦٧٠	٢٣٤و٣	٤و١
١٩٨٢	٣١٢٠	٩٣و٦	٣	٥٢٥٥	٣٩٧و١	٧و٦
١٩٨٣	٣٢١٤	٤٤٧	١٣و٩	٥١٠٨	٣٦١	٧و١
١٩٨٤	٣١٤٠	١٧١	٥و٤	٥٨٠٧	١٤٠و٩	٢و٤
١٩٨٥	٣٧١٤	١٤٧	٤	٦٢٦٠	١٢٢	١و٩
١٩٨٦	٢٩٣٤	١٣٢و٥	٤و٥	٧١٣٦	١٨٩	٢و٦

المصدر :

(١) International Manetary Funds. Op. cit. PP. 122-123.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما لو قمنا بمقارنة الصادرات والمستوردات العسكريه في مصر ونظرنا الى الجدول رقم (٤-٣)،لوجدنا ان الصادرات العسكريه قد وصلت عام ١٩٨٠ الى ما نسبته ٩و١٪ من مجموع المستوردات العسكريه ،ارتفعت هذه النسبه لتصل الى حوالى ٨و١٩٪ عام ١٩٨٣ ،ثم عادت وانخفضت عام ١٩٨٦ لتصل الى ما نسبته ٣و٧٪ من مجموع المستوردات المصريه .

اما لو نظرنا الى اسرائيل لوجدنا ان هذه الدوله قد بدأت التصدير العسكرى منذ فتره طويله نسبيا ، وقد بلغ حجم التصدير العسكرى في اسرائيل عام ١٩٨٠ ما قيمته (٢٠٩) مليون دولار بالاسعار الثابته لعام ١٩٨٥،ارتفعت هذه القيمه لتصل عام ١٩٨٣ الى حوالى (٣٨٦) مليون دولار ، ثم عادت وانخفضت الى حوالى (١٨٤) مليون دولار عام ١٩٨٦ ،اى ما يعادل حوالى ٨٨٪ من حجم صادراتها عام ١٩٨٠.

اما لو قارنا الصادرات العسكريه وما تغطيه من مجموع الصادرات الاسرائيليه الوطنيه ، لوجدنا ان هذه الصادرات قد كانت تساوى ما نسبته ٩و٢٪ من مجموع الصادرات الوطنيه عام ١٩٨٠ ، ارتفعت هذه النسبه لتصبح عام ١٩٨٣ حوالى ١و٧٪ ،ثم عادت وانخفضت لتصبح عام ١٩٨٦ حوالى ٦و٢٪ من مجموع الصادرات الاسرائيليه .

اما لو قارنا حجم الصادرات بالمستوردات العسكريه في اسرائيل ، لوجدنا ان هذه الصادرات قد بلغت ما نسبته ٩و١٧٪ من مجموع المستوردات العسكريه عام ١٩٨٠ ، ارتفعت هذه النسبه عام ١٩٨٣ لتصل الى حوالى ١و١٠٨٪ من قيمة المستوردات ،ثم عادت وانخفضت عام ١٩٨٦ لتصل الى ٣و٤٥٪ من مجموع المستوردات العسكريه الاسرائيليه .

اما لو نظرنا الى المجال الجغرافي للصادرات العسكريه المصريه والاسرائيليه لوجدنا ان معظم صادرات مصر العسكريه تقتصر في الوقت الحاضر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٤ ـ ٣)

المستوردات والصادرات العسكريه في مصر واسرائيل ونسبة ما تغطيه الصادرات من المستوردات العسكريه بالدولار والاسعار الثابته لعام ١٩٨٥

	مصر (١)			اسرائيل (١)		
	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)
	المستوردات العسكريه بالمليون	الصادرات العسكريه بالمليون	نسبة ما تغطيه الصادرات العسكريه من المستوردات العسكريه %	المستوردات العسكريه بالمليون	الصادرات العسكريه بالمليون	نسبة ما تغطيه الصادرات العسكريه من المستوردات العسكريه %
١٩٦٩	٣٩٥	٠٠	٠٠	١٠٤١	٣	٠و٣
١٩٧٠	٢٢٠٥	٠٠	٠٠	١٤٣١	٥	٠و٣
١٩٧١	٢٥٨١	٠٠	٠٠	٦٦٦	١	٠و٢
١٩٧٢	٢١٠٥	٠٠	٠٠	١٠٣١	٣٤	٣و٣
١٩٧٣	٢٠٥٦	٠٠	٠٠	٢٥٦١	٤	٠و٢
١٩٧٤	٤١٩	٠٠	٠٠	٨٢٦	٦٧	٨و١
١٩٧٥	٢١٥	٠٠	٠٠	١٢٨٤	١٢١	٩و٤
١٩٧٦	٤٩٣	٠٠	٠٠	١٢٩١	١٥٩	١٢و٣
١٩٧٧	٢٢٢	٩	٤و١	١٠٨١	٥٥	٥و١
١٩٧٨	١٦٦	١٧	١٠و٢	٨٧٧	٤٧٠	٥٣و٦
١٩٧٩	٧٧٣	٢	٠و٣	٥٢٠	٢٢٨	٤٣و٨
١٩٨٠	١٢٦٥	٢٤	١و٩	١١٧٠	٢٠٩	١٧و٩
١٩٨١	٨١٦	٩٢	١١و٣	١٧٤١	٢٧٧	١٥و٩
١٩٨٢	٢٧٤٥	٤٤	١و٦	١٠٠٨	٤٤١	٤٣و٨
١٩٨٣	٢٤١٩	٤٧٨	١٩و٨	٣٥٧	٣٨٦	١٠٨و١
١٩٨٤	٢٥٠٤	١٧٦	٧	٢٩٠	١٤٥	٥٠
١٩٨٥	١٧٠٠	١٤٧	٨و٦	٤٤١	١٢٢	٢٧و٧
١٩٨٦	١٧٧٦	١٢٩	٧و٣	٤٠٦	١٨٤	٤٥و٣

المصدر : الجدول رقم (٤ ـ ١٢) والجدول رقم (٤ ـ ٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على الدول العربيه ، بينما تصدر اسرائيل اسلحتها الى الكثير من دول العالم .

من خلال ما سبق يمكن التأكيد على النقاط التاليه :-

أ . التذبذب الواضح في قيمة الصادرات العسكريه في كل من مصر واسرائيل من سنة الى اخرى ، وهذا يبين اهمية الاختلاف في حجم الطلب الخارجي على الصناعات العسكريه .

ب . ان تاريخ الصناعه العسكريه في مصر اقدم من تاريخ الصناعه العسكريه في اسرائيل ، ومع ذلك فان اسرائيل قد خطت خطوات واسعة في هذا المجال ، وهذا ايضا يؤكد على ما ذهبنا اليه سابقا من ان طبيعة الصناعات العسكريه تحتاج الى الاستمراريه وعدم التوقف .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : المستوردات العسكريـــــــــــة -

١. العوامل المؤثرة على المستوردات العسكرية وآثارهـــــا ٠

ان النفقات العسكرية المباشرة وغير المباشرة - وكما سبق وتم تحديدها عند تعريف الانفاق العسكرى - تنعكس بآثار ايجابية وسلبية في آن واحد على الاقتصـــاد القومي بشكل عام ، الا انه اذا حاولنا تحليل بنود الانفاق العسكرى بشكل منفـرد ، وأثر كل بند من هذه البنود ، لوجدنا ان هناك اختلاف واضح في شدة الاثر الـــذى يحدثه كل بند على الهيكل الاقتصادى العام ٠

ان المستوردات العسكرية تعتبر من اهم مكونات الانفاق العسكرى ، وان كانـــت تختلف عن باقي المكونات من حيث ارتباطها وتأثرها الكبير بعوامل داخليـــــــة وخارجية مختلفة ، وتعتبر من اكثر بنود الانفاق العسكرى ارتباطا بحالة الحـــــرب الفعلية ، حيث يزداد الطلب في مثل هذه الحالة على الاسلحة والذخائر من قبـــل الدول المتحاربة مما يؤدى الى زيادة كمية المستوردات وزيادة الانفاق عليها ، بينما تبقى جوانب الانفاق العسكرى الاخرى في السلم والحرب تسير على وتيره تكاد تكون شبه ثابتة ٠ ان السبب الذى يكمن وراء زيادة المستوردات وقت الحـــــرب هو التدمير الهائل الذى يلحق بالمعدات خصوصا بالحروب الحديثة ، فعلى سبيـــل المثال فقد تم تدمير لواء مدرع اسرائيلي بالكامل خلال عشر دقائق فقط في حـــرب عام ١٩٧٣ *، بينما بلغ حجم التدمير الكلي في حرب عام ١٩٧٣ ما معدلة دبابـــة واحدة كل (١٥) دقيقه ، واكثر من طائرة كل ساعة تقريبا وعلى مدار ايام الحرب[1] فاذا نظرنا الى هذا الاستهلاك المرتفـع للمعـــدات الغسكريـــة نستطيـــع

(*) يتألف لواء الدروع الاسرائيلي من ثلاثة كتائب دبابات اى حوالي (١١١) دبابة ، و (١١٥) عربة مدرعة ، و (١٣) مدفع هاون (٩) قواذف مضاد للدروع وحوالي (٢٥٠٠) جندى ، هذا عدا عن وحدات التزويد والاسناد التابعة للواء ٠

(١) هويدى ، امين، صناعة الاسلحة في اسرائيـــــل ، مرجع سابق، ص ٨٢ ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ادراك السبب الذى يكمن وراء زيادة حجم المستوردات وارتباطها الوثيق بحالة الحرب ، لقد بلغ حجم الاستيراد العسكرى الاسرائيلي في عام ١٩٧٣ حوالى (٢٥٦١) مليون دولار بالأسعار الثابته لعام ١٩٨٥ وهى اعلى قيمه استيراد للدوله اليهوديه في الفتره ١٩٦٩ـ١٩٨٦ نتيجه للتدمير الهائل الذى لحق بالجيش الاسرائيلي في هذه الحرب . هذا بالاضافه الى ان حالة الحرب تتسبب في استهلاك المخزون الاستراتيجي من الاسلحه والذخائر، مما يترتب عليه زياده في الاستيراد لتعويض ما فقد من هذا المخزون .

ان المستوردات العسكريه تتأثر ايضا بعوامل خارجيه اخرى ، مثل دخول دولة ما في حالة سباق تسلح مع دولة اخرى ، او مواجهة حالة تهديد خارجي . كما تتأثر المستوردات العسكريه بعوامل داخليه ايضا ، مثل الرغبة في تحديث اسلحة الجيش ، او مواجهة حالة تهديد داخلى للأمن والاستقرار ، او حدوث أنقلاب عسكرى في الداخل . كل هذه العوامل تؤدى الى زيادة حجم المستوردات العسكريه في الوقت الذى لو نظرنا الى جوانب الانفاق العسكرى الاخرى لما وجدنا سببا لحدوث تغييرات كبيره في احجامها .

انه وعلى الرغم من الاهمية الاستراتيجيه والامنيه للمستوردات العسكريه ، فان تكاليف هذه المستوردات ذات اثر بالغ الاهمية على اقتصاديات دول العالم الثالث ، فهى بالاضافه الى كونها رؤوس اموال غير منتجه فان ارتباطها في القطاع المدنى ضعيف واثمانها بارتفاع مستمر ، وتحتوى على تكاليف ضمنيه او مستتره Hidden cost ترفع من اجمالي تكاليفها بشكل كبير ، ففي دراسه اجراها الباحث الاقتصادى وينز whynes وجد ان استيراد * السربه من الدبابات يحتاج الى حوالي مليونين دولار كتكاليف اضافيه لاغراض الصيانه والتدريب والاداره وقطع الغيار، عدا عن ثمن الدبابات نفسها (١) .

---

* تتألف سرية الدبابات من حوالي ١٤ـ١٧ دبابه فقط وهذا يعتمد على اسلوب التنظيم لدى الجيوش .

(١) K. David, whynes. Op. Cit . P 79.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان الاثار الاقتصاديه الناجمه عن عملية الاستيراد العسكرى ، تتوقف بشكل كبير على طريقة التمويل المتوفره للدوله المستورده ، حيث يعتقد بأن الدول التى تحصل على مساعدات او منح خارجيه ، تكون شدة الاثار الاقتصاديه السلبيه المترتبه على عملية الاستيراد ضئيله ، في الوقت الذى تعتبر فيه عملية تمويل المستوردات العسكريه عن طريق القروض من أشد الطرق تأثيرا على الاقتصاد القومي ، ويعتبر تمويل المستوردات العسكريه عن طريق القروض من أكثر الاسباب المؤديه الى زيادة ديون العالم الثالث ، وفي دراسه للباحث الاقتصادى برزوسكا Brzoska سنة ١٩٨٣ وجد أن ٢٥٪-٣٣٪ من الزيادة في الديون ناجمه عن المستوردات العسكريه (١) ، واذا اضفنا الى ذلك ان روؤس الاموال العسكريه التي تمول عن طريق القروض ، هى روؤس اموال ضئيله الانتاج لادركنا حجم الضرر الذى يلحق بالاقتصاد القومي .

ان ما ينبغى أن يشار اليه بأهمية عند دراسة المستوردات العسكريه من خلال بعدها الاقتصادى بالاضافه الى ما سبق ، هو أن تحويل العملات الصعبة من الدول المستورده لتمويل الصفقات العسكريه يحتوى على خساره ضمنيه في مفهوم الفرصه البديله ، فبدلا من استيراد رأس المال اللازم للاغراض الانتاجيه التي تساهم في زيادة معدلات النمو الاقتصادى ، يتم استيراد رأس مال لايساهم كثيرا في هذه العمليه ، أضف الى ذلك ان تزايد حجم المستوردات العسكريه ينعكس بأثر سلبى على احتياطي الدوله من العملات الصعبه .

ان هذه الاثار وغيرها التي سنأتي على شرحها بالتفصيل عند بحثنا للآثار الايجابيه والسلبيه للنفقات العسكريه خلال هذا الفصل ، تدفع بكثير من الدول الى محاولة الدخول في مجال التصنيع العسكرى المحلي ، فعلى سبيل المثال ، كانت فرنسا خلال عقد الستينات تزود جنوب افريقيا بحوالي ٥٠٪ من احتياجاتها العسكريه ، وكانت فرنسا بموقع القوه لزيادة اسعار صادراتها من الاسلحه ، مما دفع بجنوب افريقيا الى بذل جهود كبيره لتطوير صناعه عسكريه محليه .

---

(١) Deger. Saadet. Op. Cit. P. 142.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان شدة الآثار الاقتصادية المترتبة على زيادة حجم المستوردات العسكرية تبقى في الواقع تعتمد على العاملين الرئيسيين التاليين :

أ ٠ الصناعة العسكرية المحلية : ان توفر مستوى معين من الصناعة العسكرية المحلية يخفف من اعباء التزايد في حجم المستوردات ، حيث يلبي وجود مثل الصناعة جزاء معينا من احتياجات القوات المسلحة للدولة ، بالاضافة الى امكانية وصول هذه الصناعة الى مستوى الانتاج الذى يسمح بالتصدير للخارج ٠ فلو نظرنا الى الصناعة العسكرية المصرية ، لوجدنا انها نجحت في تزويد القوات المسلحة المصرية بكميات كبيرة من العربات المدرعة (فهد) ، وطائرات الهليوكبتر من نوع (غازيل) ، وغيرها من المتطلبات العسكرية الاخرى ، وفي نفس الوقت استطاعت ان تصدر عام ١٩٨٥ ما قيمته (١٠٠٠) مليون دولار ، مما تسبب في تخفيض حجم الستوردات وتوفير بعض العملات الصعبة لتغطية جزء آخر من مستوردات القوات المسلحة ٠ الا ان النقطة الجوهرية التي يجب ان يشار اليها هي : انه يخشى ان يؤدى انخفاض مستوى مستوردات الاسلحة العسكرية الناتج عن وجود صناعة محلية ، الى زيادة حجم المستوردات من المواد الوسيطة والاولية الداخلة في هذه الصناعة ، فعلى سبيل المثال فان اسرائيل وعلى الرغم من انها توضع على رأس قائمة الدول النامية المنتجة للسلاح ، الا ان ترتيبها هو السادس بين دول العالم الثالث المستورده للصناعات العسكرية(١) ٠

ب ٠ حجم المساعدات الخارجية : ان توفع نسبة معينة من المساعدات العسكرية للدولة ، سوف يساعد بشكل او بآخر على تخفيف حدة اعباء المستوردات العسكرية ، وخصوصا اذا كانت هذه المساعدات على شكل منح او هبات ٠

---

(١) هويدى ، الصناعة العسكرية في اسرائيل ، ص ٥٨ ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان ما سبق من شرح للمستوردات العسكريه وآثارها السلبيه على الاقتصاد القومي ، لا يعني ان هذه المستوردات خاليه من اية فوائد او آثار اقتصادية ايجابيه ، فهي بالاضافه الى كونها سلع استراتيجيه تستخدم لتلبية الاحتياجات الاساسيه للقوات المسلحه ، تعتبر من احد اهم الوسائل لدخول التكنولوجيا المتطوره الى الدوله المستورده ، يضاف الى ذلك ان هناك امكانيه لاستخدام بعض رؤوس الاموال العسكريه المستورده في الاغراض المدنيه عند الحاجه .

انه مهما قيل عن الاثار السلبيه والايجابيه المتعدده للمستوردات العسكريه ، فانه لا غنى لمعظم دول العالم الثالث عن هذه المستوردات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٠ المستوردات العسكريه للاردن ومصر واسرائيل ٠

لقد بينا فيما سبق ، ان المستوردات العسكريه تعتبر من اكثر بنود الانفاق العسكرى تأثيرا على الاقتصاد القومي ٠ فلو نظرنا الى الجدول رقم (٤ـ٤) والجدول رقم (٤ـ٥)،لوجدنا ان قيمة المستوردات العسكريه للاردن قد بلغت عام ١٩٦٩ حوالى (٦و٦٦) مليون دولار بالاسعار الجاريه ، ارتفعت عام ١٩٨٠ الى حوالى (٦و٨٢) مليون دولار ،أى بزيادة مقدارها حوالى ٢٤٪ عن مستوردات عام ١٩٦٩ ، واستمرت قيمة المستوردات بالارتفاع لتصل عام ١٩٨٦ الى حوالى (١و٢٣٢) مليون دولار ،أى ما يعادل حوالى ٣٤٩٪ من مستوردات عام ١٩٦٩٠ واذا قارنا قيمة المستوردات العسكريه بالمستوردات الوطنيه الكليه فاننا سنجد انه في عام ١٩٦٩ بلغت نسبة المستوردات العسكريه من المستوردات الوطنيه الكليه حوالى ١و٣٥٪ ، انخفضت هذه النسبه عام ١٩٨٠ لتصل الى حوالى ٤و٣٪ ثم عادت وارتفعت عام ١٩٨٦ لتصل الى حوالى ٥و٩٪ ٠

أما في مصر فقد بلغت قيمة مستورداتها العسكريه عام ١٩٦٩ حوالى (٤و١٤١) مليون دولار بالأسعار الجاريه ، ارتفعت عام ١٩٨٠ لتصل الى حوالى (١و٩٧٦) مليون دولار ، أى ما يعادى حوالى ٦٩١٪ من مستورداتها عام ١٩٦٩ ، واستمرت هذه المستوردات بالارتفاع لتصل عام ١٩٨٦ الى حوالى (١٨٢٤) مليون دولار ، أى ما يعادل حوالى ١٢٩٠٪ من مستورداتها عام ١٩٦٩٠ واذا قارنا قيمة هذه المستوردات بالمستوردات الوطنيه المصريه لوجدنا ان نسبة مستورداتها العسكريه من المستوردات الكليه قد بلغت عام ١٩٦٩ حوالى ٢و٢٢٪ ، انخفضت عام ١٩٨٠ لتصل الى حوالى ١و٢٠٪ ثم واصلت انخفاضها لتصل عام ١٩٨٦ الى حوالى ٩و١٥٪ ٠

اما في اسرائيل فقد بلغت قيمة مستورداتها عام ١٩٦٩ حوالى ٧و٣٧٢ مليون دولار بالاسعار الجاريه ، ارتفعت هذه القيمه لتصل عام ١٩٨٠ الى حوالى (٨و٩٠٢) مليون دولار اى ما يعادل ٢٤٢٪ من مستوردات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العسكريه عام ١٩٦٩ ، ثم عادت هذه القيمه وانخفضت عام ١٩٨٦ لتصل الى حوالى (٤١٧) مليون دولار أى ما يعادل ١١٢٪ من مستورداتها العسكريه عام ١٩٦٩ . واذا قارنا المستوردات العسكريه الاسرائيليه بالمستوردات الكليه لهذه الدوله لوجدنا ان نسبة المستوردات العسكريه الى المستوردات الكليه قد بلغت عام ١٩٦٩ حوالى ٢و٢٢٪ ، انخفضت هذه النسبه لتصل عام ١٩٨٠ الى حوالى ٣و٩٪ من حجم المستوردات الكليه ، ثم واصلت انخفاضها لتصل عام ١٩٨٦ الى حوالى ٩و٣٪ .

ان ما يمكن ملاحظته في المستوردات العسكريه للدول الثلاث هو ما يلى :

أ . التقلبات الواضحه في حجم هذه المستوردات من فتره الى اخرى نتيجه لارتباطها بمتغيرات داخليه وخارجيه مختلفه ، وأن اكثر المتغيرات الخارجيه تأثيرا على حجم المستوردات العسكريه هى حالة الحرب، حيث يلاحظ من الجدول رقم (٤-٤) أن أعلى قيمه بلغتها المستوردات العسكريه الاسرائيليه كانت في عام ١٩٧٣ حيث بلغت حوالى (٢٥٦١) مليون دولار بالأسعار الثابته لعام ١٩٨٥ ، كما بلغت قيمة الاستيراد المصرى من المعدات العسكريه مستويات مرتفعه جدا خلال السنوات الاولى من عقد السبعينات نتيجة التحضير لحرب رمضان عام ١٩٧٣ .

ب . يلاحظ بأن الصناعه العسكريه الاسرائيليه قد خففت من حجم المستوردات العسكريه الاسرائيليه خصوصا ما بعد عام ١٩٨٠ ، حيث بلغ معدل الاستيراد العسكرى الاسرائيلي في الفتره ١٩٦٩ـ١٩٧٥ حوالى ١٢٦٣ مليون دولار بالاسعار الثابته لعام ١٩٨٥ ، انخفض هذا المعدل في الفتره ١٩٧٦ـ١٩٨٠ الى حوالى ٩٨٨ مليون دولار ، ثم واصل انخفاضه ليصل في الفتره ١٩٨١ـ١٩٨٦ الى حوالى ٧٠٧ مليون دولار .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج • انه اذا نظرنا الى حجم المستوردات العسكريه المصريه لوجدنا ان قيم هذه المستوردات قد أخذت بالتزايد خلال الفتره ١٩٨١ـ١٩٨٦ ،علما بأن عام ١٩٨١ يعتبر بدايه للانتاج العسكرى المصرى ، فعلى سبيل المثال وصل حجم الاستيراد العسكرى المصرى عام ١٩٨٢ ذروته حين بلغ حوالى (٢٧٤٥) مليون دولار بالاسعار الثابته لعام ١٩٨٥، وفى المعدل كان حجم الاستيراد المصرى في الفتره ١٩٦٩ـ١٩٧٥ حوالى ١٤٢٥ مليون دولار ، إنخفض هذا المعدل ليصل في الفتره ١٩٧٦ـ١٩٨٠ الى حوالى ٥٨٤ مليون دولار ، ثم عاد هذا المعدل وارتفع في الفتره ١٩٨١ـ١٩٨٦ الى حوالى ١٩٩٣ مليون دولار ،اى بنسبة زياده مقدارها ٤٠٪ عن معدل الفتره الاولى ،أى اصبحت المستوردات العسكريه المصريه في فترة الانتاج العسكرى المحلى أعلى من مستوياتها السابقه ، وهذا الاستنتاج ربما يعزز ما ذهبنا اليه من ان قيام الصناعه العسكريه المحليه يؤدى الى خفض حجم المستوردات من الاسلحه ولكنه قد يزيد من حجم المستوردات الكليه نتيجه لاستيراد بعض المواد الوسيطه التي تدخل في هذه الصناعه •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٤ ـ ٤)

المستوردات العسكريه للاردن ومصر واسرائيل بالدولار بالاسعار الثابته لعام ١٩٨٥ والاسعار الجاريـــــه

	الاردن		مصـــــر		اسرائيـــــل	
	(١)	(٢)	(١)	(٢)	(١)	(٢)
	المستوردات العسكريه بالاسعار الثابته لعام ١٩٨٥ مليون دولار	المستوردات العسكريه بالاسعار الجاريـــه مليـــون دولار	المستوردات العسكريه بالاسعار الثابته لعام ١٩٨٥ مليون دولار	المستوردات العسكريه بالاسعار الجاريـــه مليـــون دولار	المستوردات العسكريه بالاسعار الثابته لعام ١٩٨٥ مليون دولار	المستوردات العسكريه بالاسعار الجاريـــه مليـــون دولار
١٩٦٩	١٨٦	٦و٦٦	٣٩٥	٤و١٤١	١٠٤١	٧و٣٧٢
١٩٧٠	١٢٥	٣و٤٧	٢٢٠٥	٧و٨٣٣	١٤٣١	٥٤١
١٩٧١	٢١	٤و٨	٢٥٨١	٦و١٠٣١	٦٦٦	٢و٢٦٦
١٩٧٢	٢٧	٣و١١	٢١٠٥	٣و٨٨٠	١٠٣١	٢و٤٣١
١٩٧٣	٩٠	١و٤٠	٢٠٥٦	٩١٧	٢٥٦١	٢و١١٤٢
١٩٧٤	٢١١	٦و١٠٢	٤١٩	٧و٢٠٣	٨٢٦	٥و٤٠١
١٩٧٥	٢١٣	٧و١١٣	٢١٥	٨و١١٤	١٢٨٤	٦و٦٨٥
١٩٧٦	٣١٢	٢و١٧٧	٤٩٣	٢٨٠	١٢٩١	٢و٧٣٣
١٩٧٧	١٨٠	١٢٠	٢٢٢	٥و١٣٤	١٠٨١	٨و٦٥٤
١٩٧٨	٢٦١	١٧٠	١٦٦	١٠٨	٨٧٧	٥و٥٧٠
١٩٧٩	١٣٥	٥و٩٥	٧٧٣	٩و٥٤٦	٥٢٠	٩و٣٦٧
١٩٨٠	١٠٧	٦و٨٢	١٢٦٥	٩٧٦١	١١٧٠	٨و٩٠٢
١٩٨١	٢٦٠	٢٢٠	٨١٦	١و٦٩٠	١٧٤١	٣و١٤٧٢
١٩٨٢	٣٦٨	٣٣١	٢٧٤٥	٢٤٧١٨	١٠٠٨	٧و٩٠٧
١٩٨٣	٤١٦و٨	٣٨٩و٨	٢٤١٩	٢و٢٢٦٢	٣٥٧	٩و٣٣٣
١٩٨٤	٢٠١	٣و١٩٥	٢٥٠٤	٥و٢٤٣٢	٢٩٠	٧و٢٨١
١٩٨٥	٢٥١	٢٥١	١٧٠٠	١٧٠٠	٤٤١	٤٤١
١٩٨٦	٢٢٦	١و٢٣٢	١٧٧٦	١٨٢٤	٤٠٦	٤١٧

Brozoska and Chilson, Op. Cit. pp. 332-335.

American Control and Disarmament Agency: World Military Expenditure and Arms Transfer 1971-1980. P. 96.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٤ ـ ٥)

المستوردات الوطنيه الكليه والعسكريه في الاردن ومصر واسرائيل ونسبة المستوردات العسكريه من المستوردات الوطنيه الكليه

	الاردن			مصر			اسرائيل		
	المستوردات الوطنيه بالاسعار الجاريه مليون دولار	المستوردات العسكريه بالاسعار الجاريه مليون دولار	نسبة المستوردات العسكريه من المستوردات الوطنيه %	المستوردات الوطنيه بالاسعار الجاريه مليون دولار	المستوردات العسكريه بالاسعار الجاريه مليون دولار	نسبة المستوردات العسكريه من المستوردات الوطنيه %	المستوردات الوطنيه بالاسعار الجاريه مليون دولار	المستوردات العسكريه بالاسعار الجاريه مليون دولار	نسبة المستوردات العسكريه من المستوردات الوطنيه %
١٩٦٩	١٩٠	٦٦و٦	٣٥و١	٦٣٨	١٤١و٤	٢٢و٢	١٦٧٧	٣٧٢و٧	٢٢و٢
١٩٧٠	١٨٤	٣٧و٣	٢٠و٣	٧٨٧	٨٣٣و٧	١٠٦	٢١١٥	٥٤١	٢٥و٦
١٩٧١	٢١٥	٨و٤	٣و٩	٩٢٠	١٠٣١و٦	١١٢و١	٢٤٠٣	٢٦٦و٢	١١و١
١٩٧٢	٢٧٤	١١و٣	١و٤	٨٩٠	٨٨٠و٣	٩٨	٢٤٧٧	٤٣١و٢	١٧و٤
١٩٧٣	٣٣٠	١٣و٤٠	١٢و٢	٩١٥	٩١٧	١٠٠و٢	٤٢٧٣	١١٤٢و٢	٢٦و٧
١٩٧٤	٤٨٨	١٠٢و٦	٢١	٢٣٥١	٢٠٣و٧	٨و٧	٥٤٤٠	٤٠١و٥	٧و٤
١٩٧٥	٧٣٢	١١٣و٧	١٥و٥	٣٩٣٤	١١٤و١	٢و٩	٦٠٩٣	٦٨٥و٦	١١و٢
١٩٧٦	١٠٠٦	١٧٧و٢	١٧و٦	٣٨٠٧	٢٨٠	٧و٤	٥٧١٨	٧٣٣و٢	١٢و٨
١٩٧٧	١٣٨١	١٢٠	٣٢و٤	٤٨١٥	١٣٤و٥	٢و٨	٥٧٧٨	٦٥٤و١	١١و٣
١٩٧٨	١٥٠٤	١٧٠	٢٦و٦	٦٧٢٧	١٠٨	١و٦	٧٤٩٧	٥٧٠و٥	٧و٦
١٩٧٩	١٩٦٣	٩٥و٤	٤و٩	٣٨٣٧	٥٤٦و٩	١٤و٣	٨٦٥١	٣٦٧و٩	٤و٣
١٩٨٠	٢٤٠٢	٨٢و٦	٣و٤	٤٨٦٠	٩٧٦و١	٢٠و١	٩٦٨٧	٩٠٢و٨	٩و٣
١٩٨١	٣١٦٥	٢٢٠	٧و٠	٨٧٨٢	٦٩٠و١	٧و٩	١٠١٩١	١٤٧٢و٣	١٤و٤
١٩٨٢	٣٢٤٠	٣٣١	٢١و٥	٩٠٧٨	٢٤٧و٨	٢٧و٢	١٠٣٠٤	٩٠٧و٧	٨و٨
١٩٨٣	٣٠٣٦	٣٨٩و٨	٢٧	١٠٢٧٥	٢٢٦٢و٢	٢٢	٩٥٩١	٣٣٣و٩	٣و٥
١٩٨٤	٢٧٨٤	١٩٥و٣	٧	١٠٧٦٦	٢٤٣٢و٥	٢٢و٦	١٩٨٠٠	٢٨١و٧	٢و٩
١٩٨٥	٢٧٣٣	٢٥١	٩و٢	٩٩٦١	١٧٠٠	١٧و١	١٠١٦٣	٤٤١	٤و٣
١٩٨٦	٢٤٣٢	٢٣٢و١	٩و٥	١١٥٠٢	١٨٢٤	١٥و٩	١٠٧٣٧	٤١٧	٣و٩

المصدر :
(١)

International Monetary Funds. Op. Cit.PP. 126-127 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا : تمويل المستوردات العسكريـــــــــــه •

١• طرق تمويل المستوردات العسكريه •

تعتبر عملية تمويل المستوردات العسكريه أحدى المشكلات الرئيسيه التـــي تواجه دول العالم الثالث ، لذلك تسعى هذه الدول جاهده لتخفيف حدة هذه المشكله على اقتصادها القومي باللجوء الى طلب المساعدات من الدول الغنيه، ويعود السبب في تعاظم مشكلة تمويل المستوردات العسكريه في هذه الدول الى ما يلـــي :-

أ• العجز الذى تعاني منه معظم موازين المدفوعات في دول العالم الثالث

ب• الارتفاع المستمر في اثمان السلع المستورده •

ج • العمر الزمني القصير للسلع العسكريه •

هذا ويعود السبب في الارتفاع المستمر في اثمان الاسلحه وقصر عمرهـــا الزمني الى التطورات التكنولوجيه السريعه في مجال الصناعه العسكريه ، ومحاولـة المنتجين الحصول على ارباح كثيره مما ادى الى تفاقم مشكلة التمويل امـــام دول العالم الثالث وزادت من حجم ديونها الخارجيـــه •

ان وسائل تمويل المستوردات العسكريه كثيره ومتعدده ، منها ما يمكـن اعتباره وسائل داخليه ، ومنها ما يعتبر وسائل خارجيه ، ولكل واحده من هـــذه الوسائل حسناتها وسيئاتها •الا انه وقبل البدء في شرح هذه الوسائل بالتفصيل نجد أن هناك ضروره لتوضيح الفرق بين مفهوم التجاره العسكريه والمساعـــدات العسكريه نتيجه للتداخل الكبير بين هذين المفهومين •

انه اذا كانت السلع والخدمات العسكريه يتم تبادلها بين الدوله المصدره والدوله المستورده مقابل الثمن الذى تحدده عمليات السوق الحره ، فان ذلـك يسمى تجاره ، اما اذا كانت عملية التبادل تعطي المستورد اكثر من تلك المتحققه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من التجاره العسكريه ، فانها بذلك تحتوى على مساعده محوله من الدوله المصدره الى الدوله المستورده . ولتوضيح هذا الفارق بشكل افضل نقول : ان رؤوس الاموال العسكريه المحوله من الدول المصدره الى الدول المستورده على هيئة مساعدات تأخذ احدى الاشكال التاليه :-

أ . تقديم الاسلحه كمنحه من الدول الصانعه الى الدول الناميه الصديقه ، وفي الغالب ما تكون هذه الاسلحه زائده عن حاجة الدول المانحه .

ب. تقديم الهبات الماليه المباشره من الدول الغنيه لمساعدة الدول الفقيره على شراء المعدات العسكريه ، او المساعدة في تطوير خدمات عسكريه معينه .

ج . تقديم المساعدات الماليه بمفهوم تفضيلي لشراء الاسلحه ، مثل تسهيلات الدفع او الاعفاء من الفوائد او تقديم القروض لتغطية قيم الصفقات العسكريه .

د . تقديم المساعدات المتعلقه برأس المال البشرى والتى عاده ما تكون على شكل تسهيلات في التدريب الفني والعسكرى في معاهد الدول الصانعه لمجموعه مختاره من افراد الدول الناميه ، أو تكون على شكل بعثات عسكريه وخبراء في التدريب ترسلهم الدول المتقدمه الى الدول الناميه لمساعدتها في تدريب جيوشها .

ان البند الاول والثاني أعلاه عبارة عن مساعده كامله من الدوله المانحه الى الدوله المستلمه ، على اعتبار ان هذه الاخيره لا تلتزم بتقديم اى مقابل مالى او تسهيل عسكرى أو سياسى ، بينما نلاحظ في البند الثالث تداخل كبير بين مفهوم التجاره والمساعده العسكريه . بعد هذا التوضيح يمكن القول بان وسائل تمويل المستوردات العسكريه تشمل ما يلي :-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ • وسائل التمويل الداخلي أو الذاتي : وهي وسائل متعدده وذات آثار اقتصاديه وسياسيه واجتماعيه مختلفه ، وعادة ما تختار الدوله الوسيله التمويليه المناسبه والتي تعتقد أنها الافضل من البدائل المختلفه التاليه :ـ

١ • عن طريق زيادة الناتج القومي ، سواء نتج ذلك عن زياده في حجم الاستثمارات الوطنيه ، او نتيجة تطور تكنولوجي في الاقتصاد •

٢ • زيادة حجم المستوردات العسكريه مقابل تخفيض حجم المستوردات المدنيـــه •

٣ • تخفيض الاستهلاك المدني العام ، بمعنى تخفيض الانفاق علـــى قطاعات التعليم والصحه والنقل وغيرها ، وتحويل حصيلة ذلك لتمويـــل الاستيراد العسكـري •

٤ • خفض مستوى المعيشه لدى المواطنين سواء كان ذلك عن طريق زيـادة الضرائب او احداث عمليات تضخم في الاقتصاد •

ب • وسائل التمويل الخارجي : وتشمل هذه الوسائل على ما يلي :

١ • المساعدات العينيه او الماليه التي تستلمها الدوله من الـــدول الاجنبيه الصديقه سواء كانت على شكل منح ، او تسهيلات بالدفع او غيرها •

٢ • التمويل عن طريق الديون الخارجيه ، وفي هذه الحاله تحمل الدوله أعباء خدمة الدين بالاضافه الى ثمن الاسلحه •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٠ المساعدات الخارجيه واسبابها ٠

تعرف المساعدات العسكريه بأنها عباره عن تحويلات لرؤوس الاموال العسكريه ، الماديه والبشريه من الدول الغنيه الى الدول الفقيره ٠ وتعتبر الولايات الامتحده والاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الغربيه من اكثر الدول تقديما للمساعدات ، حيث تسعى هذه الدول من وراء ذلك الى تحقيق بعض الاهداف السياسيه والاقتصاديه والعسكريه الضروريه لخدمة استراتيجيتها القوميه ، ويمكن تلخيص أهم الاهداف التي تسعى الدول المانحه لتحقيقها بما يلي :-

أ٠ تحقيق السيطره المباشره او غير المباشره : ان السيطره تعني احداث تأثيرات مختلفه من الدوله المانحه على شؤون وقرارات الدوله المستلمه للمساعده بطريقه مباشره او غير مباشره ٠ وانه كلما كانت الدوله المستلمه للمساعده قادره على خدمة مصالح الدوله المانحه ، كلما كان حجم وطبيعة المساعده أفضل ، ففي مقابله مع وسائل الاعلام الامريكيه ، قال وزير الخارجيه الاسبق هنري كيسنجر : ان على اسرائيل الآن أن تضرب السوريين ضربه عسكريه قويه وبعد ذلك ستكون اكثر سخاء معها (١) ٠

ب٠ مواجهة ضغوط التصدير ٠ تتصف الصناعه العسكريه بوجود عائد اقتصادي في منتجاتها ، وهو عائد مرغوب فيه ويحقق الكثير من الفوائد للاقتصاد القومي ، فهو مهم من أجل الاستمرار في عملية الاستخدام المرتفع للعماله ورأس المال ٠ ولكون الصناعه العسكريه تتصف بكونها صناعه تستفيد كثيرا من المستوى العالي للانتاج ، لذلك تصبح زيادة الصادرات العسكريه على درجه كبيره من الاهميه ٠ وفي كثير من الاحيان ينظر الى تجارة الاسلحه كأحد العوامل الرئيسيه في تطوير الاسواق الخارجيه اكثر من كونها عوامل تطوير سياسيه أو أمنيه ٠

---

(١) جبور ، سمير : الازمه الاقتصاديه في اسرائيل، مراحلها وانعكاساتها ، (مؤسسة الدراسات الفلسطينيه ، الطبعه الاولى ١٩٨٤ ، ص ٤١) ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه هي أهم الاسباب التي تدعو الدول المصنعه الى تقديم المساعدات العسكريه للدول الناميه ، ولكنه في المقابل هناك ايضا اسباب تدعو دول العالم الثالث الى طلب هذه المساعدات ، ومن هذه الاسباب واهمها هو ثمن الحروب او مساعدة الجيش المحلي المشترك في الحرب ، حيث أن متطلبات الحرب الحديثه تعتبر من الاسباب القويه التي تدفع الدول الناميه لطلب المساعدات العسكريه من الدول المصنعه، لان حالة الحرب هي من الحالات التي تشتد فيها الحاجه الى الاسلحه والذخائر ، ففي دراسه اجراها الباحث الاقتصادي كيندي Kennedy عام ١٩٧٢ ، وجد أن تكرار الحرب تتسبب في زيادة مستوردات معظم دول افريقيا ، وآسيا ، ودول امريكيا اللاتينيه من الاسلحه .

ان المساعدات العسكريه وعلى الرغم من جوانبها السلبيه السالفه الذكر الا انها تبقى عنصرا هاما في جعل الكثير من الدول قادره على زيادة نفقاتها الدفاعيه وزيادة استثماراتها الاقتصاديه في آن واحد . لأن المساعدات العسكريه بالاضافه الى ما تحدثه من آثار في تخفيض عبء التسلح عن الدوله المستلمة ، فانها تسمح لهذه الدوله بتحرير جزء معين من النفقات المخصصه للدفاع وتحويلها الى الانفاق والاستثمار المدني ، كما يمكن تحويل جزء معين من هذه المساعده نفسها الى الاستخدامات الاخرى ، الا ان ذلك يعتمد على طبيعة المساعدات نفسها ، فاذا كانت مقدمه بشكل مالي فان امكانية تحويل جزء منها من قطاع الى آخر تكون سهلة ، أما اذا كانت على شكل رأس مال عسكري فان امكانية التحويل تصبح محدوده جدا . ويقول الباحث الاقتصادي ماكجير McGuire في دراسه اجراها سنة ١٩٨٢ أن اسرائيل قد حولت ما نسبته ٤٪ـ١٨٪ من المساعدات العسكريه الى الاستعمالات الاخرى ، وأن كثير من دول العالم قد استفادت من المساعدات العسكريه الخارجيه ، وكان على رأس هذه الدول بالاضافه الى اسرائيل كلا من مصر ، وتركيا ، وفيتنام ، وكوبا (١) .

---

(١) Deger. Saadet. Op. Cit. P. 141.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مع ما سبق يمكن القول أن حجم وطبيعة أى مساعده عسكريه مقدمه من الـــدول الصانعه الي دول العالم الثالث الصديقه لها تبقى خاضعه للاعتبارات الهامـــه التاليـــه :-

أ • انه كلما كانت الدوله المستلمه أكثر أهمية على المستوى الاستراتيجي للدوله الصانعه ، تكون تكاليف تحويلات رؤوس الاموال العسكريه المادية ، والبشريه ، اقل بالنسبه للدوله المستلمه •

ب • انه كلما كانت السيطره من قبل الدوله المانحه على الدوله المستلمه أكبـــر ، كلما كانت المساعدات المقدمه على شكل منح وهدايا اكبر ، فعلى سبيل المثـال ، فان حكومة فيتنام الجنوبيه قد استوردت عام ١٩٦٩ من الاسلحه الامريكيه الحديثه ما قيمته (٢٣٥) مليون دولار ، وأن الثمن الفعلي الذى دفعته لهذه الصفقـــه يعادل أقل من ١٪ من قيمتها ، كما أن هذه الدوله تلقت في الفتره الواقعـــه ما بين عام ١٩٦٩ـ١٩٧١ • مساعدات من دول اوروبا الغربيه كانت اكبر من أى مساعده قدمت لأى دوله من دول العالم الثالث باستثناء الهند ، نتيجه للهيمنـــه التى كانت تمارسها دول حلف شمال الاطلسي على هذه الدوله [١] •

بـــشكل عام ومن خلال ما سبق من توضيح للمساعدات العسكريه وطبيعتهـــا فانها تنطوى على آثار ايجابيه ، وسلبيه في آن واحد ، وانها خاضعه لاعتبـــارات متعدده ، وعلى دول العالم الثالث أن تعي أهداف وخطورة هذه المساعـــدات وان تحاول جاهده تجنب سلبياتها قدر الامكان ، والاستفاده من ايجابياتها •

---

(١) David, Whynes. Op. Cit. pp. 96-99 •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٠٣ المساعدات الخارجية للاردن ومصر واسرائيـــل ٠

ان المساعدات التي سنقوم بشرحها تحت هذا العنوان ، هو الجزء الخاص بالمنح والهبات الخارجية بشكل عام دون النظر الى كونها مساعدات اقتصادية ، او مساعدات عسكرية ، والسبب في ذلك يعود الى الاعتبارات الهامة التاليـــة : -

أ. الهبات او المنح الخارجية هي الاهم من بين اشكال المساعدات الخارجية ، وذلك راجع الى كونها لا تلق اى عبء مالي على الدولة المستلمة ، او اى التزام آخـــر ٠

ب. تعتبر ذات اثرفعال واكثر من غيرها من اشكال المساعدات الخارجية ، فـــي مساهمتها في زيادة الانفاق العسكرى للدولة المستلمة والمساهمة في دفع عجلـــة الاقتصـــاد ٠

ج. ان الكثير من المساعدات المقدمة ، وخصوصا من امريكا الى اسرائيل على شكـل قروض ومنح هي في الواقع مجانية تماما ، وان التفريق بين ما هو منحه عسكريـــة ، واخرى اقتصادية ، انما هو تمييز مصطنع في اغلبية المنح المقدمة الى دول العالم الثالث(١)

د. ان حجم وطبيعة المنح المقدمة الى دول العالم الثالث عبارة عن مرأه تعكـــس طبيعة العلاقة بين الدولة المانحة والمستلمة ، ومدى الاهمية التي تعلقها الدولـة المانحة على علاقتها مع الدولة المستلمة ٠ هذا وان اشكال المساعدات الاخـــرى وخصوصا تلك المقدمة من الدول المصدرة الى المستورده ، للاسلحة ، ليســـت الا عبارة عن تسهيلات تمنحها الدولة المصدرة لزيادة حجم صادراتها ٠

---

(١) البطـــل ، مرجـــع سابـــق ، ص ٤٩ ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان القاء نظره على الجدول رقم (٤-٦) الذى يتضمن المساعدات الخارجيه التي تلقتها الدول الثلاث على شكل منح وهبات تبين لنا ما يلي :-

لقد أستلم الاردن عام ١٩٦٩ حوالى (٣٨و٣٨) مليون دينار أردنى كمساعده خارجيه ، وبلغ انفاقه العسكرى في نفس السنه حوالى (٨و٣٧) مليون دينار ، وبذلك تكون المساعدات الخارجيه قد غطت ما نسبته حوالى ١٠٢٪ من حجم النفقات العسكريه ، ارتفع حجم هذه المساعدات عام ١٩٨٠ الى حوالى (٨و١٣٥) مليون دينار ، وبذلك تكون المساعدات الخارجيه قد غطت ما نسبته حوالى ١٥٤٪ من حجم النفقات العسكريه ، ثم عادت هذه المساعدات وانخفضت عام ١٩٨٦ لتصل الى حوالى (٧١و١٤٣) مليون دينار ، في الوقت الذى وصل فيه حجم النفقات العسكريه الى حوالى (٧و٢٤٣) مليون دينار ، وبذلك تكون المساعدات الخارجيه قد غطت حوالى ٥٩٪ فقط من حجم الانفاق العسكرى . هذا وقد بلغ مجموع ما تلقته الاردن من مساعدات خلال الفتره ١٩٦٩-١٩٨٦ حوالى (١١و٢٠٨٣) مليون دينار ، بينما بلغ حجم أنفاقها العسكرى خلال نفس الفتسره حوالى (٤و٢٠٨٥) مليون دينار ، أى أن حجم المساعدات الخارجيه قد غطى تقريبا حجم الانفاق العسكرى .

أما فيما يتعلق بمصر فقد بلغ حجم المساعدات الخارجيه التى استلمتها عام ١٩٦٩ حوالى (١١٨) مليون جنيه مصرى ، وبلغت نفقاتها العسكريه في نفس العام حوالى (٣١٠) مليون جنيه ، وبذلك تكون المساعدات الخارجيه قد غطت ما نسبته حوالى ٣٨٪ من مجموع انفاقها العسكرى ، انخفضت هذه المساعدات لتصل الى الصفر فى عام ١٩٨٠ ، بينما أرتفع حجم انفاقها العسكرى ليصل الى حوالى (٢٢٨٥) مليون جنيه ، ثم عادت هذه المساعدات وارتفعت عام ١٩٨٦ لتصل الى حوالى (٣٧٩) مليون جنيه ، في الوقت الذى بلغت فيه النفقات العسكريه حوالى (٤و١٥٤٢) مليون جنيه ، وبذلك تكون المساعدات الخارجيه قد غطت حوالى ٢٥٪ من مجموع انفاقها في هذا العام . وقد بلغ مجموع ما تسلمته مصر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من مساعدات خارجيه خلال الفتره ١٩٦٩ـ١٩٨٦ حوالى (٢٥٤٨) مليـــــون جنيه ، بينما بلغ حجم انفاقها العسكرى خلال نفس الفتره حوالى (٤و٣٠٣٨٢) مليون جنيه ، وبذلك تكون المساعدات العسكريه الخارجيه قد غطت حوالى ٣و٨٪ من مجموع الانفاق العسكرى المصرى .

أما اسرائيل فقد بلغ حجم المساعدات الخارجيه التي تلقتها عام ١٩٦٩ حوالى (١و٠) مليون شيكل جديد ، وبلغ حجم نفقاتها العسكريه حوالى (٣٤٥و٠) مليون شيكل جديد ، وبذلك تكون المساعدات الخارجيه قد غطت ما نسبته حوالـــــى ١٩٪ من مجموع انفاقها العسكرى ، ارتفعت هذه المساعدات لتصل عام ١٩٨٠ الى حوالى (٤و١١) مليون شيكل جديد ، في الوقت الذى وصلت فيه نفقاتها العسكريه الى حوالى (٦و٣١) مليون شيكل جديد ، وبذلك تكون المساعدات الخارجيـــــه قد غطت ما نسبته حوالى ٣٦٪ من مجموع نفقاتها العسكريه ، ثم واصلت المساعدات الخارجيه ارتفاعها لتصل عام ١٩٨٦ الى اعلى مستوى لها حين بلغت حوالـــــى (٥و٩٠٠٦) مليون شيكل جديد ، في الوقت الذى وصل فيه حجم انفاقها العسكرى حوالى (٣و٩١٧٩) مليون شيكل جديد ، وبذلك تكون المساعدات الخارجيـــــه قد غطت حوالى ٦٦٪ من مجموع الانفاق العسكرى الاسرائيلي . هذا وقد بلـــــغ مجموع ما تلقته اسرائيل من مساعدات خارجيه خلال الفتره ١٩٦٩ـ١٩٨٦ حوالـــى (١٢٩٩١) مليون شيكل جديد ، في الوقت الذى بلغ فيه مجموع انفاقها العسكـرى خلال نفس الفتره حوالى (٦و١٧٩٧٦) مليون شيكل جديد ، وبذلك تكـــــون المساعدات الخارجيه قد غطت حوالى ٧٣٪ من كامل الانفاق العسكرى الاسرائيلى .

مما سبق فانه من المفيد أن نؤكد على النقاط التاليه :ـ

أ . لقد حولت الاردن كل ما تلقته من مساعدات خارجيه الى الانفـــــاق العسكرى ، ولذلك فانها لم تحقق أى فائده أقتصاديه على صعيد اقتصادهـــا المدني من هذه المساعدات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب - اما بالنسبة لمصر فان المساعدات التي تلقتها قياسا بنفقاتها العسكرية تعتبر مساعدات ضئيلة ، حيث لم تغط سوى ٣ر٨٪ من اجمالي نفقاتها العسكرية وبذلك يكون الاقتصاد المصرى قد تحمل اعباء كثيرةلتغطية هذه النفقات ، وحتى في فترة الحرب النشطة ما بين الدول العربية ، واسرائيل ، لم تكن المساعدات العربية في المستوى المطلوب لهذه الدولة ، حيث بلغ معدل المساعدات التي تلقتها مصر في الفترة ١٩٦٧ - ١٩٧٢ حوالي (٦١ ٢) مليون دولار سنويا ، أى ما يعادل حوالي (٢ر١١٢) مليون جنية ، وفي المجموع بلغت المساعدات المقدمة لمصر خلال الفترة السابقة نفسها حوالي (١٥٦٦) مليون دولار اى ما يعادل (٦٧٣) مليون جنية ، وهذا الرقم لا يغطي انفاق سنة واحدة من سنين هذه الفترة.(١)

ج - اما ما يتعلق في اسرائيل فقد غطت المساعدات الخارجية حوالي ٧٣٪ من اجمالي نفقاتها العسركية خلال الفترة ١٩٦٩ - ١٩٨٦ ، ومن الملاحظ على الانفاق العسكرى الاسرائيلي انه يتزايد مع تزايد حجم المساعدات الخارجية ، وهذا يدعونا الى التأكيد على ما ذهب اليه الكثير من الاقتصاديين وهو ان الزيادة في المساعدات الخارجية تؤدى الى الزيادة في النفقات العسكرية ، وتتميز المساعدات الخارجية لاسرائيل بحجمها الكبير ، حيث بلغت المساعدات التي تلقتها من امريكا عام ١٩٨٢ حوالي (٤ر١) مليار دولار في الوقت الذى بلغت فيه المساعدات الامريكية لمختلف دول العالم حوالي (٥ر٢ ا مليار دولار في العام نفسه . ان الدور الذى تمارسة اسرائيل في منطقة الشرق الاوسط ، والاهمية الاستراتيجية للدولة الصهيونية في المنطقة ، من الاسباب التي تكمن وراء الدعم الامريكي الكبير لهذه الدولة.(٢)

---

(١) Ikrem, Khalid: Egypt Economc Menagement in A perid of Transitio, (the johns hopking university press, Baltimor, 1980. P. 343) .

(٢) هويدى ، الصناعة العسكرية في اسرائيل ، مرجع سابق ، ص ١٩٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٤ ـ ٦)

قيمة المساعدات التي قدمت على شكل منح وهبات لكل من الاردن ومصر واسرائيل ونسبتها من الانفاق العسكري

	الاردن			مصر			اسرائيل		
	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)	(١)	(٢)	(٣)
	الانفاق العسكري مليون دينار بالاسعار الجاريه	المساعدات الخارجيه مليون دينار بالاسعار الجاريه	نسبةماتساو ي المساعدات الخارجيه من الانفاق العسكري %	الانفاق العسكري مليون جنيه بالاسعار الجاريه	المساعدات الخارجيه مليون جنيه بالاسعار الجاريه	نسبة ما تساويه المساعدات الخارجيهمن الانفاق العسكري %	الانفاق العسكري مليون شيكل بالاسعار الجاريه	المساعدات الخارجيه مليون شيكل بالاسعار الجاريه	نسبة ما تساويه المساعدات الخارجيه من الانفاق العسكري %
١٩٦٩	٣٧و٨	٣٨و٣٨	١٠٢	*٣١٠	١١٨	٣٨	٥٣٤و٠	او٠	١٩
١٩٧٠	٣١	٣٥و٤٢	١١٤	*٤٨٣و٣	١١٤و١	٢٤	٪٥٥	١و٠	١٨
١٩٧١	٣٨	٣٥و١٢	٩٢	*٦٨٦و٨	١١٠و٣	١٦	٤٥٨و٠	او٠	٢٢
١٩٧٢	٤١و١	٤٥و٥٦	١٠٣	*٦٩٦	١٠٦و٥	١٥	٥٩٤و٠	٠٢و٠	٣
١٩٧٣	٤٧و٤	٤٣و٥٧	٩٢	١٢٨و١	٢٨٢و١	٢٢	١و٣٦	٥و٠	٣٧
١٩٧٤	٥٠و٢	٥٧و٦٥	١١٥	١٥٢٩و٤	٤٨و٥	٣٢	١و٥	٠٢و٠	١٣
١٩٧٥	٨١و٨	٩٧و١١	١٥٧	١٨٥٧و٤	٢٥٠	١٤	٢و١٤	٠٦و٠	٢٨
١٩٧٦	١٠٨و٨	٦٦و٢٤	٦١	١٦٦٩و٥	٢٢٣	١٣	٢و٩٨	١	٣٤
١٩٧٧	١٠١و٨	١٢٢و٢	١٢٠	٢٠٦٠و٧	٦٠	٣	٣و٧٢	١و٣	٣٥
١٩٧٨	١٠٢و٤	٨١و٧	٨٠	١٠٠٨و٢	٦٢	٦	٦و٥	او٢	٣٢
١٩٧٩	١٣٣و٣	٢١٠و٣	١٥٨	٢٩٨٨و٦	٢٠	٠و٧	١٤	٤و٦	٣٣
١٩٨٠	١٣٥و٨	٢٠٩و٣	١٥٤	٢٢٨٥و٣	٠٠	٠٠٠	٣١و٦	١١و٤	٣٦
١٩٨١	١٥٩و٥	٢٠٦و٣١	١٢٩	١٨٠٠و٦	٩	٠و٥	٦٧و٦	٢٤و٢	٣٦
١٩٨٢	١٧٨و٤	١٩٩و٥٨	١١٢	٢٤٤٣و١	٦	٠و٢	١٤٣و٥	٢٦و٦	١٩
١٩٨٣	١٩٦و٣	١٩٧و٠١	١٠٠	٢٧٨١و٤	١٠٠	٤	٣٩٩و٩	١٥٤و٢	٣٩
١٩٨٤	١٩٦و٤	١٠٦و١١	٥٤	٢٩٧٤و٤	١	٠٠٠	٢١٩٤و٧	١٣٠١	٦٠
١٩٨٥	١١٨و٧	١٨٧و٤٤	٨٦	١٩٨٤و٢	٢١٩	١١	٥٩٢٥و٧	٥٤٤٦و٤	٩٢
١٩٨٦	٢٤٣و٧	١٤٣و٧١	٥٩	١٥٤٢و٤	٣٧٩	٢٥	٩١٧٩و٣	٩٠٠٩و٥	٦٦

المصدر :

(١) International Monetary, Funds: Gavernment Financial Statisties, 1988, pp.88-95.

(٢) Ikram Khalid Op. Cit. p. 343.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعا : أثر تخصيص الموارد الاقتصاديه للانفاق العسكرى على التنميه الاقتصاديه .

ان ما سبق من شرح لطبيعة العلاقه القائمه بين القطاع العسكرى والقطاع المدني للدوله خلال الفصول السابقه ، قد بين بشكل واضح جوانب الارتباط بين هذ ين القطاعين ، كما بين أثر تخصيص الموارد الاقتصاديه للقطاع العسكرى على عملية التنميه . ان الاثار المترتبه على ذلك خصوصا في مجال التنميه ، تتضمن الكثير من الجوانب الايجابيه والسلبيه في آن واحد ، وان استغلال الجوانب الايجابيه والعمل على تحسينها ، ومواجهة الاثار السلبيه وجعلها في حدها الادنى باستخدام البدائل المختلفه ، هو غايتنا في هذا البحث . وعلى الرغم من ان معظم الاثار الايجابيه والسلبيه قد سبقت الاشاره اليها في سياق هذا البحث ، الا انه ومن اجل الفائده تجد ان هناك ضروره لتحليل هذه الآثار مجتمعه ، ومحاولة التركيز عليها . وان الاثار التي تعكسها العلاقه بين القطاع العسكرى ، والتنميه الاقتصاديه ، والناجمه عن تخصيص الموارد الاقتصاديه للقوات المسلحه يمكن توضيحها على النحو التالي :

١. الآثار الايجابيه : ويمكن ايجازها فيما يلي :

أ . يساهم القطاع العسكرى من خلال القوات المسلحه ، والصناعات العسكريه ، وفرق الصيانه والتصليح في استخدام الموارد البشريه ، فعلى سبيل المثال يستخدم الجيش الاردني في صفوفه حوالي (٢و١١١) الف جندى كنظامين واحتياط ، ويستخدم الجيش المصرى اكثر من مليون جندى كنظاميين واحتياط ، بينما وصل عدد مستخدمى الجيش الاسرائيلي حوالى (٥و٧٠٧) ألف جندى كنظاميين واحتياط . وفى مجال الصناعات العسكريه ، تستخدم الصناعه العسكريه فى مصر حوالى (١٠٠) ألف مستخدم ، بينما تستخدم الصناعه العسكريه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاسرائيليه حوالى (٦٠) الف مستخدم [١] . وان هـــذا الاستخدام الكثيف للايدى العامله يجعل من القطاع العسكـــرى موظفا جيدا لها ، ويساهم في حل مشكلة البطاله التى تواجه الكثير من دول العالم الثالث . أما على الصعيد العالمي فيعتقد أن هناك حوالي ١٪ من سكان العالم موظفين في القطاع العسكرى ، ولكـــن هذا الرقم ليس دقيقا تماما حيث أن هناك الكثير من الدول لديهـــا أفراد مدربين ولكنهم غير مسجلين كعسكريين (*) [٢] .

ب- يعتبر الجيش سببا مباشرا في ظهور الصناعات العسكريه ، ومـــا يمثله قيام مثل هذه الصناعات من فوائد كثيره للاقتصاد القومـــى ، خصوصا وان الصناعه العسكريه تعتبر صناعه رائده في المجـــال الصناعي ، ومفيده للقطاع الصناعي المدني ، كما يساهم الجيـــش في حشد الموارد القوميه ، وتوفير حجم طلب داخلي جيد علـــى الموارد والصناعات الوطنيه . وتعتبر سمعة الجيش ، ومســـتوى أدائه في المعارك المختلفه سببا مساعدا في الترويج للصناعـــات العسكريه المحليه . كما ان وجود الجيش لا يساهم في قيام الصناعـــه العسكريه فحسب ، بل يساعد ايضا على نشوء صناعات اخرى مكملـــه للصناعات العسكريه ، وصناعات أخرى ترتبط بالقوات المسلحه فقـــط ،

(*) تمتلك البرازيل حوالى (٢٠٠) ألف جندى مدربين كعسكرين ، وتمتلك الباكستـــان حوالى نصف مليون جندى مدربين كعسكريين الا أنهم غير مسجلين كعسكريين .

(١) Brzoska, Micheal and Ohlson, Thomas: Arms transfers to the Third World 1971-1985, (SIPRI, oxford university press, New York 1987, P.118).

(٢) David, Whynes. OP, Cit., P. 59.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولولا وجود الجيش لما تم انشاء ونجاح مثل هذه الصناعات ، ومن الامثله على ذلك صناعة الخيم العسكريه ، والبطانيات ، وغيرها الكثير من الصناعات التي تقتصر معظم استخدامها على القوات المسلحه ، وبالتالي فان الجيش علاوه على قدرته على حشد الموارد الاقتصاديه فهو سبب من اسباب زيادة القدره الاستيعابيه للاقتصاد القومي ، فعلى سبيل المثال نمت الصناعات المدنيه في اسرائيل خصوصا في قطاع المعادن والالكترونيات بمعدل نمو سنوي مقداره ١٣٪ في الفتره ما بين عام ١٩٦٧ـ١٩٧٣ اوهي فترة الاستثمار في التصنيع العسكري .

ج . ان وجود الجيش في اى دوله يعتبر السبب المباشر في الاستيراد العسكري ، والسلع العسكريه تتضمن تكنولوجيا متطوره ، ولذلك تعتبر هذه المستوردات سببا مباشرا في دخول تكنولوجيا الاسلحه الى اى دوله ، واذا تتبعنا مراحل التصنيع العسكري نجد ان معظم الدول المصنعه وخصوصا في دول العالم الثالث قد بدأت بمرحلة التجميع والتعديل للتكنولوجيا المستورده ومنها استمرت في تطوير صناعتها حتى وصلت الى ما وصلت اليه الآن من نجاحات متعددة ، فعلى سبيل المثال فان اسرائيل وكما سبق الحديث بدأت تصنيعها العسكري بتجميع أو تقليد التكنولوجيا المتوفره ، ووضع عباره (صنع في اسرائيل) على هذه الاسلحه ، كما ان مصر أيضا بدأت بنفس الاسلوب ، وكذلك الكثير من دول العالم الثالث مثل الهند والبرازيل والارجنتين . لذلك نلاحظ ان المستوردات العسكريه وما تنقله من تكنولوجيا كانت السبب المباشر فيما اصاب الصناعات العسكريه في الدول المختلفه من نجاح ، خصوصا في دول العالم الثالث .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

د • تساهم القوات المسلحه في اعمال البحث والتطوير خصوصا في مجال التصنيع العسكرى مما يتسبب في احداث آثار ايجابيه في القطاع الصناعي للدوله بشكل عام ، حيث تساهم عملية البحث والتطوير العسكرى من خلال تدفق رأس المال المادى والبشرى والتكنولوجيا من القطاع العسكرى الى القطاع المدني في تطوير الكثير من الصناعات المحليه المدنيه والعمل على تخفيض تكلفة انتاجها مما يجعلها اكثر قدره على المنافسه في الاسواق العالميه ، وبالتالي زيادة حجم الصادرات الوطنيه • وفي دراسه اجراهـا الباحث الاقتصادى بينونت Benoit سنة ١٩٧٣ على اعمال البحث والتطوير وجد ان ٦٠٪ من الابحاث التي تقوم بها المؤسسة العسكريه هي ابحاث متعلقه بالشؤون العسكريه ، وأن ٤٠٪ من هذه الابحاث يمكن ان يستفيد منها القطاع الاقتصادى المدني (١) • وكما سبق وان اشرنا فان اسرائيل تنفق على اعمال البحث والتطوير ما يعادل ٢٪ من اجمالي ناتجها القومي وأن ٥٠٪ من هذا الانفاق يذهب الى القطاع العسكرى ، مما يؤكد على ان هذا القطاع هو قطاعا رائد في مجال البحث والتطوير •

هـ • تساهم القوات المسلحه في تكوين رأس المال البشرى من خلال التعليم والتدريب الفني والمهني وتطوير المهارات الاداريه والتنظيميه للقوه العامله ، فالجيش يقدم تعليما مهنيا رفيعا لمنتسبيه ، مثل قيادة الطائرات ، والسفن ، والسيارات ، ويعلمهم الملاحه الجويه والبحريه والبريه و رسم الخرائط ، وعلوم الجو ، والطقس ، والتربه • بالاضافه الى اعمال الكمبيوتر والميكانيك ، وغيرها الكثير • وان تدفق المهارات من قطاع الجيش الى القطاع المدني، يساعد هذا الاخير على تخفيض تكلفة تأهيل العناصر المستخدمه لديه وتخفيض تكلفة الانتاج ويساعد على زيادة

---

(١) Deger. Saadet. Op. Cit. P. 142 ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القدره الاستيعابيه في الاقتصاد . كما ان هناك فائده كبيره يقدمها الجيش تتعلق في القوه العامله لديه ، حيث يقوم بتوجيه المستخدمين في صفوفه وما يتلائم ومتطلبات السياسه الوطنيه العامه للدوله ، ويساعد ايضا على صقل شخصية الافراد وتعليمهم الالتزام بالطاعه ، والنظام والمساهمه في ايجاد شخص على درجه عاليه من اللياقه البدنيه ، يضاف الى ذلك ان القوات المسلحه تقدم التغذيه ، والخدمات الصحيه ، والاسكان لمنتسبيها ، ولولا وجودهم في الجيش لوقع على كاهل القطاع المدني ان يقوم بتأمينهم بهذه المتطلبات جميعا .

و. يعتبر وجود القوات المسلحه في اى دوله من الدول هو السبب المباشر في حصول هذه الدوله على المساعدات العسكريه الخارجيه ، واذا استغلت هذه المساعدات بشكل جيد فانها تساهم في دفع عجلة الاقتصاد القومي للدوله الى الامام ، وقد استفادت كثير من دول العالم الثالث من هذه المساعدات اقتصاديا مثل الاردن ومصر واسرائيل ، فعلى سبيل المثال ، حولت اسرائيل ما نسبته ٤٪-١٨٪ من المساعدات العسكريه التي تلقتها الى استعمالات أخرى غير عسكريه .

ز. ان القوه العسكريه التي يمثلها الجيش ربما تستخدم لتحقيق اهداف اقتصاديه مباشره ، وذلك من خلال الحرب او التهديد بشن الحرب ، فالجيش وسيله للاستيلاء على موارد الدول الاخرى الاقتصاديه وبالقوه ، وضم هذه الموارد الى موارد الدوله صاحبة العلاقه ، والاستفاده منها قدر الامكان ، وهذا ما فعلته الكثير من الدول ، فعلى سبيل المثال استغلت اسرائيل ابار النفط المصريه في سيناء بعد ان استولت عليها في حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، كما انها لا زالت تستغل الموارد الاقتصاديه البشريه والماديه في الضفه الغربيه والجولان وجنوب لبنان (١) .

---

(١) قبرصي ، عاطف : الاثار الاقتصاديه لاتفاق كامب ديفد ، (مؤسسة الدراسات الفلسطينيه ، الطبعه الاولى ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٨٨) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واذا عرفنا ان حالات الحرب تبدأ بالتلويح بالقوه وتنتهي بالضربه الميتـــه للعدو ، فان الولايات المتحده وغيرها من الدول القويه عسكريا ، تدخـــل ضمن قائمة الدول التي تحاول الحصول على موارد الغير الاقتصاديـــه بالقوه العسكريه ، وهذا ما حصل عام ١٩٧٣ عندما هددت امريكا بتدميـــر آبار النفط العربيه والاستيلاء عليها اذا استمرت هذه الدول في حظرهـــا للبترول ، وقد دخلت امريكا مرحلة التنفيذ الفعلي لهذه الخطوه عندمـــا قامت بتدريب جزء من قواتها في أراضٍ وظروف جويه مشابهه للاراضي والظـروف الجويه التي تسود منطقة الخليج العربي .

ح . ان وجود القوات المسلحه في اى دوله هو السبب الحقيقي في تحقيق الامن والاستقرار وحماية حدود الدوله من اى تهديد خارجي ، وهذا مـــا يساعد على استمرار الاداء الاقتصادى بدون تشويش .

ط . تقوم القوات المسلحه بأعمال الاغاثه والمساعده في حالات الكـــوارث والنكبات ، وتشمل اعمالها في مثل هذه الحالات تقديم الخدمات الضروريـــه ، واعمال الانقاذ والاخلاء ، والقيام بالاعمال التي يعجز القطاع المدنى عـــن القيام بهـــا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. الآثار السلبيـــــــــه .

ان تعدد الاثار الايجابيه التي يعكسها القطاع العسكرى على التنميـــه الاقتصاديه ، لا تعنى عدم وجود جوانب سلبيه ناتجه عن هذه العلاقه ، والتى بجب عدم اغفالها عند الحديث عن ذلك ، هذا ويمكن تحديد أكثر هذه الاثار اهميه فيما يلـــــــي :-

أ. الآثار السلبيه المتعلقه برأس المال البشرى والصناعه العسكريه .

ان الفروع الرئيسيه في قطاع الصناعه المدني تتبادل المنتوجات فيما بينها على صورة مدخلات ، بينما نجد ان الصناعه العسكريه تأخـــــذ مدخلاتها من الفروع المختلفه الاخرى سواء كانت مدنيه ام عسكريه ، ولكـن اغلب المنتجات العسكريه لا تكون بمثابة مدخلات في الصناعه المدنيـــه ، وانما يقتصر استخدامها النهائي على الاغراض العسكريه وحدها . كمـــا يتميز رأس المال العسكرى بالاستقلال النسبي ، على عكس رأس المـــــال المستخدم في القطاع المدني الذى يمكن ان يتحرك فيما بين الفـــــروع المدنيه الاخرى ، وتعود هذه الاستقلاليه لرأس المال العسكرى الـــــى طبيعته المميزه ، ومستوى السريه التي يتمتع بها ، وعدم ملائمته في كثيـر من الاحيان للقطاع المدني . كما تتميز الصناعه العسكريه بارتفاع معامـل رأس المال الى العمل ، بمعنى انه لو تم تحويل رأس المال العسكرى الى رأس مال مدني لامكن استخدام أعداد اكثر من القوه العاملـــــه .

وفيما يتعلق برأس المال البشرى فان غالبية العلوم والخبرات التـــى يكتسبها تتعلق في معظمها بالجانب العسكرى البحت ، وعلى علاقـــــه ضئيله بالقطاع المدني ، كما ان تكلفة تأهيل واعداد العنصر البشرى مرتفعه نسبيا نتيجه لطبيعة هذا التأهيل وخصوصيته في كثير من الاحيان ، وانه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اذا عرفنا أن هذا التأهيل الباهظ الثمن قد لا يستخدم خارج القطـــاع العسكرى لادركنا مدى الضرر الذى يلحق بالاقتصـــاد ٠

ب٠ الاثار السلبيه الناجمه عن قيمة الفرصه الضائعـــه ٠

ان قيمة الفرصه الضائعه على القطاع الاقتصادى المدني نتيجـــه لتخصيص الموارد الاقتصاديه النادره للقطاع العسكرى يصعب تقديرهـــا ، الا انه لا يمكن اهمالها ، ويوجد في تخصيص الموارد للقطاع العسكرى ثلاثة اشكال للفرصة الضائعه هى :ـ

١٠ الفرصه الضائعه الناتجه عن تحويل العديد من الكفاءات العلميه والفنيه والعماله الماهره من القطاع المدني الى القطاع العسكرى ، والتي من الممكن ان تؤدى الى تراجع نمو القطاع الاقتصادى المدني ، كما حصل في الهند في بداية نشوء الصناعه العسكريه الهنديه ٠

٢٠ الفرصه الضائعه الناجمه عن عملية التمويل وتخصيص رأس المال للقطاع العسكرى ، حيث يتسبب ذلك في تخفيض تراكم رأس المـــال المدني ، ويقلل من اجمالي الناتج القومى المتأتي من القطـــاع المدني Civil GNP ، وهذا يتسبب في انخفاض وتحويل الدخـــل من جانب الى آخر Income Shift (١) ٠

٣٠ الفرصه الضائعه والناجمه عن استيراد المعدات العسكريـــه للقوات المحاربه ، والمستوردات الوسيطه اللازمه لعملية التصنيـــع العسكرى ، حيث تقلل هذه المستوردات من حجم العملات الصعبه المتوفره لاستخدامات القطاع المدني ٠

---

(١) Deger. Saadet. Op. Cit. P. 69٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعتقد بأن هذه الاشكال الثلاثه للفرصه الضائعه يمكن أن تكـــون قليلة الاثر اذا كان اقتصاد الدوله يعاني من مشكلة وجود الموارد المعطله، كما ان وجود تدفق معقول للموارد الانتاجيه من القطاع العسكرى الـــى الى القطاع المدني من جهـــه ،وتحقيق نجاح في الصناعه العسكريـــه وقدره على التصدير لهذه الصناعه من جهة اخرى ، يساهم مساهمه فعالـــه في الحد من أثر الفرصه الضائعه على الاقتصاد القومي .

ج . يعتقد بأن منتجات الصناعات العسكريه في دول العالم الثالـــث ربما يكون أكثر كلفه ، واغلى ثمنا من مثيلاتها المستورده ،ولذلك فان تخصيص الموارد الاقتصاديه للصناعه العسكريه يكون أقل نفعا للاقتصاد القومـــى مما لو خصصت هذه الموارد للقطاع المدني ، ويعود السبب في ارتفـــاع تكاليف انتاج هذه الصناعه في دول العالم الثالث الى ما يلـــي :-

١. ان هذه الدول تتصف بفائض كبير في الايدى العامله ،وان هذا العامل يعتبر قليل الاهميه في الصناعات العسكريه ،لانها صناعـــه تتميز بكونها صناعه كثيفه في رأس المال ولبس العمل ، وان تكلفـــة الايدى العامله لا تشكل سوى نسبه ضئيله من مجموع التكاليف .

٢. ارتفاع تكلفة المواد المكمله للصناعه العسكريه ، خصوصا وأن جزءا كبيرا منها يتم استيراده من الخارج .

٣. ان دول العالم الثالث تفتقر الى وسائل فحص واختبار الاسلحه المصنعه حديثا ،وغالبا ما ترسل هذه الدول نماذجا من منتوجاتها العسكريه لاختبارها في الدول الصناعيه المتقدمه ، وهذا مـــا يؤدى الى رفع تكلفة الانتاج .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الا انه وعلى الرغـــم من ذلك يخالف بعض الاقتصاديين هذا الرأى وعلى رأسهم الباحث الاقتصادى وينز Whynes حيث وجد فـــــى دراسه اجراها ان ارتفاع تكاليف انتاج الصناعه العسكريه في الدول الناميه يمكن ان يحدث في المدى القصير فقط ، اما في المدى البعيد فربما تختلف الصوره ، فقد حققت الصناعه العسكريه في الهنـــد على سبيل المثال عائدا اقتصاديا جيدا في صناعة الطـــائرات، حيث بلغت تكاليف انتاج طائره (ميج ـ ٢١) حوالى (١١٠) الاف دولار ، وهذه القيمه لا تعادل سوى ٥٥٪ من ثمن استيراد هـــذه الطائره من الخارج .

د . ان النفقات الدفاعيه تزيد من حجم الطلب الكلي في الاقتصـــاد ، واذا كان العرض المحلي غير مرن نسبيا ولا يستطيع تلبية حجم الطلـــب الجديد فان ذلك سيزيد من حجم المستوردات الكليه .

هـ . ان البحث والتطوير في القطاع العسكرى يتناول موضوعات محدده ربما لا تكون لها علاقه كبيره بالقطاع المدني ، كما ان هناك الكثير من الابحـاث العسكريه التي تتصف بالسريه ، واذا علمنا ان عمليات البحث والتطويـــر تحتاج الى مبالغ طائله لتمويلها لادركنا الضرر الذى ينعكس علـــــــى الاقتصاد القومـــــي .

و . يؤثر حجم الانفاق العسكرى على الاوضاع السياسيه الدوليـــــه ، مما يتسبب في زيادة وتيرة سباق التسلح بين الدول، وما يترتب على ذلـــك من نفقات وتخصيص موارد اقتصاديه اضافيه تلحق الضرر بالاقتصاد العالمى بشكل عام اضافة الى الاقتصاد المحلي .

أن دراسة الجوانب الايجابيه والسلبيه الناجمه عن تخصيص المـــــوارد الاقتصاديه للقطاع العسكرى ، تعطى الكثير من المؤشرات لاصحاب القـــرار على الموارد الاقتصاديه ، عن الاضرار والفوائد العائده على الاقتصاد نتيجة لتبني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه الفكره او تلك ، علما بان وجود القوات المسلحه واهمية هذا الوجود هي حقيقيه مسلم بها وليست موضع نقاش في أى دوله من الدول ، بغض النظر عن الاعتبارات الاقتصاديه المختلفه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامسا : النفقات العسكريه والتنميه الاقتصاديـــه ٠

١٠ النموذج الكمـــــي ٠

حاول الكثير من الباحثين الاقتصاديين دراسة العلاقات الكميـــــه بين الانفاق العسكرى ، والجوانب الاقتصاديه المختلفه ، وعلى وجه الخصوص علاقتها بالتنميه الاقتصاديه ، في ظل التزايد المستمر في هذا الانفـــاق ، والناتج في معظمه عن الارتفاع الكبير في اثمان الاسلحه ، نتيجه لما طـــرأ عليها من تطورات تكنولوجيه مختلفه أدت الى تزايد فعاليتها ٠

لقد تبين من خلال الدراسات والابحاث التي اجراها بعض الباحثيـن ، بأن هناك ارتباط وثيق ما بين الانفاق العسكرى والتنميه الاقتصاديه ، وأن الاثار الناجمه عن هذا الارتباط قد تكون آثارا ايجابيه كما ذكر الباحـــث الاقتصادى (بينويت) وقد تكون سلبيه كما ذكرت ذلك الباحثه الاقتصاديه (سادت ديغر) وهذا يعتمد على طبيعة اقتصاديات الدول من جانب، وطبيعة وأهداف الانفاق العسكرى من جانب آخر ٠

بعد استعراضنا للعلاقه بين عناصر التنميه الاقتصاديه والانفاق العسكرى من خلال الفصول السابقه ، نجد أنـــه من المفيد محاولة صياغة هـــذه العلاقه بصوره كميه ، حتى نستطيع قياس مدى التغير في مستوى النمـــو الاقتصادى الناتج عن التغير في مستوى الانفاق العسكرى بشكل كمي ٠

من المعروف أن مستوى النمو الاقتصادى يعتمد الى حد كبير علـــى حجم الاستثمارات في الاقتصاد الوطني ، كما يساهم فائض الميزان التجارى في تحسين مستوى النمو الاقتصادى اذا استخدم بشكل جيد ، كما يساهـــم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الانتاج العسكرى في الدول المصنعه في زيادة معدلات النمو الاقتصادى ، هـذا وتساهم بعض العوامل السياسيه والاجتماعيه في التأثير على عملية التنميه .

يمكن صياغة العلاقه بين المتغيرات السابقه على النحو التالي :-

$$Y = f (X_1 , X_2 , ... X_k)$$

حيث تمثل :

Y المتغير التابع ويمثل مستوى النمو الاقتصادى .

$X_1 \cdots X_k$ المتغيرات المستقله وتمثل المتغيرات المؤثره على التنميه الاقتصاديه ، والعلاقه بين المتغيرات يمكن توضيحها من خلال الصيغه الخطيه التاليه (١) .

$$\hat{Y} = B_o + B_1 X_1 + B_2 X_2 + \cdots B_k X_k$$

حيث أن :

$B_o , B_1 , \cdots B_k$ تمثل المعلمات الملازمه للمتغيرات المستقله التي تحقق التوازن في العلاقه السابقه . ومن الجدير ذكره ان هناك عوامل مؤثره كثيره على التنميه الاقتصاديه يصعب قياسها كميا ، مثل العوامل الاجتماعيه على سبيل المثال ، مما ادى الى لجوء الباحثين لاضافة متغير عشوائي الى العلاقه الخطيه السابقه واطلق عليه أسم حد الخطأ Error term (u) ويمثل كافة المتغيرات المستقله الاخرى المؤثره في المتغير التابع التي لم تدخل ضمن النموذج ،اضافه الى الفوارق بين قيم مشاهدات كل من المتغيرات المستقله والمتغير التابع التي قد تنتج عن عدم دقة المشاهدات . وعليه يمكن صياغة نموذج الانحدار الخطى العام على النحو التالي :

$$Y = B_o + B_1 X_1 + B_2 X_2 + \cdots B_k X_k + U$$

انه في حالة دراسة العلاقه بين المتغيرات المستقله والمتغير التابع فانه يكون لدى الباحث عدد (n) من المشاهدات . ويمكن تمثيل هذه المشاهدات بالعلاقه التاليه :-

$$Y_j = B_o + B_1 X_{j_1} + B_2 X_{j_2} + \cdots B_k X_{j_k} + u_j$$

وتمثل هذه العلاقه خط الانحدار الفعلي الذى يمكن تقديره بخط انحدار مقدر تبينه العلاقه التاليه :

$$\hat{Y}_j = \hat{B}_o + \hat{B}_1 X_{j1} + \hat{B}_2 X_{j2} + \cdots \hat{B}_k X_{jk} + \hat{u}_j$$

$$\hat{u}_j = Y_j - \hat{Y}_j$$

---

(١) عصام ، عزيز شريف : مقدمه في الاقتصاد القياسي ، دار الطليعه للطباعه والنشر ، الطبعه الثالثه ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويتم تقدير خط الانحدار المبين في العلاقه السابقه اعتمادا على مشاهـــدات قيمه كل من المتغيرات المستقله والمتغيرا لـتابع من خلال تقدير المعامـــلات التي تحقق اقل قيمه لحد الخطاء ($\hat{u}$) شريطه أن يحقق النموذج الفرضيات الاساسيه التاليه :ـ

- التوزيع الطبيعي لحد الخطـــاء ، u_j
- قيمة الوسط الحسابي لحد الخطاء تساوى صفرا $E(u_j) = 0$
- عدم وجود علاقه خطيه بين المتغيرات المستقله ،
- عدد المشاهدات (n) اكبر من عدد المعاملات المطلوب تقديرها ،

هذا ويمكن حساب المرونات بالنسبه للمتغيرات المستقله على النحو التالي :

المرونه بالنسبه للمتغير المستقل $\frac{\bar{X}_i}{\bar{y}} \times B_i = X_i$ حيث أن

$\bar{X}_i$ تمثل الوسط الحسابي للمتغير المستقل (X_i)

$\bar{Y}$ تمثل الوسط الحسابي للتغير التابـــع (Y)

$$\frac{\Delta Y}{\Delta X_i} = B_i$$

ان المقاييس الاحصائيه المستخدمه في أختبار نتائج التقدير الاحصائي هـــى المقاييس التاليـــه :

أ ـ الخطأ المعيارى : ويستخدم في قياس درجة الاختلاف بين المشاهـــدات الفعليه للمتغير التابع ، وبين القيم المقدره له ، وهو ما يعرف بحد الخطأ وحسب الخطاء المعيارى على النحو التالي :

$$S.E = \sqrt{\frac{\sum_{j=1}^{n} (\hat{u}_j)^2}{n - k - 1}} \quad , \quad \hat{u}_j = Y_j - \hat{Y}_j$$

وكلما قلت قيمة الخطأ المعيارى للتقدير كلما كانت دالة الانحدار اكثر تمثـــلا للعلاقه بين المتغير التابع والمتغيرات المستقله ،

ب ـ معامل التحديد R^2 : ويستخدم لقياس نسبة التغير في المتغير التابـــع الناتجه عن التغير في المتغيرات المستقله، ويحسب على النحو التالي :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

$$R^2 = \frac{\sum_{J=1}^{n} (\hat{y}_J - \bar{y})^2}{\sum_{J=1}^{n} (Y_j - \bar{Y})^2}$$

وتتراوح قيمة معامل التحديد ما بين صفر وواحد صحيح ،وكلما كانت قيمته قريبه من الواحد الصحيح كلما كان ذلك مؤشرا الى قوة العلاقه بين المتغيرات المستقله والمتغير التابع • ولكون هذا المعامل لا يأخذ بعين الاعتبار عدد المشاهدات وعدد المتغيرات المستقله في معادلة الانحدار فانه يعتبر متحيزا ، ويمكن أزالة هذا التحيز بحساب القيمه المعدله لمعامل التحديد ($\bar{R}^2$) والذى تتراوح قيمته ما بين زائد واحد وناقص واحد ،ويمكن حسابه على النحو التالي :

$$R^{-2} = R^2 - \frac{K + 1}{n-k-1} (1-R^2)$$

ج - اختبار فيشر (F) : ويستخدم لاختبار العلاقه السببيه بين المتغير التابع والمتغيرات المستقله مجتمعه وتحسب قيمته على النحو التالي :

$$F = \frac{R^2 / k + 1}{1-R^2 / n-k-1}$$

وتمثل كل من $n-k-1, k$ درجات الحريه لكل من البسط والمقسام لقيمة (F) المحسوبه والجدوليه • وباستخدام أختبار فيشر فاننا نختبر الفرضيه البديله القائله بأن قيمة كل من المعاملات المقدره في نموذج الانحدار تختلف معنويا عن الصفر مقابل فرضية العدم القائله بأن قيم كل من المعاملات المقدره مساويه للصفر أى :

$$H_o : \hat{B}_1 = \hat{B}_2 \cdots = \hat{B}\hat{k} = 0$$

$$H_1 : \hat{B}_1 \neq \hat{B}_2 \cdots \neq \hat{B}k \neq 0$$

ويتم هذا الاختبار بمقارنة قيمة (F) المحسوبه (F_c) بقيمتها الجدوليه (F_t) فاذا كانت $F_c > F_t$ فاننا نقبل الفرضيه البديله (H_1) وهذا يعني وجود علاقه بين المتغير التابع والمتغيرات المستقله مجتمعه •

د - اختبار ستيودنت (t) : ويستخدم لاختبار العلاقه بين المتغير التابع وكل من المتغيرات المستقله بشكل منفرد • ومن خلاله نستطيع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اختبار الفرضيه البديله القائله بأن معامل الانحدار المعني (Bi) يختلف معنويا عن الصفر مقابل فرضيه العدم القائله بعدم اختلافـــــه معنويا عن الصفر أى :

$$H_o : \hat{B}_i = 0$$

$$H_i : \hat{B}_i \neq 0$$

ويتم ذلك بمقارنة قيمة(t) المحسوبه (t_c) مع قيمتها الجدوليه (t_t) المقابله لـدرجات حرية تعادل n-k-1 ولمستوى معنوية معين ، فاذا كانت $t_c \geq t_t$ فان ذلك يعني صحة الفرضيه البديله(H_1)والاقرار بوجود علاقه بين المتغير التابع والمتغير المستقل ، وتحسب قيمتها على النحـو التالي :

$$t(\hat{B}_1) = \frac{\hat{B}_i}{S.E(\hat{B}_i)}$$

حيث ان : $\hat{B}_i$ تمثل القيمه المقدره للمعامل(B_i) وان ($\hat{B}_i$) S.E تمثل الخطأ المعيارى للمعامل (B_i)

د - اختبار د بربن - واتسون : ويستخدم لاختبار العلاقه التي تتضمـــن عدم تأثر قيمة حد الخطأ في مشاهدة ما(u_j) بقيمته بالمشاهده السابقه لها (u_{j-1}) ولاختبار هذا الفرض يستخدم اختبار د بربن واتسون وتحسب قيمته كما يلـــي :

$$D = \frac{\sum_{j=1}^{n} (\hat{u}_j - \hat{u}_{j-1})^2}{\sum_{j=1} \hat{u}_j^2}$$

فاذا افترضنا أن

$$\hat{u}_j = \rho \hat{u}_{j-1} + \hat{u}_j$$

فانه اذا كانت ρ مساويه للصفر فانه لا يوجد علاقه بيـــن $\hat{u}_j$ و $\hat{u}_{j-1}$ اما اذا كانت ρ لا تساوى الصفر فانه لا بد من وجـــود علاقه بين $\hat{u}_j$ ، $\hat{u}_{j-1}$ وعليه فان فرضية العدم تكون :

$$H_o : \rho = 0$$

والفرض البديل :

$$H_i : \rho \neq 0$$

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويتم اختبار تلك الفرضيه بمقارنة(D) المحسوبه مع الحد الاعلى(du)والحـــد الأدنى d_l لقيمة (D) الجدوليه ، حيث تقبل فرضية العدم على النـــحو التالـــي :

$du < D$ تقبل فرضية العدم (H_o)ويرفض الفرض البديل (H_1)

$D < d_l$ ترفض فرضية العدم (H_o)ويقبل الفرض البديل (H_1)

$d_l \leq D \leq du$ لا يمكن الحسم بقبول او رفض فرضية العـــدم

اما في حالة وجود قيمه (D) المحسوبه اكبر من (2) فان فرضية العـــدم تقبل أو ترفض على النحو التالي :

$2 < D < 4-du$ تقبل فرضية العدم (H_o)ويرفض الفرض البديل (H_1)

$4-d_l < D < 4$ ترفض فرضية العدم (H_o)ويقبل الفرض البديل (H_1)

$4-du < D < 4-d_l$ لا يمكن الحسم بقبول او رفض فرضية العـــدم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٠ العوامل المؤثره على التنميـــــه ٠

يتضمن هذا الجزء تقديرا للمعادلات المحدده لاثر كل من الاستثمارات والنفقات العسكريه ، وفائض الميزان التجارى وقيمته الانتاج العسكرى علـــى التنميه الاقتصاديه في الدول الثلاث موضوع الدراسه ٠ وقد أدخلنا قيمة الانفاق العسكرى كمتغير مستقل لمعرفة أثر هذا المتغير على عملية التنميه ان كـــان سالبا او موجبا ، لأن تفسير هذه العلاقه من الاهداف الرئيسيه لهذا البحـث ٠ هذا وسوف نقوم باستخدام الرموز التاليه في معادلات الانحدار المختلفه ٠

Y : مستوى النمو الاقتصادى ممثلا بالناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الجاريـــــه ٠

X_1 : حجم الاستثمارات في الاقتصاد الوطني بالاسعار الجاريـــه ٠

X_2 : حجم النفقات العسكريه للدوله بالاسعار الجاريـه ٠

X_3 : فائض الميزان التجارى (الصادرات ـ المستوردات) بالاسعار الجاريـــــه ٠

X_4 : قيمة الانتاج العسكرى بالاسعار الجاريـــه ٠

X_5 : متغير أصم يعبر عن حالة الامن والاستقرار الداخلي للدوله (*).

X_6 : متغير أصم يعبر عن تطور عوامل الاستراتيجيه (* *)

وللتعرف على طبيعة أثر الانفاق العسكرى على التنميه الاقتصاديه فـــى الدول الثلاث فقد تم بناء ستة وعشرين نموذجا ، وذلك لتفسير العلاقه الكميـــه

(*) عندما تسود الدوله حالة من الامن والاستقرار فـــان $X = 0$

عندما تسود الدوله حاله من عدم الاستقرار فـــان $X = 1$

(* *) عندما تتبنى الدوله استراتيجية هجوميه فان $X = 0$

عندما تتبنى الدوله استراتيجيه دفاعيه فان $X = 1$

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بين الانفاق العسكرى والتنميه ، وقد أعتبرت التنميه الاقتصاديه متغيرا تابعا ، والعوامل المؤثره عليها كمتغيرات مستقله . وبما أن العلاقه الاحصائيه بين المتغير التابع والمتغيرات المستقله تقتضي وجود علاقه وظيفيه بين المتغيرات، فان بعض النماذج قد تم رفضها لعدم توافق نتائجها مع النظريه الاقتصاديه ، مثل ظهور علاقة سلبيه بين حجم الاستثمارات في الاقتصاد القومي ومستوى النمو الاقتصادى .

لقد كانت نتائج النماذج القياسيه في كل دوله من الدول وما تفسره من آثار على التنميه الاقتصاديه على النحو التالي :-

١. الاردن .

لتفسير علاقة الانفاق العسكرى بالتنميه الاقتصاديه في الاردن ، فقد تم بناء ستة نماذج قياسيه لتفسير هذه العلاقه . (*) .

نلاحظ من الجدول رقم (٤-٧) ان النموذجين (٢ و ٥) لا يمكن قبولها لعدم توافق العلاقه بين المتغير التابع وبعض المتغيرات المستقله مع النظريه الاقتصاديه وذلك على الرغم من تفسيرها لنسبه تصل الى ٩٦٪ ، لذلك لا بد لنا من المفاضله بين النماذج الاربعه الباقيه وهي (١و٣و٤و٦) واختيار النموذج الافضل وفقا للمقاييس التي بيناها سابقا .

ان النماذج (١و٤و٦) يمكن استبعادها للاسباب التاليه :

أ. وجود نموذج اكثر تفسيرا للمتغير التابع من النماذج السابقه وهو النموذج الثالث .

ب. عدم أجتياز بعض المعاملات لاختبار (t) أو اختبار دربن واتسون ، مما يؤكد عدم أختلاف قيم تلك المعاملات عن الصفر .

(*) ان الاردن بلد غير منتجه للاسلحه ، ولذلك لم يدخل متغير الانتاج العسكرى كمتغير مستقل في النماذج المتعلقه بها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبناء عليه يمكن القول بأن النموذج الثالث هو النموذج الافضل لتفسير العلاقه بين المتغيرات المستقله والمتغير التابع ، حيث انه يفسر حوالى ٩٨٪ من التغير في مستوى النمو الاقتصادى ، وتختلف قيم المعاملات فيه معنويا عن الصفر ، وبذلك تكون معادلة الانحدار التي تحدد معدل النمو الاقتصادى في الاردن كما هي مبينه في المعادله التاليه :

$$\hat{Y} = -209.9 + 5.94\ X_2 - 0.66\ X_3 + 152.9\ X_5$$

$$|t| \qquad (11.8) \qquad (4.4) \qquad (2.6)$$

$$R_2 = 0.98$$

$$Dw = 2.16$$

ان قيم المعاملات في المعادله اعلاه تبين ما يلي :

قيمة معامل الانفاق العسكرى (X2) بلغت (٥٫٩٤) بمعنى : أن زيادة الانفاق العسكرى بمقدار وحده واحده تزيد في مستوى النمو الاقتصادى بمقدار (٥و٩٤) وحده .

قيمة معامل ميزان المدفوعات (X3) بلغت (-٠و٦٦) بمعنى : أن زيادة العجز في الميزان التجارى بمقدار وحده واحده سيؤدى الى تخفيض مستوى النمو الاقتصادى بمقدار (٠و٦٦) من الوحده .

لقد بلغ معدل النمو في النفقات العسكريه خلال الفتره ١٩٦٨ - ١٩٨٧ حوالى (١١٩و٤) مليون دينار سنويا ، في حين بلغ معدل العجز في الميزان التجارى خلال نفس الفتره حوالى (٣٣٨و٣) مليون دينار سنويا ، ووفقا لمعادلة الانحدار السابقه فاننا نجد أن نسبة الزياده في مستوى النمو الاقتصادى الناتجه عن تطور الانفاق العسكرى حوالى ٩٢٪ بينما يؤثر العجز في الميزان التجارى بما نسبته ٣٠٪ تقريبا ، وبذلك يمكن القول ان الانفاق العسكرى هو أكثر المتغيرات تأثيرا على التنميه الاقتصاديه من بين متغيرات النموذج المستقله ، وهو على علاقه ايجابيه مع التنميه ، بمعنى أن الزياده في الانفاق العسكرى تتسبب في زيادة مستوى النمو الاقتصادى ، ويعتقد بأن ذلك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عائد في معظمه الى الاسباب التاليـــه :-

أ. كبر حجم الهبات والمنح الاقتصاديه الخارجيه للاردن ، والتي غطـــت ما نسبته حوالي ٩٩٪ من مجموع النفقات العسكريه خلال الفتره موضـــــع الدراسه ، حيث بلغ مجموع الهبات التي تلقتها الاردن ما بيـــــــن ١٩٦٩-١٩٨٦ حوالى (٢٠٨٣) مليون دينار ، بينما بلغ مجمـــــوع الانفاق العسكرى خلال نفس الفتره حوالى (٢٠٨٥) مليون دينار .

ب. صغر حجم القوات المسلحه الاردنيه قياسا بالقوات المصريه والاسرائيليه مما قلل من حجم الاستيراد العسكرى ، حيث بلغ مجموع المستـــــوردات العسكريه حوالى (٢٦٥٤) مليون دولار ،أى ما يعادل حوالى (٨١٠) مليون دينار أردنى بالاسعار الجاريه ، وهذا الحجم يعادل حوالـــــى ٣٩٪ فقط من مجموع المنح والهبات التي تسلمها الاردن خلال الفتـــــره نفسها ، مما قلل من استنزاف العملات الصعبه المخصصه لعمليات التنميـــه الاقتصاديـــه .

مما سبق يمكننا الحكم على ايجابية سياسة الانفاق العسكرى في الاردن ، وهذا مؤشر على توافق وانسجام عوامل الاستراتيجيه العسكريه مع عوامـــــل الاستراتيجيـــه الاقتصاديـــه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٤ ـ ٧)

النماذج القياسيـــــــــــه للاردن

	B_0	B_1	B_2	B_3	B_4	B_5	B_6	$\bar{R}^2$	DW	F
١)	ـ٥و٢٠٩	٣٦و٠	١٥و٥	٦٨و٠	ـ	١٥٣و٧	ـ	٩٨و٠	٢و٠٧	٢٢٠
		(٤و٠)	(٩و٤)	(٢و٤)		(٥و٢)				
٢)	ـ٨و١٥٥	ـ٣٧و٠	٧و٩٦	ـ	ـ	٧٥و٠	ـ	٩٦و٠	١و٤١	١٣٩
		(٠و٣)	(٥و٧)			(٠و٩)				
٣)	ـ٩و٢٠٩	ـ	٥و٩٤	٦٦و٠	ـ	١٥٢و٩	ـ	٩٨و٠	٢و١٦	٣٠٩
			(٨و١١)	(٤و٤)	ـ	(٦و٢)				
٤)	ـ٨و٨٧	٣٠و٠	٥و٢٩	٥٥و٠	ـ	ـ	ـ	٩٧و٠	٠و٩٥	٢١٨
		(٠و٣)	(١و٤)	(٢و٣)						
٥)	ـ٦و٩٥	ـ ٣و٠	٧و٦	ـ	ـ	ـ	ـ	٩٦و٠	٠و٩٦	٢١١
		(٠و٣)	(٨و٥)							
٦)	ـ٨و٨٨	ـ	٥و٦	ـ٥٤و٠	ـ	ـ	ـ	٩٧و٠	١و٠٢	٣٤٦
			(٠و١٠)	(٣و٣)						

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢. مصـــــــــــر .

ولتفسير علاقة الانفاق العسكرى بالتنميه الاقتصاديه في مصر ، فقد تم بنـــــاء عشر نماذج قياسيه لتفسير هذه العلاقه كما هو مبين في الجدول رقم (٤ ــ ٨) . وكما هى الحال بالنسبه للاردن ، لا يمكن قبول اكثر من ثلاثة نماذج من جميـــــع النماذج التي تم بناءها وهي (٢و٦و٨) ونظرا لان قيمة F , $\bar{R}^2$ في النمـــوذج الثامن اكبر منها في النموذج الثاني والسادس ، وان اختبار ديربن واتسون يشيـــر الى عدم وجود علاقه بين المتغيرات المستقله في هذا النموذج ، لذلك يمكننا القـــول أن النموذج الثامن أفضل من الثاني والسادس في تفسير العلاقه بين المتغيـــــرات المستقله والمتغير التابع ، وبذلك تكون معادلة الانحدار التى تحدد مستوى النمـــو الاقتصادى في مصر هى المعادله التاليه :

$$\hat{Y} = 1877.6 + 3.3\ x_1 - 1.15\ X2 + 41.4\ X\ 4$$

$$|t| \qquad (13.1) \quad (2.3) \quad (7.4)$$

$$\bar{R}^2 = 0.99$$

$$Dw = 2.23$$

ان قيم المعاملات في المعادله أعلاه تبين ما يلي :

قيمة معامل الاستثمار (X 1) بلغت (٣و٣) ، بمعنى ان زيادة الاستثمـــــار بمقدار وحده واحده ، تزيد في مستوى النمو الاقتصادى بمقدار (٣و٣) وحده .

قيمة معامل الانفاق العسكرى (X2) بلغت (ــ ١٥و١) بمعنى أن زيـــــادة الانفاق العسكرى بمقدار وحده واحده ، تخفض من مستوى النمو الاقتصادى بمقـــدار (١٥و١) وحـــــده .

قيمة معامل الانتاج العسكرى (X4) بلغت (٤و٤١) بمعنى أن زيـــــادة انتاج الصناعات العسكريه بمقدار وحده واحده ، سيؤدى الى زيادة مستوى النمـــو الاقتصادى بمقدار (٤و٤١) وحده . ويعتقد بأن ذلك عائد الى وجود مـــــوارد أقتصاديه معطله في الاقتصاد المصرى ، وقدرة الصناعه العسكريه المصريه على حشـــد هذه المـــــوارد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وللتعرف على اثر كل من المتغيرات المستقله على النمو الاقتصادى في مصـــــر في الفتره ١٩٦٨ـ١٩٨٧ ، لا بد من الرجوع الى معدلات نمو هذه المتغيرات .

لقد بلغ معدل نمو حجم الاستثمارات (X1) حوالى (٣٤٣٠) مليون جنيـــــه بالاسعار الجاريه سنويا ، بينما بلغ معدل نمو الانفاق العسكرى (X2) حوالـــــى (١٥٨٣) مليون جنيه سنويا ، وبلغ معدل نمو حجم الانتاج في الصناعات العسكريـــه حوالى (٧٥) مليون جنيه سنويا . وبنفس الطريقه التي تم بها التعرف على اثـــــر كل من المتغيرات المستقله على التنميه في الاردن سنتعرف على أثر هذه المتغيـــرات فى مصـــــــــــر .

تؤثر النفقات الاستثماريه بما نسبته (٢٥٪) على مستوى النمو الاقتصادى فـــى مصر ، بينما نلاحظ ان العلاقه ما بين الانفاق العسكرى والتنميه هى علاقه سلبيـــه ، وتؤثر بما نسبته (١٦٪) على مستوى النمو الاقتصادى ، كما يلاحظ بأن العلاقـــه بين انتاج الصناعات العسكريه والتنميه الاقتصاديه هى علاقه ايجابيه وتؤثر بمـــــا نسبته (٩٩٪) على مستوى النمو الاقتصادى .

وبذلك يكون انتاج الصناعات العسكريه اكثر المتغيرات المستقله تأثيرا علـــــى التنميه في مصـــر ، وهذا عائد كما ذكرنا الى وجود موارد اقتصاديه معطله فـــــى الاقتصاد المصرى ، وقدره الصناعه العسكريه على حشد هذه الموارد ، الا ان هـــذا التأثير سوف ينخفض مستقبلا مع ارتفاع مستوى التشغيل في الاقتصاد المصرى فى المدى البعيد . يأتى الانفاق الاستثمارى في المرتبه الثانيه من حيث تأثيره على مستوى النمو الاقتصادى ، بينما نلاحظ ان العلاقه بين الانفاق العسكرى والتنميه هى علاقه سلبيه وتؤثر بما نسبته ١٦٪ سلبا .

ان سلبية العلاقه ما بين الانفاق العسكرى والتنميه الاقتصاديه في مصر يعتقـــــد بأنها تعود في معظمها للاسباب التاليه :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ • صغر حجم الهبات والمنح الاقتصاديه الخارجيه التي قدمت لمصر خلال فترة الدراسه ، حيث بلغ مجموع هذه الهبات حوالى (٣٠٣٨٢) مليون جنيه مصرى بالاسعار الجاريه ، وهذا يعني أن المنح والهبات الاقتصاديه الخارجيه لم تغط سوى حوالى (٨٪) من النفقات العسكريه المصريه • بينما تحمل الاقتصاد المصرى ما نسبته ٩٢٪ من هذا الانفاق •

ب• تتجاوز نسبة التزايد في الانفاق العسكرى المصرى ، نسبة التزايد في الناتج المحلى الاجمالي ، حيث بلغت هذه النسبه في الاول حوالى ١٧٪ بينما لم تتجاوز في الثاني ١٥٪ •

ج • يعتبر الجيش المصرى من اكبر الجيوش في منطقة الشرق الاوسط ، وهذا يعنى زيادة حجم المستوردات العسكريه ، حيث بلغ حجم هذه المستوردات حوالى (١٧٥٤٨) مليون دولار امريكي بالاسعار الجاريه ، أى ما معدله حوالى مليار دولار سنويا ، و لقد بلغ حجم الاستيراد العسكرى المصرى حوالى سبعة اضعاف حجم الاستيراد العسكرى الاردني ، وما يقارب من ضعف حجم المستوردات الاسرائيليه •

د • عدم التوافق ما بين عوامل الاستراتيجيه القوميه في مصر مع عوامل الاستراتيجيه الاقتصاديه ، وقد جاء عدم التوافق هذا عن الالتزامات المصريه الكبيره النابعه من دورها الكبير والقائد على المستوى القومى ، والتزاماتها بحركات التحرر وتقديم المساعده العسكريه والاقتصاديه لها على المستوى الدولى •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٤ ــ ٨)

النمـــاذج القياسيـــــه لمصـــر

	B_0	B_1	B_2	B_3	B_4	B_5	B_6	$\bar{R}^2$	DW	F
١)	٢٣٧٠و٥	٢و٥	ــ٣١٨و	ــ١٩٩و١	—	—	ــ٧٦٤٠	٠٩٨و	١٧٤و	٨
		(٩و٩)	(٥و٥)	(٢و٠)			(٤و٥)			
٢)	٢١١٢و٦	٦٠٢و	٢و٩	—	—	—	٧٥١١و٧	٠٩٨و	١٧٠و	٢٢
		(١٨و٦)	(٤و٨)				(٤و٥)			
٣)	٤٤٠٥و٦	—	ــ٣٨و	١٠و	—	—	ــ١٢٤٨و	٠٨٩و	١٧٨و	٠
			(٥و٢)	(٦و٧)	—		(٠٣و٠)			
٤)	٣١٣١و٠	٢١٤و	ــ٣٦و	ــ١٨و	—	—	—	٠٩٦و	١٠٢و	٢
		(٠٦و)	(٤و٤)	(١و٤)						
٥)	٢٨٨٢و٨	٤٩و	ــ٣٤و	—	—	—	—	٠٩٦و	١٠٧و	٠
		(٢٠و٢)	(١و٤)							
٦)	٤٤١٢و٧	—	ــ٣٨و	ــ١٠٥و	—	—	—	٠٨٩و	١٧٧و	٨٠
			(٢و٦)	(٣و١١)						
٧)	٢٠١٦و٤	٢٩٨و	ــ١٣٣و١	ــ٨٠و٠	٤٠و١٧	—	—	٠٩٩و	٢٨و٢	٤١
		(٧و٩)	(٥و٢)	(١و١)	(٧و١)					
٨)	١٨٧٧و٦	٣٠٣و	ــ١٥و١	—	٤١و٣٥	—	—	٠٩٩و	٢٣٣و٢	٣
		(١٣و١)	(٢و٣)		(٧و٤)					
٩)	٢٠١٦و٧	٣٦٣و	ــ٦٥و١	ــ٩٨و٠	٣٤و٤٥	—	ــ١٥٩٠و١	٠٩٩و	٢٢٢و٢	٢١
		(٥و٣)	(٥و٢)	(١و٣)	(٦و٣)		(٨و٠)			
١٠)	١٨٦٢و١	٣٥٢و٣	ــ٢٥و١	—	٣٨و٥٨	—	ــ٨٠٨و٩	٠٩٩و	٢و١٩	٠٧
		(٥و٦)	(٢و٢)		(٤و٣)		(٤و٠)			

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ . اسرائيـــــــــل .

ولتفسير العلاقه بين الانفاق العسكرى والتنميه الاقتصاديه في اسرائيـــــــل ، فقد تم بناء عشرة نماذج قياسيه لتفسيرها كما هو مبين في الجدول رقـــــــــم (٤-٩) . وكما هي الحال بالنسبه للاردن ومصر ، فانه لا يمكن قبول اكثر من نموذج واحد من هذه النماذج ، وهو النموذج رقم (٤) ، ويعتبر النموذج الافضل فـــــي تفسير العلاقه بين المتغيرات المستقله والمتغير التابع ، وبذلك تكون معادلـــــــة الانحدار التي تحدد مستوى النمو الاقتصادى في اسرائيل هى المعادله التاليه :-

$$\hat{Y} = 76.6 + 4.14\ X1 + 0.70\ X2 - 0.61\ X3$$

$$|t| \qquad (12.3) \qquad (3.0) \qquad (2.0)$$

$$\bar{R}^2 = 0.99$$

$$Dw = 2.17$$

ان قيم المعاملات في المعادله اعلاه تبين ما يلي :-

قيمة معامل الاستثمار (X1) بلغت (٤ او ٤) بمعنى أن زيادة الاستثمار بمقـــــدار وحده واحده تزيد في مستوى النمو الاقتصادى بمقدار (٤ او ٤) وحده .

قيمة معامل الانفاق العسكرى (X2) بلغـت (٧و٠) ، بمعنى أن زيادة الانفـــاق العسكرى بمقدار وحده واحده تزيد في مستوى النمو الاقتصادى بمقدار (٧و٠) من الوحـــــده .

قيمة معامل ميزان المدفوعات (X3) بلغت (-٦١و٠) بمعنى أن زيادة العجـــــز في الميزان التجارى بمقدار وحده واحده ، سيؤدى الى تخفيض مستوى النمـــــو الاقتصادى بمقدار (٦١و٠) من الوحده .

لقد بلغ معدل نمو حجم الاستثمار (X1) في الفتره ١٩٦٨-١٩٨٧ حوالـــــى (١٣٥١) مليون شيكل جديد بالاسعار الجاريه سنويا ، بينما بلغ معدل نمـــــو حجم الانفاق العسكرى (X2) حوالي (١٤٩٩) مليون شيكل جديد سنويا ، فـي الوقت الذى بلغ فيه العجز في الميزان التجارى (X3) ما معدله (٦٦٥) مليون شيكل جديـــد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تؤثر النفقات الاستثماريه بما نسبته (٨١٪) على مستوى النمو الاقتصادى ، بينما يؤثر الانفاق العسكرى ايجابيا وبما نسبته حوالى (١٥٪) ،في الوقت الذى يؤثر فيه فائض الميزان التجارى بما نسبته حوالى (٦٪) .

مما سبق نلاحظ بأن اكثر المتغيرات المستقلةتأثيرا على عملية التنميه الاقتصاديه في اسرائيل هو حجم الاستثمارات ، يليه بعد ذلك الانفاق العسكرى ومن ثم فائض ميزان المدفوعات . وبعتقد بان الاسباب التي تكمن وراء ايجابية العلاقه بين الانفاق العسكرى والتنميه الاقتصاديه في اسرائيل تعود في معظمها الى ما يلي :-

أ . أرتفاع حجم الهبات والمنح الخارجيه ، حيث تسلمت اسرائيل حوالى (١٢٩٩١) مليون شيكل جديد كمنح وهبات في الفتره ١٩٦٩-١٩٨٦ في الوقت الذى بلغ فيه مجموع أنفاقها العسكرى حوالى (١٧٩٧٧) مليون شيكل جديد بالاسعار الجاريه ، وهذا يعنى ان المنح والهبات قد غطت ما نسبته حوالى ٧٣٪ من مجموع نفقاتها العسكريه .

ب. انخفاض حجم المستوردات العسكريه الاسرائيليه ، حيث بلغ مجموعها حوالى (١٠٩٢٣) مليون دولار خلال الفتره موضع الدراسه ، ويعود السبب في ذلك الى ان اسرائيل دوله مصنعه للسلاح وقادره على تزويد جيشها بالكثير من احتياجاته ، وانها قادره على تمويل بعض مستورداتها العسكريه من خلال ما تصدره من الاسلحه وما تستلمه من منح وهبات خارجيه .

ج . اعتماد اسرائيل على جيش نظامي صغير العدد نسبيا وجيش احتياطي كبير نسبيا وفعال ، وقد أدى هذا التنظيم للجيش الاسرائيلي الى تخفيض حجم الانفاق العسكرى على الاجور والنقل والاطعام والاسكان وغيرها من النفقات الجاريه ، وجعل جيش الاحتياط يشارك في عجلة الانتاج الاقتصادى ، مما تسبب في تخفيف الضغط العسكرى على الموارد الاقتصاديه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مما سبق يمكن القول أن اسرائيل تتبنى استراتيجيه عسكريه واقتصاديه متوازنه ، ومنسجمه مع اهداف وتطلعات هذه الدوله .

يلاحظ من نتائج التطبيق الكمي ، أن هناك مؤشرات تؤكد على ما ذهبنا اليه في بعض نواحي هذا البحث من أن عوامل الاستراتيجيه القوميه تلعب دورا كبيرا في تحديد حجم وطبيعة الانفاق العسكري ، وان علاقة الانفاق العسكري بالتنميه الاقتصاديه قد تكون ايجابيه وقد تكون سلبيه اعتمادا على طبيعة اقتصاد الدوله ، وغيرها من العوامل التي سبقت الاشاره اليها . ومن خلال النتائج التي توصلنا اليها يمكن القول باننا نلتقي مع ما توصل اليه بعض الباحثين الاقتصاديين امثال (بينويت) و (كيندى) وغيرهم ، عندما اكدوا ان النفقات العسكريه في دول العالم الثالث قد تنعكس بآثار ايجابيه على اقتصاديات هذه الدول ، وان كانت لها بعض الجوانب السلبيه ، مع الاخذ بعين الاعتبار طبيعة كل دوله من هذه الدول .

بالاضافه الى ما سبق فقد تم بناء نماذج قياسيه اخرى لمعرفة العوامل المؤثره على الانفاق العسكري ، ونماذج اخرى لمعرفة العوامل المحدده لحجم القوات المسلحه في الدول موضع الدراسه ، الا أن النتائج لم تكن في المستوى المطلوب ، حيث تخالف معظمها النظريه الاقتصاديه ، وقد تكون الاسباب في ذلك عائده الى الدور القوى والمؤثر للعوامل السياسيه في هذا الجانب من جهه ، والى طبيعة الامن كسلعه واجبة التحقيق بغض النظر عن الحاله الاقتصاديه للدوله من جهه أخرى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول رقم (٤ ــ ٩)

النماذج القياسيـــــــه لاسرائيـــل

	B_0	B_1	B_2	B_3	B_4	B_5	B_6	$\bar{R}^2$	DW	F
١)	٩و١٨	٣و٤	٦٦و٠	ــ٥٠و٠	ــ	ــ	ــ٣٥١	٩٩و٠	٤٣و٢	١٤٤٣٨
		(١٤و٣)	(١و٣)	(٨و١)			(٣و٢)			
٢)	٦و٤٨	٤و٧	٤٤و٠	ــ	ــ	ــ	ــ٤٠٢	٩٩و٠	٩٢و٢	١٦٨٦٦
		(٨و٢٥)	(٤و٢)				(٥و٢)			
٣)	٦و٢٥٦	ــ	٤٧و٣	ــ٧و٣	ــ	ــ	٢٥و٧	٩٩و٠	٢١و١	١٣٩٣
			(١و١٢)	(٤و٦)	ــ	ــ	(٠٥و٠)			
٤)	ــ٧و٧٦	٤١و٤	٧٠و٠	ــ٦١و٠	ــ	ــ	ــ	٩٩و٠	١٧و٢	١٥١٥٩
		(٥و١٢)	(٣و٣٠)	(٢و٠)						
٥)	ــ٤و٥٦	٤٦٨و٤	٤٣و٠	ــ	ــ	ــ	ــ	٩٩و٠	٨٨و٢	١٩٢٩٢
		(٥و٢٢)	(٢و٠)							
٦)	ــ٩و٢٤٩	ــ	٤٨و٣	ــ٧١و٣	ــ	ــ	ــ	٩٩و٠	٢٢و١	٢٢٢١
			(٣و٣٥)	(٤و٠)						
٧)	٩٦٤و	٨٩و٣	٩٣و٠	ــ٧٩و٠	ــ١و٤	ــ	ــ	٩٩و٠	٥٩و٢	١٤٩١٤
		(٧و١٢)	(١و٤)	(٩و٢)	(٤و٢)					
٨)	٩و٦	٦٢و٤	٥٤و٠	ــ	٨و٢	ــ	ــ	٩٩و٠	٢٦و٣	١٣٦٦٦
		(٤و٢٢)	(٥و٢)		(٤و١)					
٩)	٣٤	٩٤و٣	٩٣و٠	ــ٦٧و٠	ــ٣٧و٣	ــ	ــ١٨٩و١	٩٩و٠	٤٢و٢	١٢٠١٥
		(٨و١٢)	(١و٤)	(٣و٢)	(٩و١)		(١و١)			
١٠)	٢و٥٢	٥١و٤	٦٥و٠	ــ	ــ٨٣و١	ــ	ــ٣٤٥و٩	٩٩و٠	٩٢و٢	١١٧٩٦
		(٤و٢٢)	(٥و٣٠)		(٩٧و٠)		(٨و١)			

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سادسا : الخلاصـــــــــــــــــه :

لقد اصبحت تجارة الاسلحه تشكل جزءا رئيسيا في المبادلات التجاريـــــه العالميه ، حيث كان للتطورات الاقتصاديه التي حدثت منذ مطلع السبعينـــات انعكاسات عديده على هذه التجاره ، ونتيجه لهذه التطورات زادت اهميـــــة العوامل الاقتصاديه وتراجعت أهمية العوامل السياسيه في السيطره على هـــذه التجاره ، وامام ضغط المشكلات الاقتصاديه بدأت الدول المصدره بتخفيض حجم مساعداتها العسكريه للدول الصديقه ، مما تسبب في زيادة مديونية هـــــذه الـــدول .

ان ظهور المشكلات الاقتصاديه في الدول المصنعه ، جعل هـــــذه الدول تسعى لزيادة صادراتها العسكريه لتحقيق الفوائد الاقتصاديه المرجوه ، مثل المحافظه على مستوى تشغيل مرتفع ، وتصحيح وضع ميزان المدفوعات وغيـــر ذلـــــك .

ونتيجه للتطور التكنولوجي السريع في مجال الصناعه العسكريه ، فقد اصبحت اثمان الاسلحه بارتفاع مستمر ، مما ادى الى الحاق الضرر باقتصاد الـــــدول الناميه ، وزاد من حجم ديونها . حيث تعتبر المستوردات العسكريه مـــــن اكثر بنود الانفاق العسكرى تأثيرا على الاقتصاد القومي ، لذلك أخذت هـــذه الدول تسعى جاهده للحصول على المساعدات الخارجيه لتمويل مستورداتهـا ، والحد من الاثار السلبيه لهذه المستوردات على اقتصادها الوطني .

بشكل عام نستطيع القول أن العلاقه بين القطاع العسكرى والقطاع المدنـى تنعكس بآثار ايجابيه وسلبيه على الاقتصاد القومي ، وأن على الدول المختلفـه ان تعمل على تحسين الاثار الايجابيه ، وتخفيف حدة الاثار السلبيه الناجمـه عن هذه العلاقه ، للحفاظ على مصالحها الاقتصاديه والعسكريه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النتائج والتوصيات

اولا : النتائج .

١. ان الامن القومي عباره عن مفهوم مجتمعي ، يرتبط بقضايا التنميه والاستقرار ، وتشكل العوامل الاقتصاديه معظم معطياته .

٢. ان مقتضيات الامن والاستقرار ، تتطلب تخصيص الموارد الاقتصاديه اللازمه لذلك ، وهذا يعني خروج هذه الموارد من نطاق استخدامها المدني الى الاستخدام العسكري ، وبذلك تظهر امام اصحاب القرار على الموارد الاقتصاديه ، مشكلة توزيع هذه الموارد بين القطاع العسكري والمدني .

لقد بلغ حجم الموارد الاقتصاديه المخصصه لاغراض الامن عام ١٩٨٦ في الاردن حوالى (٧و٢٤٣) مليون دينار ، وفي مصر (٤و٤٥٢) مليون جنيه ، وفي اسرائيل حوالى (٣و٩١٧٩) مليون شيكل جديد . بينما خصص لاغراض الاستثمار في نفس العام في الاردن حوالي (٧و٣٩٣) مليون دينار ، وفي مصر حوالى (١و٨١٤١) مليون جنيه ، وفي اسرائيل حوالى (٤و٨٥٦٧) مليون شيكل جديد .

٣. ان القدره على مواجهة اى تهديد خارجي ، وتوفير الامن والاستقرار الداخلي ، تعتبر من الضرورات الاساسيه لقيام نشاطات اقتصاديه ناجحه ، والقوات المسلحه هي الوسيله القادره على تحقيق ذلك ، لهذا يتوجب على العملية التنمويه توفير مستلزمات هذه القوات . وفي ظروف الحرب يكون هدف الدوله تحقيق النصر ، وفي مثل هذه الظروف يقع على عاتق التنميه المساهمه في تحقيق النصر من خلال :

أ. استمرار عملية التنميه بحد ذاتها لان تعطيلها يعتبر من اهداف العدو الحيويه .

ب. توفير مستلزمات الصمود وحاجات المعركه .

٤. تؤثر العوامل الاقتصاديه على الاستراتيجيه العسكريه ، فهي تحدد طبيعتها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان كانت دفاعيه او هجوميه ،كما تؤثر على حجم القوات المسلحه ،وتنظيمهـــــا وتكنولوجيا الاسلحه المستخدمه فيها .

٥. يتصف الانفاق العسكرى فى الدول الناميه بالتزايد المستمر ، ولكل دولـــه من هذه الدول دوافعها لذلك ،الا ان جموح بعض الاغراض السياسيه لبعض الدول يجعلها تسعى الى الدخول في مجالات اكبر من طاقتها ،مما يترتب عليه أن تعيش هذه الدول في ظل حاله من اقتصاد الحرب الدائم ، كما في اسرائيل على سبيـــل المثال ، مما يترتب عليه في كثير من الاحيان ؛ تطويع العلاقه بين الاستثمار القومى والاستهلاك الفردى ، لصالح الاستهلاك الامني ،وبذلك تخلق هذه الدول اسبقيه للربح العسكرى والسياسي على الربح الاقتصادى . ان هذه الحاله تدفع كثيـرا من الدول الى تطويع الفكر الاقتصادى الكينزى الى ما يمكن تسميتـــــــــه (بالكينزيه العسكريه) والتى تعني بها تدخل الدوله لرفع مستوى الطلب الكلـى في الاقتصاد القومي من خلال زيادة الانفاق العسكرى .

٦. لم يعد الانفاق العسكرى يقتصر على أغراض الضرورات الامنيه ،على الرغـــم من كونها العامل الرئيسي فيه ، بل لا بد لنا من الاعتراف بظهور اعتبارات اقتصاديه واجتماعيه وسياسيه ، تدفع الى زيادة هذا الانفاق في كثير من الدول .

٧. أن آثار الانفاق العسكرى المترتبه على الاقتصاد القومي ، تعتمد على حالـة التشغيل ، ومستوى الطلب الكلي ، وحجم المدخرات الوطنيه ،فاذا كان الاقتصاد القومي يمتلك موارد اقتصاديه معطله ، فان زيادة الانفاق العسكرى ، تساعد علـى حشد هذه الموارد . الا ان هذه الدراسه اثبتت بأن هذه النتيجه لا تنطبق علـى كافة الدول ،ففى الاردن مثلا ،ارتفع حجم الانفاق العسكرى من (٣١) مليـــون دينار عام ١٩٧٠ الى (٧و٢٤٣) مليون دينار عام ١٩٨٦ ، الا ان عدد مستخدمى قواته المسلحه قد بقى ثابتا تقريبا ،حيث بلغ عدد هذه القوات عام ١٩٧٠ حوالـى (٧٠٠٠٠) مستخدم ،وصل عام ١٩٨٦ الى حوالى (٧٠٢٠٠) مستخـــدم فقط ،على الرغم من ان الاردن يعاني من مشكلة بطاله في القوى العامله .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨. للصناعه العسكريه اهميه كبيره ليس على الصعيد العسكرى والسياسي فحسب ، وانما على الصعيد الاقتصادى أيضا ، حيث تساعد على حشد الموارد الاقتصاديه ، وتزيد من حجم الطلب الكلي ، وتساهم في التطوير التكنولوجي ، وتزيد من حجم الصادرات ، وبالتالي زيادة قدرة الاقتصاد الاستيعابيه .

٩. تعتبر المستوردات العسكريه من اكثر بنود الانفاق العسكرى تأثيرا على اقتصاديات الدول النامية ، كما تعتبر من اكثرها تأثيرا بالمتغيرات الخارجيه وحالات الحرب . لقد بلغ حجم المستوردات العسكريه عام ١٩٨٦ للاردن ومصر واسرائيل ، حوالى (او ٢٣٢) مليون دولار للاولى ، وحوالى (١٨٢٤) مليون دولار للثانيه و (٤١٧) مليون دولار للثالثه .

١٠. ينظر الى السلع العسكريه في المبادلات التجاريه على انها سلع ذات طبيعه خصوصيه ، وقد كانت العوامل السياسيه هي التي تسيطر على تجارة هذه السلع في الماضي ، الا ان ظهور المشكلات الاقتصاديه في الدول المصنعه منذ مطالع عقد السبعينات ، جعلت المصالح الاقتصاديه تطغى على المصالح السياسيه في توجيه هذه التجاره .

١١. ان من اهم الاثار السلبيه المترتبه على زيادة الانفاق العسكرى ، هي قيمة الفرصه الضائعه على القطاع المدني ، نتيجة تخصيص الموارد الماديه والبشريه للاستخدام العسكرى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : التوصيـــــات •

بناء على هذه النتائج يوصى الباحث بما يلـــي :ـ

١• التعامل المتوازن مع الاستراتيجيه العسكريه والاقتصاديه ،لأن عـــدم التوازن بين الاستراتيجيه العسكريه والاقتصاديه ، يتسبب في خلق ظـــروف اقتصاديه وسياسيه واجتماعيه غير متوازنه • لذا فان تنسيق الاستراتيجيه العسكريه والاقتصاديه ضمن اطار الاستراتيجيه القوميه العليا من الامور التي يجـــب ايلائها العنايه المطلوبه ، بحيث يتوجب على كل من الاستراتيجيتين أن تكـــون منسجمه مع الاخرى ، وان لا يكون تحقيق غرض احداهما على حساب الحـــاق الاذى بأهداف الاخرى • ويمكن ان يتم التنسيق والتلائم بينهما من خلال دراسه وتحليل الظروف الاقتصاديه والعسكريه للدوله وتشخيص المشكلات التي تعتـــرض سبيلهما،ووضع الحلول الممكنه لهذه المشكلات من خلال البدائل المتوفره لهما ، وان تتصف كل منهما بالمرونه الكافيه لخدمة اهداف الاخرى • فمن جانـــب الاستراتيجيه العسكريه يمكن استخدام البدائل التاليه لتحقيق ذلك •

أ• البدائل التي تنطوي على عناصر القوه والتي تكمن في قوة الســـلاح ، والقوه البشريه ، ورفع مستوى الكفاءه القتاليه ، واستخدام التكنولوجيـــا المتطـــوره •

ب• البدائل المكونه لشكل المناوره ،مثل تبني فكرة الحرب الخاطفـــه او الحرب طويلة الامد ، أو استخدام فكرة حرب التحرير الشعبيه •

ج • البدائل المكونه للتنظيم العسكري ، مثل الاعتماد على جيش نظامـــي كبير العدد ،أو جيش نظامي صغير العدد وقوه احتياطيه كبيره •

اما من جانب الاستراتيجيه الاقتصاديه فيمكن استخدام البدائل التاليه :ـ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ • استخدام تكنولوجيا الانتاج المناسبه : أى أن على الاستراتيجيه الاقتصاديه استخدام التكنولوجيا التي تتناسب مع المتطلبات العسكريه ، فاذا كان عنصر العمل مطلوبا لحاجات الاستراتيجيه العسكريه على سبيل المثال ، فعليها أن تعتمد على الاستخدام المكثف لرأس المال والتكنولوجيا في عمليات الانتاج •

ب• العمل على تحرير بعض الموارد التي تحتاجها القوات المسلحه ، باستخدام البدائل المتوفره •

ج • مرونة قطاع التصنيع المدني : بمعنى ان يكون لدى هذا القطاع الكفاءه التي تمكن من استخدام جزءاً من طاقته الانتاجيه وموارده ، لانتاج بعض السلع التي تحتاجها القوات المسلحه خلال فترات الحرب •

٢• التخفيف من حدة الاثار السلبيه للانفاق العسكرى •

ومن اجل تحقيق ذلك نقترح ما يلي :-

أ • ان تكون نسبة التزايد في الانفاق العسكرى أقل من نسبة التزايد في الناتج المحلي الاجمالي ، واذا اضطرت الدوله لانفاق نسبة أكبر فعليها أن تجد البدائل المناسبه ، ويكون ذلك من خلال تحالفاتها الاقليميه ، او من خلال الحصول على المنح والمساعدات الخارجيه •

ب• استخدام اسلوب التفاعل العسكرى الاجتماعى : ونعني بذلك ، الاستخدام المدني المخطط والمدروس للقوات المسلحه ، حيث يمكن ان يؤدى هذا الاستخدام الى نتائج ايجابيه ، من خلال مشاركة القوات المسلحه في عمليه تطوير القوه العامله عمليا وفنيا واداريا ، ومن خلال قيام جزء من هذه القوات بتنفيذ المشروعات والاعمال التي يتطلب تنفيذها الكثير من الايدى العامله ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حيث أن مثل هذه المشاريع تكلف أقل بكثير عند عملها من قبل الجيش مقارنه بتنفيذها من قبل القطاع المدني ، لأن افراد الجيش يعملون في المشروع بدون مقابل لأن رواتبهم مدفوعه في كل الحالات . وهذا ما يجب أن توليه حكومات العالم الثالث اهتمامها ، حيث أن رخص الايدى العامله للجيش يجعل الكثير من المشروعات ذات جدوى اقتصاديه ، وهذا الاسلوب يساعد على تحرير جزء من الموارد الاقتصاديه .

ج . النفقات العسكريه متغير يتأثر بالانفاق العسكرى للدول المجاوره الاخرى ، لذلك فان عقد تحالفات او اتفاقيات حسن جوار مع هذه الدول يساهم في التقليل من حجم الانفاق العسكرى من خلال التخفيف من حدة سباق التسلح .

د . تقوية النزعه الديمقراطيه في دول العالم الثالث مما يخفف من حده عوامل عدم الاستقرار الداخلي والخارجي .

هـ . على المستوى الدولى ، فان على الدول المصنعه للسلاح ان تتحمل مسؤولياتها الاخلاقيه والانسانيه والاقتصاديه تجاه دول العالم الثالث ، وذلك من خلال عدم مساهمتها في النزاعات القائمه بين هذه الدول ، والعمل على الحد من تطلعات الدول الناميه الى التسليح .

٣ . التوجيه والتخطيط والسيطره على النفقات العسكريه .

انه ما دامت النفقات العسكريه تؤثر بصوره أو بأخرى على مختلف النواحى الاقتصاديه والسياسيه والاجتماعيه ، فيجب ألا يكون أصحاب القرار على النفقات العسكريه هم العسكريون وحدهم . وانه ينصح بان يكون هناك هيئه استشاريه اقتصاديه عليا تعمل في هيئة اركان القوات المسلحه للدوله ، تكون مهمتها القيام بالاعمال التاليه :-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ • تقديم النصح والارشاد للقياده العسكريه العليا حول أوجه الانفـــــاق العسكرى المثلي •

ب• ادارة المشاريع الاقتصاديه العسكريه سواء في المجال الصناعى العسكرى او المشاريع الانتاجيه الاخـــرى •

ج • القيام بعمليات التخطيط الاقتصادى العسكرى •

د • القيام بعمليات دراسات الجدوى الاقتصاديه للمشاريع العسكريه المختلفه •

هـ • القيام بعمليات التوجيه والتوعيه الاقتصاديه للقاده والافراد العسكريين •

و • القيام باعمال التنسيق بين القطاع الاقتصادى العسكرى والقطاع المدني •

ز • جمع وتحليل المعلومات الاقتصاديه عن العدو •

كما يقترح أن تكون هذه الهيئه مكونه من خبراء اقتصاديين عسكريين ، يمكـــن ايجادهم اما من خلال التأهيل الاقتصادى لبعض الضباط العسكريين ، او مـــن خلال تأهيل بعض الخبراء الاقتصاديين كضباط عسكريين ، بحيث تتجمع في اعضـــاء هذه الهيئه الخبره العسكريه الى جانب الخبره الاقتصاديه التي تمكنهم من وضـــع التحليلات والتوصيات السليمه امام اصحاب القرار •

كما ينصح أن يتبع لهذه الهيئه الفروع التاليـــه : ـ

أ • فرع للتخطيط •
ب• فرع للدراسات•
ج • فرع للاداره وتنظيم الموارد •
د • فرع للمخابرات الاقتصاديه •
هـ • فرع للتوجيه والارشاد الاقتصادى العسكرى •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ • توفير المتطلبات الاساسيه لنجاح العمليه التنمويه في الحرب •

ان نجاح العمليه التنمويه في ظل ظروف الحرب ، يتطلب توفير المرتكـــــزات الاساسيه التاليه :ـ

أ • ان تخطيط عملية التنميه الاقتصاديه في الحرب ، يجب أن ينطلق مـــــن استراتيجيه اقتصاديه خططت ووضعت اسسها بالتنسيق مع الاستراتيجيـــــه العسكريه ، ضمن اطار استراتيجيه قوميه شامله ، وبذلك تكون سياسة التنميـــه في الحرب ليست سياسة وقتيه أو طارئه أملتها ظروف الحرب ، بل هى امتـداد لاستراتيجيه اقتصاديه تم وضعها في مراحل سابقه •

ب• ان خطط وبرامج التنميه يجب ان تتصف بالمرونه التي تمكنها من مواجهـة حالة الحرب ، وخدمة اغراضها ومتطلباتها بأقل ما يمكن من التعديل علـــى برامجها ، وهذا يستوجب أن يكون تخطيط العمليه التنمويه منسجما مع متطلبات واهداف الاستراتيجيه الاقتصاديه والعسكريه •

ج • شمولية العمليه التنمويه ، بمعنى ان تشمل هذه العمليه الجانب المـادى والانساني ، لأن الانسان هو اداة الحرب والانتاج ، ويعتبر العنصر الفعـال والحاسم في معركة البناء والتحرير ، لذلك فان اعداده خلقيا وفكريا وجسميـــا يعتبر من الاهداف الرئيسيه لاى عملية تنمويـــه •

د • ان تخطيط التنميه في الحرب يتم في اوقات تحضير المجتمع لهذه الحرب ، أى في المراحل السابقه للحرب ، وان الدول التي تتطلع حقيقه للحرب يجـــب أن تعيش ظروف اقتصاد الحرب ، لأن هذا الاقتصاد في الواقع يتصـــف بكونه اقتصادا تقشفيا ، ويتطلب الترشيد على صعيد الانتاج والاستهـــلاك ، لان مجتمع الرخاء والاسراف هو في الحقيقه ليس مجتمعا معدا للحرب •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـ • يتوجب على العمليه التنمويه أن تأخذ في اعتبارها التركيز على استخدام الموارد المحليه في الانتاج ، وأن يكون لديها اولويات واضحه لهذا الانتاج ، وذلك من خلال تصنيف السلع المنتجه الى سلع استراتيجيه ، وسلع ضروريه واخرى كماليه ، والتركيز على انتاج السلع الاستراتيجيه التي تساهم في تدعيم الامن القومي ، فاذا لم تكن الدوله قادره على انتاجها فعليها التعاون مع غيرها من الدول ، وهذا يجعلنا نؤكد على اهمية اسلوب العمل العربي المشترك في هذا المجال •

و • كما تضع العمليه التنمويه أولويات للانتاج فان عليها أن تضع اولويات للاستيراد ، بحيث تعطى المواد المطلوبه لانتاج السلع الاستراتيجيه والضروريه وتلك التي تساهم بدفع عجلة التنميه اولويه على المواد غير الضروريه أو التي تعتبر سلعا كماليه •

ز • ان تنشيط الصناعات التصديريه يجب ان ينال الاهتمام المطلوب في خطط التنميه ، حيث تعتبر هذه الصناعات مصدرا هاما للعملات الصعبه ، والتي تكون الدوله في أمس الحاجه لها وقت الحرب ، كما يجب أن تعتمد على قاعده صناعيه متنوعه ، وان تنال عمليات البحث والتطوير اهتماما كبيرا من المخططين والمشرفين على برامج التنميه ، لما لها من دور حيوي في المساهمه في التطوير النوعي والكمي للصناعات المختلفه •

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق رقم (١)

قيمة ما يساوى الدولار من عملات الاردن ، مصـــــر ، اسرائيـل ، التي اعتمدت فـي البحـــــــــــث

السنـــــة	دينار اردنـــــي	جنية مصـــــرى	* شيكـــل جديـــد
١٩٦٩	٠ر٣٦٠	٠ر٤٣	٥ر٣ ليره
١٩٧٠	٠ر٣٦٠	٠ر٤٣	٥ر٣ ليرة
١٩٧١	٠ر٣٦٠	٠ر٤٣	٥ر٣ ليرة
١٩٧٢	٠ر٣٦٠	٠ر٤٣	٢٥ر٤ ليرة
١٩٧٣	٠ر٣٢٠	٠ر٤٠٣	١٩ر٤ ليرة
١٩٧٤	٠ر٣١١	٠ر٣٩٣	٢١ر٤ ليرة
١٩٧٥	٠ر٣٠٩	٠ر٤٢٦	٢٨ر٦ ليرة
١٩٧٦	٠ر٣٣٠	٠ر٣٩١	٧٦ر٧ ليرة
١٩٧٧	٠ر٣٣٤	٠ر٣٩٤	٤٢ر٩ ليرة
١٩٧٨	٠ر٣١٣	٠ر٣٩٥	٤٤ر١٦ ليرة
١٩٧٩	٠ر٣٠٠	٠ر٦٩٢	٤٤ر٢٥ ليرة
١٩٨٠	٠ر٢٩٨	٠ر٦٩٩	٠ر٤٠٣ شيكل قديم
١٩٨١	٠ر٣٢٥٤	٠ر٦٩٩	٤٣ر١١ شيكل قديم
١٩٨٢	٠ر٣٥٢٣	٠ر٦٩٩	٢٦ر٢٤ شيكل قديم
١٩٨٣	٠ر٣٦٣٠	٠ر٦٩٩	٠ر٠٥٦٢ شيكل قديم
١٩٨٤	٠ر٣٨٤١	٠ر٦٩٩	٠ر٢٩٣٢ شيكل جديد
١٩٨٥	٠ر٣٩٤٠	٠ر٦٩٩	١٠١٧٨٨شيكل جديد
١٩٨٦	٠ر٣٣١٤	٠ر٦٩٩	١ر٤٩٣٠ شيكل جديد

المصـــــدر :

(١) النشرات السنوية لمعهد الدراسات الاستراتجية في لندن للسنوات ١٩٦٨ ـ ١٩٨٧ ، صفحات متعددة

* الشيكل الاسرائيلي الجديد يعادل (١٠٠٠) شيكل قديم وكل شيكل قديم يعادل (١٠) ليرات اسرائيلية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحق رقم (٢)

النفقات العسكرية في الاردن ومصر واسرائيل بالاسعار الثابتة *

بالمليون دولار

السنة	الاردن	مصر	اسرائيل
١٩٦٩	١٨٥	٩٤٦	١٧١٥
١٩٧٠	١٤٣	١٣٤٣	١٩٤٩
١٩٧١	١٣٦	١٧٥٦	١٩٣٠
١٩٧٢	١٥١	١٧١٩	٣٧٣٥
١٩٧٣	٣٦٧	٣٩٧٨	٤١٠٣
١٩٧٤	٣٣٣	٤٣٩٣	٤١٦٦
١٩٧٥	٣٢٩	٤٢٦٦	٤٤٣٩
١٩٧٦	٥٣٥	٣٧٠٩	٤٤٣٦
١٩٧٧	٤٤٨	٣٨٨٣	٤٤٣٠
١٩٧٨	٤٨٢	٥٢١٤	٥١٢٨
١٩٧٩	٥٤٩	١٣٧٨٢	٦٢٠٥
١٩٨٠	٥٠٥	٨٢٣٢	٥٩٨٦
١٩٨١	٥٥٢	٦١٠٣	٥٨٤١
١٩٨٢	٥٧٥	٧١٤٢	٥٦٤٥
١٩٨٣	٥٩٩	٦٨٤٢	٦٢٨٣
١٩٨٤	٥٨٠	٦٢٢٨	٦٩٣١
١٩٨٥	٦٢٦	٣٥٩٩	٤٦٣٤
١٩٨٦	٤٩٤	١٣٣١	٤٥٧٩

المصـــــدر :

(١) من سنة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ ، الكتاب السنوى لمعهد ستوكهولم الدولي لابحاث السلام لعام ١٩٧٩، ص ٤٠-٤١.

(٢) من سنة ١٩٧٣ - ١٩٧٧ ، الكتاب السنوى لمعهد ستوكهولم الدولي لابحاث السلام لعام ١٩٨٣ ، ص ١٦٣ .

(٣) من سنة ١٩٧٨ - ١٩٨٦ ، الكتاب السنوى لمعهد ستوكهولم الدولي لابحاث السلام لعام ١٩٨٨ ، ص ١٦٤ .

* من سنة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ بالاسعار الثابتة للدولار لعام ١٩٨٠ ، ومن سنة ١٩٧٨-١٩٨٦ بالاسعار الثابتة للدولار لعام ١٩٨٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملحـــق رقـــم (٣)

قيمة المستوردات العسكريـــة للاردن ومصـــر واسرائيـــل بالاسعار الثابتة بالميلـــون دولار

السنـــة	الاردن	مصـــر	اسرائيـــل
١٩٦٩	٩٧	١٥٠	٢١٩
١٩٧٠	٦١	٨٢٣	٢٩٦
١٩٧١	٨٥	٥٩٨	٤٤٤
١٩٧٢	٤٩	٩٠٣	٤٩٢
١٩٧٣	٦٢	١٣٢٠	٣٥٧
١٩٧٤	٩٩	٣٢٦	١٣٤٨
١٩٧٥	٩٠	٤٥٣	٩٣٩
١٩٧٦	١٧٢	١٨٤	١٢٠٢
١٩٧٧	١٣٩	٢٩٠	١٢٧٩
١٩٧٨	١٨٤	٤١٢	١٠٠٤
١٩٧٩	١٠٠	٦٢٥	٥٢٥
١٩٨٠	٤٧٥	٤٥٣	٧٤٧
١٩٨١	٢٦	٨١٦	١٧٤١
١٩٨٢	٧٧٤	٢٧٤٥	١٠٠٨
١٩٨٣	٨٧٨	٢٣٩٣	٣٥٧
١٩٨٤	٢٠١	٢٢٥٧	٢٩٠
١٩٨٥	٢٥١	١٣٠٧	١٩٢
١٩٨٦	٢٢٦	١٧٧٦	٤٠٦

المصـــــدر :

نفس المصادر للملحق رقم (٤) ، ونفس الصفحات والاسعار الثابتـــة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحـــق رقـــم (٤)

قيمة الصادرات العسكرية المصريـــة والاسرائيليـــة بالاسعـــار الثابتـــة*

بملايين الـــدولارات

السنـــة	مصـــر	اسرائيـــل
١٩٦٩	١	٤
١٩٧٠	صفر	٦
١٩٧١	صفر	صفر
١٩٧٢	صفر	١٦
١٩٧٣	صفر	٣١
١٩٧٤	٧	٤٢
١٩٧٥	صفر	٦٤
١٩٧٦	صفر	١٧٢
١٩٧٧	٥٨	٦٩
١٩٧٨	٨٦	١٣٠
١٩٧٩	١٠	٢٥٠
١٩٨٠	٤	١٢٦
١٩٨١	٩٢	٢٧٧
١٩٨٢	٤٤	٤٤١
١٩٨٣	٣٢٥	٣٨٤
١٩٨٤	١٤١	٢٥٢
١٩٨٥	١١٣	١٥٢
١٩٨٦	١٢٦	١٧٩

المصـــــدر :

(١) - للسنوات ١٩٦٩ - ١٩٧٠ ، الكتاب السنوى للوكالة الامريكية للسيطرة على السلاح ونزعة ١٩٦٦ - ١٩٧٥ ص ٦٢ - ٦٥ .

(٢) للسنوات ١٩٧١ - ١٩٨٠ الكتاب السنوى للوكالة الامريكية للسيطرة على السلاح ونزعة ١٩٧١ - ١٩٨٠ ص ٨٨ - ٩٥ .

(٣) للسنوات ١٩٨١ - ١٩٨٢ : Brzosk and chilson . Op. Cit PP.326 - 327 .

(٤) للسنوات ١٩٨٣ - ١٩٨٦ ، الكتاب السنوى لمعهد ستوكهولم الدولي لابحاث السلام لسنـــة ١٩٨٨ ، ص ١٨٦ .

* من سنة ١٩٦٩ - ١٩٧٠ بالاسعار الثابتة للدولار لعام ١٩٧٤ ، ومن سنة ١٩٧١ - ١٩٨٠ بالاسعار الثابتة للدولار لعام ١٩٧٩ ، ومن سنة ١٩٨١ - ١٩٨٦ بالاسعار الثابتة للدولار لعام ١٩٨٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اولا : المراجـــع العربيـــة

الكتـــب

١- القرآن الكريم ، سورة قريش : آيـــة (٣) و (٤) .

٢- آغا ، حسين ، وآخرون : اسرائيل العقدية العسكرية وشوءون التسليـــح ، (الموءسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الاولى ، بيـــروت) .

٣- البطل ، بولا : الاتفاق العسكرى في اسرائيل خلال ٣٥ عاما ، (موءسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٨٤)

٤- البطل ، بولا : الغزو الاقتصادى الاسرائيلي للبنان ١٩٨٢ ، (موءسسة الدراسات الفلسينية ، شركة الخدمات النشرية المستقلة المحدوده ، الطبعة الاولى ١٩٨٦) .

٥- بيرى ، يورام وتيوباخ : المجمع الصناعي العسكرى في اسرائيل ، (ترجمـــة : موءسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٨٥) .

٦- توقه ، حسين عمر : الاقتصاد القومي في الحرب والسلم ، (مكتبة القاهـــرة الحديثة ، مطبعة لجنة البيان العربي) .

٧- جبور ، سمير : مخططات اسرائيل الاقتصادية في ضوء معاهدة الصلـــح المنفرد ، (موءسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعـــة الاولى ، بيـــروت ، ١٩٨٢) .

٨- جعفر ، قاسم محمد : ميزان القوى العسكرى في منطقة الشرق الاوســـط ١٩٨٤ - ١٩٨٥ ، (الموءسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٨٥) .

٩- جبور ، سمير : الازمة الاقتصادية في اسرائيل مراحلها وانعكاساتهـــا ، (موءسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الاولـــى ، ١٩٨٤) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠ ديرى ، اكرم والايوبي ، هيثم : نحو استراتيجية عربية جديدة ، (دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر) .

١١- سعادة ، عمر : الحرب على الجبهة الاقتصادية ، (منشورات دار الكرمل الطبعة الاولى ، عمان ، ١٩٨٦) .

١٢- سليمان ، رضي ، وآخرون : اسرائيل وتجربة حرب لبنان ، (موءسسة الدراسات الفلسطينية ، شركة الخدمات النشرية المستقله المحدودة ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٦) .

١٣- سليمان ، رضي ، وسويد ، محمود : الاحتلال والمواجهة ، (موءسسة الدراسات الفلسطينية ، شركة الخدمات والنشر المستقلة المحدوده ، الطبعة الاولى ١٩٨٥) .

١٤- شبل ، يوسف : اعباء الحرب على الاقتصاد الاسرائيلي ، (منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، بيروت ، ١٩٧٠) .

١٥- صبرى ، عبد الرحمن حسن : اثر الانفاق العسكرى في اسرائيل على مسار النمو الاقتصادى في الفترة ١٩٥٠ - ١٩٧٠ ، (الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٧٣) .

١٦- عزمي ، محمود : دراسات في الاستراتيجية الاسرائيلية ، (الموءسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٧٩) .

١٧- العابد ، ابراهيم : مدخل الى الاستراتيجية الاسرائيلية ، (منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، بيروت ، ١٩٧١) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٨- قبرصي ، عاطف : الاثار الاقتصادية لاتفاق كامب ديفيد ، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٨٢) .

١٩- كلية الاقتصاد والعلوم الادارية بجامعة البصرة : اقتصاد الحرب ، تجربة القطر العراقي الشقيق (١٩٨١) .

٢٠- محي الدين ، عمر : الاقتصاد الاسرائيلي ، (مركز الابحاث الفلسطيني جامعة بغداد ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ١٩٧٣).

٢١- مراد ، خليل الباس : حرب الخليج وانعكاساتها على الامن القومي العربي (بغداد ، ١٩٨٧) .

٢٢- هويدى ، امين : الامن العربي في مواجهة الامن الاسرائيلي ، (دار الطليعة للطباعة والنشر ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٥) .

٢٣- هويدى ، امين : صناعة الاسلحة في اسرائيل ، (دار المستقبل العربي ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٨٦) .

٢٤- هويدى ، امين : في السياسة والامن ، (معهد الانماء العربي الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٨٢) .

٢٥- الهيشمي ، محمد فارق : في الاستراتيجية الاسرائيلية ، (منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، بيروت ، ١٩٦٨) .

٢٦- هلال ، علي الدين : تحديات الامن القومي العربي في العقد القادم متدى الفكر العربي ، الطبعة الاولى ، عمان ، (١٩٨٦) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصحف والمجـــــــــلات ٠

١٠ مجلة الوطن العربـى ، العدد ٥٠٢ (٢٦ ايلول ١٩٨٦) ٠

٢٠ جريدة الشعب الصادره في عمان ، عدد ١٧٧١ ، في تاريخ (١٥/١/١٩٨٨)٠

٣٠ جريدة الاهرام الصادره في القاهره ، عدد ٣٦٧٩٧ ،في تاريخ (٧/٩/١٩٨٧) ،

٤٠ جريدة الرأى العام الصادره في الكويت ، عدد ٨٦٩٣ ،في تاريخ (١٠/٢/١٩٨٨) ٠

٥٠ الهيئه العربيه للتصنيع ١٩٧٥ـ١٩٨٩ : المؤسسه العربيه للدراسات والنشـــــر الطبعه الاولى ،بيروت ٠

٦٠ مركز الخليج للدراسات الاستراتيجيه ٠ (سوق السلاح في الشرق الاوسط ٠) جريدة الرأى العام الصادره في الكويت ، في تاريخ (١٥/١/١٩٨٩) ٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : المراجع الاجنبيـــــــة :

BOOKS

1. Brzoska , Michael and chilson , Thomas : Arms Transfers To the Third World 1971 - 1985 , (SIPRI , Oxford University Press, New YorK , 1987) .
2. Cockle Paul ; Public expenditure policy 1985 - 1986 , (Macmilan Press Ltd, First Published , London , 1985) .
3. Chal Mers , Malcolm; Paying For Defence , (Pulto Press Ltd , First Published , London , 1985) .
4. Deger , Saadet and West , Robert ; Defence security and Development , (Frances Printer . London) .
5. Deger , Saadet ; Military Expenditure In The Third World Countries , (Routledg and Kegan Paul, London , 1986) .
6. Dawisha , Adeed : Syria and the Lebanese Crisis , (The Macmillan Press Ltd . London) .
7. David, Whynes : The Economics of Third World Military Expenditure , (First Published, Macmilan Press Ltd , 1976) .
8. Gray , Peter : International Trade, Investment , and Payments, (Houghton Mifflin Company , U.S.A.) .
9. Dennedy , Gavin : Defense Economics, (First Published , st. Martin's Press, New York, 1983)
10. Ikram , Khalid: Egypt Economic Management In A period of Transition , (The Johns Hopking University press , Baltimor, 1980) .
11. Lanir, Zvi : Israel Security Planning In 1980s, (The Jafee Center For Strategic Studies , Praeger Publishers, New York , 1984) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

12. Maclear , Michael : The Ten Thousand Day War , Vietnam 1945 - 1975 , (Martins Press , New York , 1981) .

13. Roper , John : The Future of British Defennce Policy . (Gower Publishing Company Ltd, UK) .

14. Robbins , Lionel : The Economic Problem In Peace and War , (Macmillan and Company Ltd . Newy York) .

15. Wonnacott Ronald and Wonnacott . Thomas : Econometrics , (John Wiley & Sons , Second edition , New York) .

16. Zuvekas , Clarence : Economic Development , (The Macmillan Press Ltd , First Published London , 1979) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Articals and periodicals

1. International Monetary Funds (IMF):
International Financial Statistics,
(Year Book, 1988)

2. International Monetary Funds (IMF):
Government Finance Statistics,
(Year Book, 1988)

3. SIPRI: World Military Expenditure,
(Years Book, 1979-1988)

4. The International Institute For Strategic Studies (IISS): The Military Balance. (Years Book 1970-1988)

5. American Control and Disarmament Agency (ACDA):
World Military Expenditure
and Arms Transfer, (Year Book, 1966-1975)

6. American Control and Disarmament Agency (ACDA):
World Military Expenditure and Arms
transfer, (Year Book, 1971-1980)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

The aim of this study is to analyze economic growth under war climate in Jordan, Egypt & Isreal during the Period 1969-1986.

This study deals with this subject through the following:

1. Discussing the connection between military strategy and economic strategy within the frame work of grant strategy.
2. Analyzing the relations between civil economic sectors and military sector.
3. Studying the effects built on economic resources transformations for the military objects.

This thesis consists of four chapters in addition to the conculusions and recommendations. The First chapter discusses the national security as an economic Problem. The Second chapter deals with analyzing the relations between economic growth and military sector. The Third chapter discusses the role of military forces in economic development. The Fourth chapter focuses on the mutual military transaction and its relation with economic growth.

The major findings of the study are as follows:

First: Economic factors formulate most of the national Security components.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Second: The main factors which determine the goverment ability to transfer economic resources for military objectives is its ability to produce. The relationship between military expenditure and (GDP) is considered as a positive relationship.

Third: The success of economic development under war climate entails that development policy stems from an economic strategy

Fourth: There is a positive relationship between economic development and nation stability. As stability exsists economic development runs effectively The unstability condition faced by Jordan in 1970 lead to a decrease in the (GDP) of the country.

Fifth: The excess of military expenditure is no more dependable on military factors alone, in spite of its importance, the emergance of the economic, social and political factors has become essential to increase such expenditure.

Sixth: The effect of military expenditure on economic development depends on the following:

1. General utilization.
2. Total demand level.
3. Savings volume.

٣٨٨٣٩٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Seventh: Military production affects directly and indirectly national economy.

Eighth: Military sector is considered a good employer for labour force. Jordan military forces employed (111.000) persons. Egypt employed more than million persons and Israel employed (708.000) persons.

The study concludes that military sector has a strong relationship with civil sector and security is a necessary Public good inspite of all economic outcomes and effects.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit